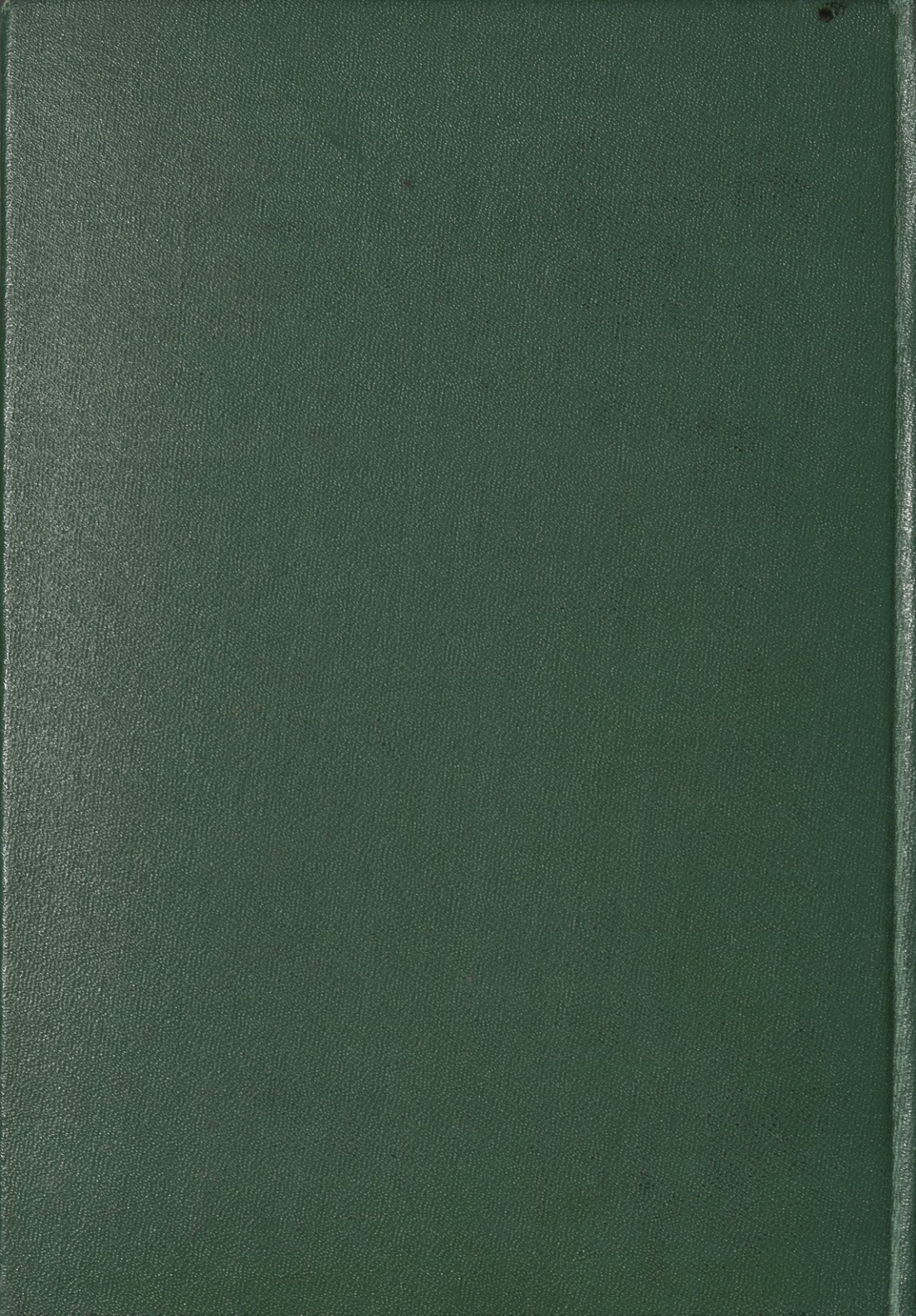
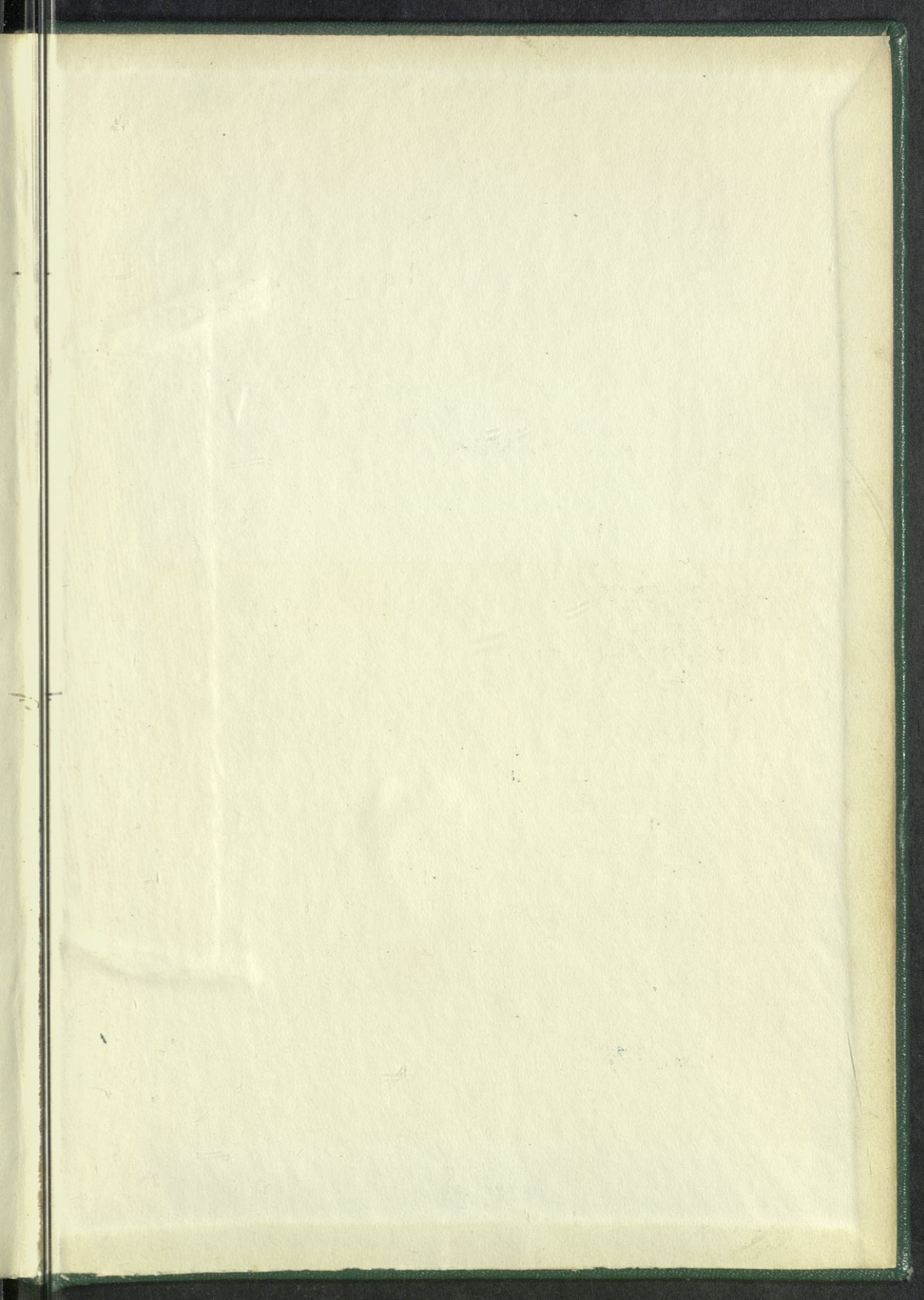








~~563-62~~

~~105-15~~

~~MY 1 '66~~

~~JAN 15 '58~~

~~AP 12 '58~~

~~AP 29 '58~~

~~MY 13 '68~~

~~DEC 58~~

~~Feb 68~~

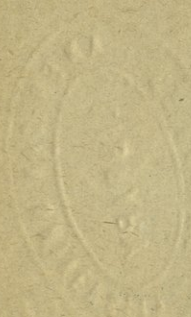
~~1 - Feb 71 -~~

SAFET LIB.

17 MAY 1988

~~JUN 1978~~





اهداء الكتاب

الى سيدي الوالد العزيز : الى ابر الاباء بالابناء . الى رجل النبي
والفضيلة . الاستاذ الشيخ عبد الله العربي
اليك أبا الوالد الراحل أقدم صفحة من صحف آلامي وشقائي
طوتها يد الحداث . « اني عشر عاما في السجن » ذقت في غضونهما
أوصاب الحياة وعذابات الموت . وذقت فيها فرقة الوالد الواله والتاكل
المفؤود

اني عشر عام اقصتني فيها يد الدهر الضخم عن أن يضمني الى صدره
والد حنون - وكنت أعني بعد أن جمع الله شتاتنا - أن أقدم اليك
يا سيدي الوالد تلك الصفحة لئلا يكون لك سلوي عن حزن طال أمده وكمد
استقر بين جنبيك مائة وتسع وثلاثين هلالا كاملة - ولكن الله خارك
ولما تروغلة فؤادك الصادي ولم أعنع بالانس بك زمنا يزبل عن نفسي
بعض آلامها ولكني ما خرجت من السجن حتي شالت نعماتك فكأنما
كننا على ميعاد ففي ذمة الله ماشيت من أجلي . وفي ودعة الله ما حملتك
بسجني من حزن والم

ولذلك الحزن

وعليك سلام الله ورحمته ورضاه

محمود



(المرحوم صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الله العربي)
الذي كان مدرسا بمدرسة عباس قسم البنات وتوفي في مساء
٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢٣



أشعث عماما في السجون

أو

في عقاب الأُمَمَاء

« كتاب في حياة المسجونين في السجن ونظام السجن و اخلاق
السجائين وما تحتاجه تلك السجنون من الاصلاح وفيه تفاصيل ذات
شأن في تهمة مؤامرة شبرا سنة ١٩١٢ وماشاهده التوقف أثناء سجنه
من احوال المسجونين السياسيين من رجال الوفد وغيرهم واختلاطهم
بالجرمين العاديين ومآل السجنون من الاشغال الشاقة والصنائع »

طبع الظلم على أنفاسها بلغاه خائفا من ذهب
أمن التقليد فيها ففقدت لا ترى الا بين السكتب
أمر التقييد فيها ونهى بجيوشى من ظلام الحجب
(حافظ ابراهيم)

بقلم

محمود طبع مر العبري

أحد سجناء مؤامرة شبرا سنة ١٩١٢

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدي ورحمة
وبشيراً ونذيراً وفعل فيه الآيات للناس وحدد الثواب
والعقاب والرجة والعذاب . وقال سبحانه وتعالى (ولكم في
القصص حياة يا أولي الألباب) والصلاة والسلام على (محمد)
الذي أوتي الحكمة وفصل الخطاب وبعد فإن اختلاف طبائع
البشر وتباين نوعاتهم في الخير والشر وحسب الإصلاح
والافساد أوجب على العالم وقد عجز عن انفاذ القوانين
السمائية بما فيها من الجمال العظمى - أن يعتمد إلى سن القوانين
الوضعية تلك القوانين التي كان من آثارها إقامة السجون
كضرورة لازمة لحماية هذا القانون أو بمباراة أخرى لحماية
الناس بعضهم من بعض .

وهل يستطيع القانون أن يملأ القلوب رغبة ورعيا
أو أن يكبح جماح المجرمين إلا بما له من مظاهر السلطان
من السجن أو الأعدام أو الأرهاق والاذلال لتلك النفوس
التي نشأت على الشر والاضرار بالناس . تلك النفوس التي
لا تعمل فيها الهداية ولا اللوعظة الحسنة

والسجن لغة واصطلاحاً يطلق على المكان المعد لحجز
الأفراد بعد القبض عليهم أما تنفيذاً لامر صادر من سلطة
مستبدة أو لحكم صادر من هيئة أقرها العرف أو القانون
ولعل تاريخ هذا للنظام وتطوره هو أصدق صورة
لتاريخ الانسانية واتقالتها من ظلمات الجهالة والوحشية
الى معارج العرفان والحضارة والاسف ان هذا البحث
للخطير لم يمن به علماء الاجتماع الا في اواخر القرن التاسع
عشر بفضل مجهودات علماء الاجتماع الجنائي في فرنسا
وانجلترا وأمريكا وعلى الأخص في إيطاليا بقيادة (لمبروز)
LOMBROSO وتابعيه

ولذلك فان تاريخ السجون في كثير من الأمم لا يزال
موضع بحث المؤرخين وفي كثير من البلدان لا تعلم عنها
إلا ما نقله اليها القصاص وأساطير الرواة أما في بلادنا الشرقية

فإن هذه الأمكنة السوداء لم يستكشفها قط نور البحث
وظلت لا يعبأ بمحالتها عالم أو مفكر فلم يعلم ما وراء تلك
الاسوار الرهيبة الا اولئك التمساء الذين ذجت بهم أهواء
المستبدين الى حيث لا يمدون الى هذا العالم ليقصوا ما
عابنوا من الفظائع وما ذاقوا من النكال وفي بعض البلدان
كانت هذه الأمكنة السوداء الرمز الأكبر لسطط الشعب
من جور حاكميه وكانت اول هدف صبت عليه الامة
جام فضبها عندما كسرت أغلالها فقد كان سجن الباستيل
مرجل غليان الثورة . الفرنسية وكان اول ما فعل الشعب
النائر هو هدم هذا السقل الرهيب وما زال يوم البستيل
اول يوم لتحرير الشعب الفرنسي من نير سادته الطاغين
وكما تكون السجون رمزا للقسوة والجبروت فهي باعث
للأمن والطمانية وهي معقل الاصوص القتلة ولا تميز الفجرة
الذين يعمهون في الأرض فسادا وياكلون اموال الناس بالباطل
شرعت السجون وأقيمت حولها تلك الاسوار
الضخمة التي تبث الى النفس الهلع والخشوع والطاعة
والاستقامة نعم انها شرعت لأجل ذلك ولكنها اشرفت من
قديم بما ضمت بين جدرانها من الخيرة الابرار الذين لم

يرتكبوا أنما ولم يقتروا ذنبا ولكنهم ابوا الأذعان للباطل
والخضوع لغير ضمائرهم الطاهرة ووجدناهم البريئة أولئك
الذين كانوا دعاة الحق وأعلام الهدى وأعداء الظلم فنادوا
العتاة وساجلهم الحروب بغير عدة وغير سلاح إلا الأيمان
الثابت والعقيدة الوطنية التي كانوا يدينون بها

ليت شعري هل كان يوسف عليه السلام — يوم
دخل السجن فلبث فيه بضع سنين — مذنباً أو آثماً؟
والأمام الأعظم أبو الحنفية النعمان حين تقلب في
غذابات السجون وهو في السبعين من عمره إكراها له على
القضاء وحين مات في سجنه شهيد المظالم هل كان مذنباً
آثماً وكريستوف كولمبس مستكشف أمريكا حين سجن
واحتمل الظلم والاضطهاد هل كان مجرماً

وفولتير ذلك الفيلسوف الشاعر حين زج به إلى
(الباستيل) القبر الجهنمي هل كان مجرماً آثماً؟ وأسكارو ولد
ذلك الشاعر الروائي ويكنى الشاعر المعروف ونابليون
بونابرت وفيكتور هوغو ما كان كل أولئك مجرمين ولا
آثمين — نعم لقد دخلوا السجون فزادتهم شرفاً واسموا
الافي حكم الشاذ لان السجون لم تشرع إلا لتأديب وتهذيب

والاصلاح وما كان امثال اولئك المظلماء في حاجة الى التأديب
ولكن للظلم في كل زمان ومكان نزعات تأتي الا ان تكون
واسطة تخلف في بطون النواريج صفحات من المجد المظلومين
الأطهار وان تكون سبباً لاستمرار اللعنات على كل
ظلم جبار . والآن فاني أرفع أكف الشكر الى المولى
الجليل الذي اخرجنا من السجن وحفظنا ووقانا وملا
قلوبنا عزما وثباتا وبقينا وإيماناً والهمنا الصبر الجليل على ما
قضينا من اعوام طوال ملؤها الاحزان والآلام

﴿ السجن وجلال الحرية ﴾

شكرا لك يا رباه - فلتقد منحت الحرية لعبادك
وجعلتها قوام نظامهم وسر بقائهم ومبعث سعادتهم ومظهر
وجودهم فالتاس في اعتقادهم على الحرية ومطارقتها انما
يعيشون في عماء وشقاء ويتخبطون في دجنة للظلماء
أجسد اليوم وقد خرجت من سجنى نسيمك أيتها
الحرية وروح شذاك كما يجد ذي الغلة المصادى برد الماء أو
كما يدرك الضارب في الصحراء دوحة فينانة أو كما يشعر
الريض بتمشي العافية في جسده أو كما يفاجئ النور الساطع

عيناً غشياً من الظلام ماغشياً أو كما يبعث الميت حياً
 تركت للسجن وخطوت خطوة لا تأخذني خرجت من
 ظلمات وتركت خلفي شقاء ليس وراءه من شقاء وخلفت
 نياياً أبلت غضارتي وذهبت بشيبيتي تركتها وما هي إلا
 راصدة لمن عثر به جده وخذله دهره اتكفون كفناً لا ماله
 ومستودعاً لنعيمه وهنائه غادرت قبور الأحياء وأقيية الشقاء
 واستقبلت تلك الحربة التي بقيت دهر أطويلاً احن اليها وانتهى
 عليها وقد ضرب بيننا وبينها بسور له باب ظاهره فيسه
 الرحمة وباطنه من قبلة العذاب

خرجت من السجن فشعرت وأنا أنقل قدسي خارج
 عتبه بجلال الحرية وجمالها وعظمتها وروائها فكأنما انشئت
 خلقاً جديداً فتبارك الله أعذل الحاكمين

لله أنت إيتها الحرية ! أما أكرمك وما أصبرك مع
 أخيك الحق على المعتدين الباطلين والقساة الظالمين !

إيتها الحرية أنهم يمجّدونك بالفاظهم ويسلوكونك
 بألسنتهم ويلهبون بذكراك وينفرون على حماك ولكنهم
 إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا أنا معكم إنما نحن مستهزئون .
 أيتها الحرية — لكأني بك تنين من لوك حروفك

بألسنتهم ووخزك بأسنة أقدامهم وافت توبين في كل يوم
مصرعاً لا ينالك ومأساة لذوبك وأنصارك

أيها الحرية — لقد عشت بعيداً عنك في غيابة السجن
« انني عشر عاماً الا قليلاً حيل بيني وبينك فلبنت فيهم ومكد
ولاشك انك كنت في ادنياع وفزع على ابنائك الذين
يسلمونهم من وقت لاخر الى من لا يعرف لك حرمة ولا
يوقب فيك الاً ولا ذمة

انني عشر عاماً أشهد كل يوم بل كل ساعة صراعاً عنيفاً
يراد به القضاء عليك ويأبى انرك الطاهر الا بقاء وخلوداً
يراد الا تظهر ايتمها الحرية لا بنائك وذوبك ولا نطاعى عليهم
أيها الحرية — لقد رأيتهم يقفرون علينا حتى في
الاستمتاع بحرارة الشمس وضوء النهار وذرات الهواء وذلك
لعمرك تصرف فيما لا يملك كون وعيت بأبسط حقوق
الانسانية والحياة .

أيها الحرية — لقد قدستك قد بما وهمت بحلالك ناشئاً
وأقسمت لا كون من ار ابنائك وأوفي خدامك واسكن
شاعت بد الاقدار ان تمتزعي من احضانك وتحول بيني
وبينك فكانت فجيئتي فيك فجميعاً في ابر الامهات ولقد

كان عزائي الجميل أني لم أغفل عن ذكر مصر الفداء ولكم
تغنيت بحبها في ظلمة الحبس فاستنار امامي كل ما هو مظلم
وتدرعت من اخلاص لها بدرع تكسرت عليه سهام الآلام
ألا ألف شكر أيتها الحرية للقضاء الذي زوج بنا الى حيث
الآلام والتجارب فانهما ليصفلان النفس ويسموان بالروح
الى السكال الأخلاقي بل ويهدان من أودى في سبيل الحرية
جمال الحرية وجلالها

— المجلد الاثني —

ولقد رأيت في مشهد من أروع المشاهد وأحراها
بالخلود بين الضمائر جبهة لمن يعتبر من الظالمين الباغين الذين
لا يحترمون الحرية ولا يراعون لها ذمرا .
رأيت ذلك الباغي عليّ والسبيء الى الحرية في شخص
عشاقها ذلك الذي ساءله الدهر طويلا ونامت عنه مقلة الايام
حتى أمن الحوادث والغير — رأيت ذلك الطاغية
(جورج فلبيدس) اول من كبلني بالحديد وهجر بيده
الغاشمة غصن الشباب النضير رأيت وقد دارت عليه دائرة
السوء ومزقت مخالب الغير ثوب ربابه فظهر في ثوبه الحقيقي

ثم وقف حيث أوقفني من قبل وانتهى أمره الى ما كان أعده لي
واستقر بنا المقام هناك في السجن حيث تعهر الأجسام
وتوزع الآلام وشرب بالكأس المرير التي شربت بها
فياليت شعري هل كنا على موعد للقاء !! سبحان مالك الملك
يعز من يشاء ويذل من يشاء

جمع الله بيني وبين ظالمي في صعيد واحد فكان
عزائي اني ضحية هذا الظالم وانه يلاقى جزاء ما قدمت يداه
نعم انه كان عزائي وسلوتي وكنت قذري في عينيه وشجائي
حلقه اذا نظر الى فكالمغشي عليه من الموت . رأني أمامه
في السجن فيبكي واعترف واستغفر وطلب مني العفو بعد
ان شعر بالدغات الضمير تمس فؤاده ولقد ضحيت نفسه
ولكن في سبيل الشيطان — ظن ان السجن سيذهب
بذكرات آثامه وهيبات فقد كانت جعبة مستورة حتى اذ
رأني تراعت ظاهرة منظورة وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يفسقون . ففي ذمة الله تلك السنين الطوال
في ظلمات وشقاء وأحزان وآلام

(وسلام عليك ايها الحريه)

سلام عليك لقد أبيت الا الفصاص العادل لهذا لم

أنتم على ظالمى ولم أحقد على فعاله بعد ان رمته الايام بما
هو أنكى من السهام فصاد مشرد النوم مشدوها حائرا
مبدد الفكر يناجى نفسه ذق انك انت العزيز الكريم -
ولقد واسيته في السجن ولم أظهر له حقدا ولا شمانة فلبس
أحق بالاحسان من عزيز قوم ذل او غنى افتقر أو ذى صولة
وسلطان يبعث بحريقه أحقر سجان .

﴿ السجن واخلاقى ﴾

بمنوا الى السجن ولما تم الثامنة عشرة من سنى حياتي
فاذا انا بين أخس الطبقات وأقهر البيئات لا اسمع الا هجرا
ولا أرى الا انكرا فاشككت في انه ما قصد به هذا الا
اقصائي من المجتمع الانساني الذى تعرف فيه الحقوق
وتحدد الواجبات وراعى الآداب وتحترم الشرائع وتبجلى
معانى الانسانية من رحمة وحنان . وعدل وإحسان قصدوا
اقصائي عن هذا المجتمع وطرحوا بي وسط فوضى الاخلاق
والاعتداء على الحقوق وتغليب جانب الحيوانية ونسيان كل
شريعة ودين

هيو بي وانما لم انجاوز العقدة للثانى من حياتي قد اتيت
ما يؤخذني عليه المجتمع ثم افعلوا بي ما شئتم من مظاهر

المقالة التي تترأى لكم ولكن رويدا افكروا الى اين تذهبون
بي وبأمتالي وعلام انهم مقبلون ٢٢

انكم انقذفون بي الى بؤرة الفساد ومخطر حال الفجرة
الاشقياء واحطوا أسفل ما أخرجت الأرض من بطن الانسان
ولقد كنت أصغى الى صوت ينهت من اعماق قلبي
انه ما قصد بطرحي في غيابة السجون الا إفساد خلقي
وتدنيس شرفي وتشويه نفسي ولقد تغلب على هذا الشعور
ونما بجانب ما طعنني به المجتمع من جروح داميات تلك
المواطف الموهجاء المضطربة في صدري التي جعلت حياتي
من بها من شقاء وسعادة . شقاء حاضر وسعادة من الامل
الفسيع والأمان بالمدل الجرد

واسم كان الامل اكبر عامل للنجاح في الحياة وما
أحرى ذلك الذي يعيش بغير أمل بقيمة عاجلة تريح منه
كذلك كانت حياتي صراعا عنيفا بين الفضيلة التي
أحسبني نشأت عليها وبين الرذلة التي احاطت بي من كل
جانب وانبت اعوانها من بين يدي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي وكنت اعد ظفري على الباقين انما هو في تغلي
على الرذلة التي تلتقني بافواها وتنشاني بامواجها حتى تمثل

لي ان خير ما اسعي اليه وأعمل له ان اخرج من السجن
لا على ولا ليا

ان اخرج من السجن كما دخلته طاهرا تقي الصفحة
شريف الوجدان فلما قوى في نفسي عامل المقاومة لتلك
الذائل ورأيت في تكويذه ونموه اشد الآلام شعرت
بسلامة نفسي من تلك الامراض التي تنمو وتنتاسل في
معامل السجون شعرت بذلك فاخذت اتعلم مما أرى واستفيد
مما حولي حتى جمعت في اثني عشر سنة ما تقصر عنه أعمار
طوال ووعيت ضروبا شتى من اخلاق الناس ومصائب
الافراد وكوارث الامة وآلام المجتمع

شاؤا ان اخرج من السجن شيطانا مريدا وشاء الله
ان أغادره مملوءا بالمعطات والعبر

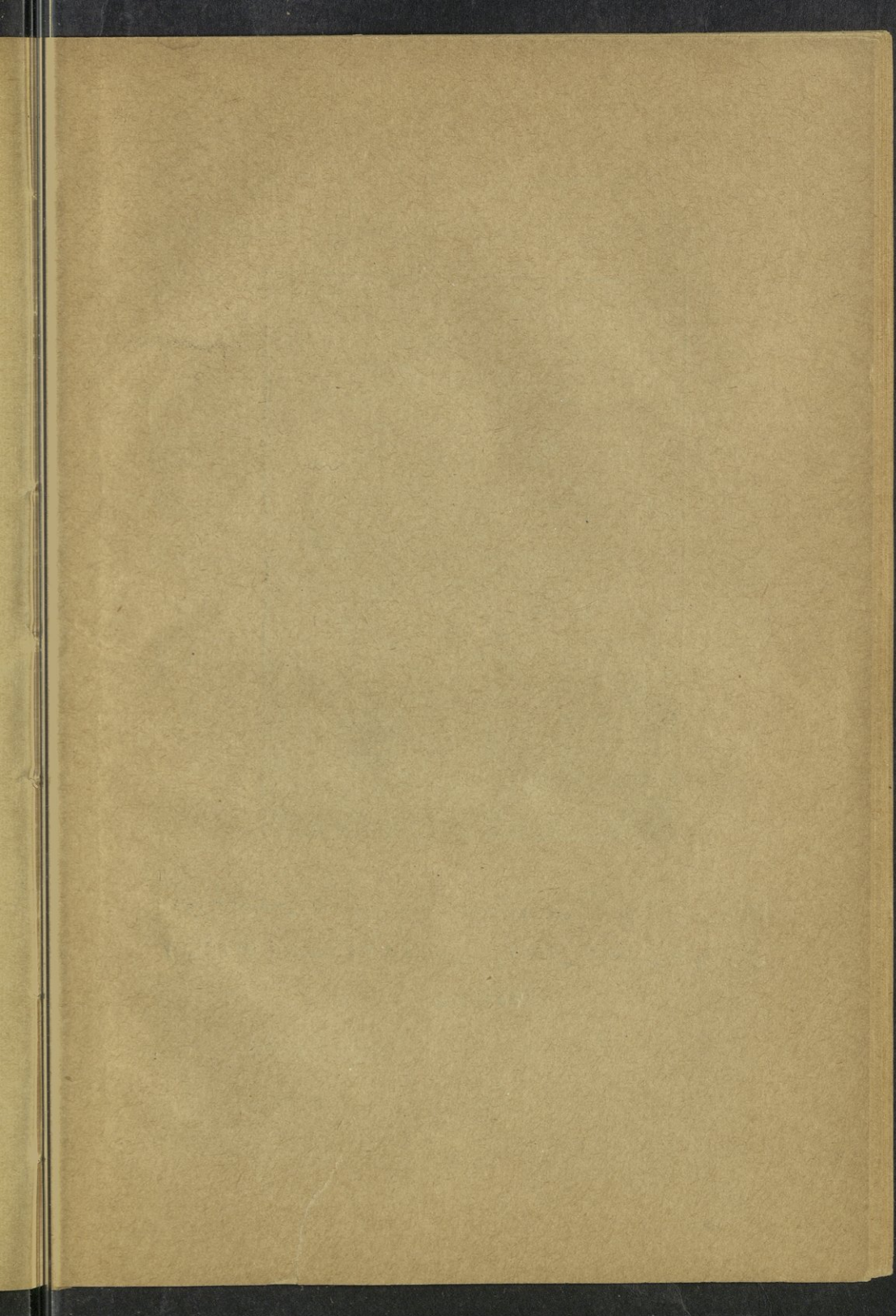
فسلام على حياة أنضجت فكري بهمومها وطهرت
نفسى بنارها سلام على شباب تقضي في غضون ذلك الزمن
وفي سبيل مصر ما لقيت وما لقي وما كنت في ذلك
من المعتدين

واني اري الآن واجبا على من الأهمية بمكان حتى لا
اكون أضعت تلك السنين الطوال من حياتي عبثا وهباء

(واجبي بمد السجين)

فأكان ينبغي لي أن أنقاسي نشر صفحات مدادها
دماء ودموع يسكنها صباح مساء الآلاف من أولئك
السجناء الذين دوهموا في حياتهم وفجعوا في أنفسهم فهم
أموات غير أحياء وما يشعرون إلا أن يبعثون ولا متى يرجون
وينصفون — اللص الفانك . السالب الناهب . المختلس
المبدد . الدامر المفسد . الفضل الفاسق . كل أولئك ليسوا
سوي مرضى عرضت لفظهم مفاسد المجتمع فأصيبوا كما
يصاب كل يوم الرجل منا فبصارع الطبيب إلى عزله حتى
لا تمتد جرائم المرض ولا تنفشي آثار الجنى ثم هو بعد ذلك
يجهد نفسه ويعمل فكره ونجاريه في تشخيص الداء وحصر
موضعه حتى يستأصل جرثومته ويحقت أدومته . فهل
لاؤئك المرضى في نفوسهم المصابين في عقولهم

أولئك الذين جنى عليهم المجتمع أو هم جنوا عليه هل لهم
من مستشفى صالح أو طبيب حاذق أو آس رحيم ؟
هل لهم من أيد رفيقة تمسح أوصابهم وتخفف مصابهم
وتضمد جراحهم وتشفي نفوسهم وتشرح صدورهم وتحرك
منهم حاسة الندم وتبعث فيهم روح النشاط والعمل والاستقامة



لقد كان من مظاهر عدوان القرون الوسطى التي
يسطرها لها التاريخ أن القضاء كان يعرف مصيراً أحكامه
ولا يقدر نتائج أعماله فالقوة التنفيذية بيدها مقاليد الأمور
وبيدها أرهاق المجرمين وتمذيبهم والتفتين في أرهاقهم
وإذلالهم. من أجل هذا قام المصلحون وأرهمقوا شبابة أعلامهم
حتى دالت دولة الجور وأدرك المجتمع ما هو لاء المجرمين
من نفوس قابلة للإصلاح وحقوق واجبة الرعاية فهل خطونا
نحن تلك الخطوات في مصر حقاً؟ وهل تغفل الإصلاح
الاجتماعي إلى الصميم واللباب أم لم يتجاوز المادة والكتاب؟
أن من أهم الواجبات على الأمة وهي التي نهضت
تتكسر أغلالها وتبذل قيودها وترفع برأسها أن لا تنصير على
مرض اجتماعي يهددها ويفتك ببعض أعضائها

نعم يجب أن توجه الجهودات لأصلاح مرض من
أمراضنا الاجتماعية ونعهد السجون بالعلاج الناجع
والإصلاح المفيد والرعاية التامة. أن في السجون عيوباً
يجب إصلاحها عاجلاً قبل أن يستفحل الداء فالمرضى كالقراش
يهافتون على الزيران

تلك الأدوية التي نئن لها الإنسانية ولا حسيب ولا

وقب . وعليه رأيت من الواجب ونحن على أبواب حياة
برلمانية جديدة ان اوالى البحث في هذا الكتاب عن السجن
ونظامها وما يجب لاصلاحها — أنا الذي قضيت في السجن
أطول عهد قضاء سجين سياسى في مصر وأن اعمل جهدى
على ان أعالج هذا النوع من الاصلاح الاجتماعى وان أقدم
بين يدي ذلك كل ما شاهدته بعيني في حياة السجن وحظه من
الاصلاح وانفذ الى ما وراء المظاهر واستشف ما في قرارة
النفوس مستشهداً بالأدلة والمحسوسات موضعاً حالة السجن
الآن ومن قبل وفي مصر وغيرها وذلك حتى لا اكون مدة
سجني كلا على الأمانة ولا اكون باراً بمصر في محنتي ذا كراً
لغيرها في شذني والله المستعان واليه أنيب

ليلة الاثنين ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

المخلص

١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٣

محمود طاهر العربي

تهويل

تعتقد الأغلبية المطلقة — لا في مصر فحسب بل في
سائر الأقطار والأقطار — ان من حكمت عليه احدى
الدوائر القضائية — ومحكمة الجنايات على الأخص — قد
أصبح حراً بهم ان يجردوه من حلية الشرف فهم في حل من
أن يسموه بوصمة العار والفضيحة والاجرام الى الابد...
وهذه لعمرى فكرة قديمة . فلقد كان يدمغ بالنار على أجساد
كل من حكم عليهم في الازمان السالفة اشارة الى الانم
والاجرام فهو في عرفهم حامل لوزره حتى يوارى في التراب .
مهما كان مستعدا للتكفير عن ذنوبه وآثامه لان هذا
الاستعداد في نظرهم قد لا يكفي لغسل ذلك العار ولا
لحو تلك الخطيئة وفي اعتقادنا ان هذه الفكرة السيئة قد
تسربت الى أدمغة القوم لا اعتقادهم ان هذا العار الذي سقط
المحكوم عليه في وهدته اكثر اتصالاً بالحكم الصادر عليه
من الجريمة التي اقترفها . ولذلك فكل أولئك المجرمين
المستترين الذين يقتربون أشنع الجرائم وأبشعها هم شرفاء
ما دام ان الحظ قد ظافرهم ووقاهم شر الوقوع في يد العدالة .

نعم هو كذلك . بدليل ما نراه من غض الناس عن
سيئاتهم والتستر عليها في كثير من الأحوال . . . : باسم
الرحمة والانسانية ! في حين ان هؤلاء الناس الرحماء تراهم
حينما يصدر الحكم من القضاء بادانة انسان قد تمردوا عن
صفات الرحمة والانسانية وذهبوا كل مذهب في الغض
من كرامة هذا المحكوم عليه وازدروه واحتقروه وسخروا
به سخريتهم بالمسخ المهرج ! . .

هذا هو اعتقاد الأغلبية المطلقة في المحكوم عليهم !
على مقتضى معتقدات الناس فهم ليسوا في حل من أن
يستردوا شرفهم وكرامتهم ومكانتهم بالرغم من ان القانون
نفسه يبيح لهم استرداد هذا الشرف وهذه الكرامة ويسمح
لهم باستعادة تلك المكانة بعد مضي مدد حددها القانون
تختلف باختلاف الجرائم وهو اعتقاد حسن من المشرعين
لان نقادم العهد بغير شك قد ينسى ذكريات ذلك الماضي
البعيد بما فيه من الامم وعذابات ولكن الناس لا يريدون
أن يتساهلوا ولا أن يلطفوا من سوء اعتقادهم في أن
المحكوم عليه مجرم الى الأبد ولو كان شقاء خطه هو الذي اهداه
بهذا الحكم على انه ليس بمستحيل ان يكون اقدامه على

اقتراف ما اقترف يمهّد له وجه العذر ويعفيه من تبعته
كالتأثر بعامل من العوامل المؤلّمة او غير ذلك من العوامل
التي قد يتعرض لها كل مخلوق

نعم لقد اعتاد الناس ان ينظروا الى المحكوم عليهم
نظرهم الى المجرم الذي ثبتت عليه التهمة حتى ولو كانوا
أبرياء . نقول ولو كانوا أبرياء لأن القضاء لا يحكم جزماً
ويقيناً ولكنه يحكم قوة واجتهاداً وقد لا يكون معصوماً
من الخطأ غير اننا نقول ان الخطأ القضاءي مهما كان كثيراً
فانه لا شك في حكم الشاذ ولا يقاس بجانب ما للعادلة من
مظاهر سارة وعليه كان حقاً علينا ان نفهم ان هذا الذي
يساق الى الشقاء يباع من بواعث الاتفاق او لحادث من
الحوادث الشاذة لا يجب ان يعدم رحمة الناس وعطفهم
عليه أو على الأقل نجنبهم مساس كرامة نفسه . وتجرب
عواطفه .

من من الناس يستطيع ان يتكهن بأنه غير عرضة
للذهاب ضحية غلطة من غلطات القضاء يوماً من الايام ؟
انفرض على سبيل التذليل ان رجلاً قد اعترضه وجال
الشرطة وهو سائر في طريقه أو باغتهوه وهو جالس في داره

لبعض شكوك حامت حوله فالتقى القبض عليه وهو في الحقيقة بعيد عن الاجرام ولكنه لا يلبث ان يرى نفسه متهما بارتكاب الجناية . تتوالى القرائن والادلة على ادانته ويرسل به الى السجن فيدخله رابط الجأش ثابت العزيمة لثقتة من براءته ويشعر كأنه قادر على اثباتها وتقريرها ولكنه لا يمكنه غير بعيد حتى تتبدل رباطة جأشه خوفا وضعفا وثبات عزيمته اضطرابا ويحمل موضع ذلك الرجاء يأس عميت يعجزه عن صد ذلك التيار الجارف الذي يقذف بالتهمة في وجهه قذفا وتناول الصحف والسنة الناس التشنيع عليه مبالغين في وصف اجرامه وتقرير وقائمه

فهل يستطيع ذلك المسكين ان يثبت براءته الا اذا قبض الله له قوما ممن جعلوا الحق رائدهم والاباء والشرف دينهم . فمن محقق واسع الصدر لا يتأثر بوهم من الأوهام ولا يذعن لغير ارادته التزبية أو يتاح له شهود عدول يتدفعون بالشهادة والعصا لا يبخشون في الحق لومة لائم

ثم لا بد له قبل كل شيء من قاض عادل نزيه حر الضمير شريف الوجدان ونائب ينظر اليه نظرة بريئة عن

الاعتقاد بالأدانة والأجرام فلا يحمل همه من هذا الموقف
ان يظهر قوة بياانه وذلافة لسانه وسامي حجته

فهل تراه بغير هذا وبغير ان يكون طالعه في سواد
وحظه في صعود الا محكوما عليه بالأدانة مفضيا على شرفه
وحياته لمجرد ظروف خاصة قد هيأت ثبوت التهمة عليه .

لقد قدمنا ان القضاء ليس بمعصوم عن الخطأ أو الخطل
خصوصا اذا احيطت بعض القضايا بظروف خاصة كأن
أحكمت فيها شهادة الزور أو اضطر المتهم للاعتراف بالتهمة
زورا لا تخلص من معاملة معينة ولو شئنا ان ندال على صحة
ما نقول بحوادث معينة لا تقبل الشك ولا الاتهام لا تستغرق
ذلك مجلدات ضخمة ولكننا نكتفي هنا بإيراد إحدى القضايا
على سبيل الاستدلال

في عام (١٨٦١) قصدت السيدة (روزالي دواز)
مستصحبة زوجها (جاردان) الى جهة (سان جان كريبيل)
من اعمال فرنسا حيث كان يقيم أبوها في منزل بمنزل لما
كان مستحكما بينه وبين أولاده من جفاء فلم تطأ اقدامها
أديم المنزل حتي النباياها حثة هامة ولما ان شرعت النيابة
في التحقيق لم تستدل على أثر من الآثار يكشف القناع

عن كيفية ارتكاب الجريمة ولا عن ارتكابها لان كل شيء من اثار المنزل وجد علي حاله الا ساعة كبيرة من الفضة وجدت مفقودة ولم يخطر ببال النيابة ان الاقدام علي ارتكاب جريمة القتل ربما كان باعته السرقة وعلى اذن ذلك راحت اشاعات مؤداها ان ابنة القليل وزوجها هما القاتلان فالقي القبض عليهما . لم يشهد الشهود بأنهم رأوا القتل بالعين ولكنهم قالوا أنه كان هناك عداء بين الزوج وزوجته من جهة ووالدها من جهة أخرى .

حبست (روز الى) هذه حبسا انفراديا لمدة شهرين بعد تفتيش دارها بغير جدوى وكانت في هذه الفترة تعاني الام الحبل فطلبت الى ولاية الامر أن يرحموا الامها ويخلصوها من متاعب الحبس الذي لا يتخلله نور ولا هواء وكان سببا في اشراقها على الهلاك ولما أن رفض طلبها واستحکم بأسها راضت نفسها على الاعتراف فقالت أنا التي قتلت دفاعا عن نفسي على أثر جدال قد احتدم بيننا فثار تأثره فحمل علي بفأس يريد أن يقضي علي بها فا كان مني إلا أن انزعمتها من يده وضربته بها ثم ادبرت بعد ان تناوات ساعة الفضة . وحاول المحققون عينا أن يحملوها

على تكملة هذا الاعتراف والأرشاد عن موضع السامة
لأنها أمسكت عن الكلام ولما أن صدر قرار القاضي على
مقتضى اعترافها بأنه لا وجه لأقامة الدعوي على زوجها .
عدلت عن اعترافها عدولا بهتت له هيئة القضاء والمخلفين
ثم أكدت أن يدها طاهرة لم تلوث بهذه الجريمة الشنيعة
وما اعترفت إلا لأنها أرادت أن تتخلص من هذا السجن
الذي كانت تدعوه « بالقبر المظلم » ولم تكن النيابة بمد
أعتراف المتهمه بجرمتها وبعد الشهادات التي تؤيد اجرامها
لتحفل بهذا المدول فهي لم تحلله تحليللا وعليه فقد صدر
الحكم على (دو زالى دواز) بالاشغال الشاقة المؤبدة وقد
نفذ الحكم فيها .

تعاقبت بمد ذلك الايام والشهور والسنون وإذا
بمصابة من اللصوص من بينها رجل اسمه (فانها لوبين) قد
اتهموا بالقتل والسرقة فلما استدرجت امرأة هذا الرجل
فى التحقيق اعترفت بان لزوجها هذا يدا فى قتل (دواز)
فأعيد التحقيق فى تلك القضية التى أسدل عليها الستار
وذهبت ضحيتها تلك السيدة المسكينة المنكودة
(دو زالى دواز) ثم اعترف (فانها لوبين) بأنه هو القاتل

(لروزا) لا سواء وباشتراك زميل له اسمه (فان هام)
وعززا اعترافهما بالارشاد عن التاجر الذي ابتاع منهما ساعة
(دواز) الفضية .

وقد عثر المحققون عليها بالفعل بعد البحث عنها وقد
كان جزاء (فانها لوبين) الحكم عليه بالاعدام وجزاء
زميله (فان هام) الحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة ثم حكم
ببراءة (دروزالى) بعد أن أيقن القضاء من براءتها ولكن
بعد فوات الفرصة التي كانت سانحة لاماكان التأكد من
صحتها يوم أن عدلت عن اعترافها الاول .

وقد خرجت من سجنها على أسوأ ما يكون حيث
أصيبت بكثير من الامراض واعتراها الضعف وبدت
عليها آثار السكر وعلامات الشيخوخة وقد توفي ولدها الذي
وضعت في السجن

وقد لا يستبعد ان تكون هذه البرئية المظلومة قد
غادرت سجنها فكانت اول كلمات طرقت سمعها هي (انها
سعيدة الطالع وانه يجب عليها التحرز من السقوط في مثل
هذه الحفرة مرة أخرى كثيرا ما يضع القضاء التهمة قاعدة
لاقتناعهم بثبوتها ولذلك نرى منهمجهم في ادارة شؤون

المرافعة وتوجيه الأسئلة الى التهمين ثم الى الشهود مبينا
على هذه النظرية وكثيرا ما نحل شهادة شهود الاثبات
من نفوس بعض القضاة محل الرعاية والعناية لا شيء
سوى انها مؤيدة للتهمة وعلى مقتضى ذلك يكون لشهود
الاثبات مكانة ممتازة وصدور رغبة واسعة وآذان مصغية
في حين ان شهود النفي يكون لهم مكانة مريبة وموقف
معرض للشكوك والريب فلا يلقون الا أفواها عليها
ابتسامات ينطوى تحتها كثير من المعاني وصدورا ضيقة
منقبضة وآذانا تسمع ولكن بلا رعاية ولا عطف بل وربما
وجدوا آذانا لا تصغي الى شهاداتهم على انه من اوجب
الواجبات ان تكون عناصر الاستدلال كلها على حد سواء
بلا تمييز ولا تفرقة وهذا ليس ممناه عدم اتصال القاضى
برجال النيابة وحفظه الامن العام وغيرهم ممن عنوا قبله
بتحقيق التهمة أو كانت لهم يد في توجيهها بل ممناه ان
يكون هذا الاتصال في دائرة الحق والمعدل والصراحة وليس
في هذا شيء من الغضاظة أو المسام بكرامة أحدهم فإن
اكتشاف الحقيقة شيء مقدس فوق المجاملات ومراعاة
حقوق اللياقة

وقد يفهم بعض الناس ان مهمة القاضي ليست الا
التقييد في تحقيق أى تهمة بما جاء في ورقة الاتهام واقامة
الادلة السكافية على ادانة المتهم غير ان مهمة القاضي أجل
واسمى من ذلك بكثير والا لا يمكنه الاقتصار في تحقيقه
على جميع عناصر الاستدلال بما فيه من همة ونشاط ومن
غير ان يتكافى النظر الى ما عدا ذلك ولكن مهمة القاضي
هي البحث عن الحقيقة اني وجدت ولو ان القاضي يصرف
من عنايته في الدفاع عن المتهم مثل ما يصرف منها في العصاق
التهمة به لاكتفى العالم شر كثير من الغلطات القضائية
التي ذهب ضحيتها كثير من الأبرياء والتعساء الذين نالهم عار
الاحكام الصادرة عليهم واحتملوا من اجلها أشكال العذاب
والوانه واحزان السجن والامه وغضاضة البعد . والا أن
يجب على قبل طرق باب السجن والتكلم عن نظامه ووصف
حاله ان أبين تلك الظروف التي اوجبت سجنى وان اشرح
(قضية مؤامرة شبرا) التي طنطنمت الجرائد بدكرها في ذلك
الحين ولما كانت هذه القضية اول ضحية تقدمت قربانا
لقانون الاتفاقات الجنائية اى المادة ٤٧ مكرره عقوبات
وجب أيضا ذكر لمحة عن تلك المادة

الاتفاقات الجنائية (١)

قتل الورداني عام (١٩١٠) المأسوف عليه رئيس النظار
وثبت ان قاتله منتم الى جمعية سرية تعتمد في قواينها على
استعمال القوة عند الحاجة في تنفيذ اغراضها السياسية فنبه
ذلك الحادث الى نقص كبير في التشريع المصري الحاضر لم
يشعر به احد من قبل اذ كان من المتعذر معاقبة شخص
فاكثر اتفقوا على ارتكاب جرائم أو جنح الا اذا ثبت
اشتراكهم أو اشتراك احدهم في جريمة او جنحة معينة في
سبيل تحقيق غرض مشترك فلما ظهر مع الاسف من
تحقيق القضية المشار اليها أن الجمعيات السرية أصبحت
ذات شان في البلاد أضحت من الواجب الاسراع بتدارك
النقص في ذلك القانون فاخذنا كمعادتنا نبعث في القوانين
الاوربية بحثا دقيقة النخار ما يحسن اقتباسه منها اذ أن كثيرا
من البلاد الاوربية اضطرت لسن القوانين للكمال للجماع
الفوضي واستعمال الأكره وكانت مصر لحسن الحظ سايمة

(١) تفلا عن المذكرة التي قدمت الى مجلس شورى القوانين

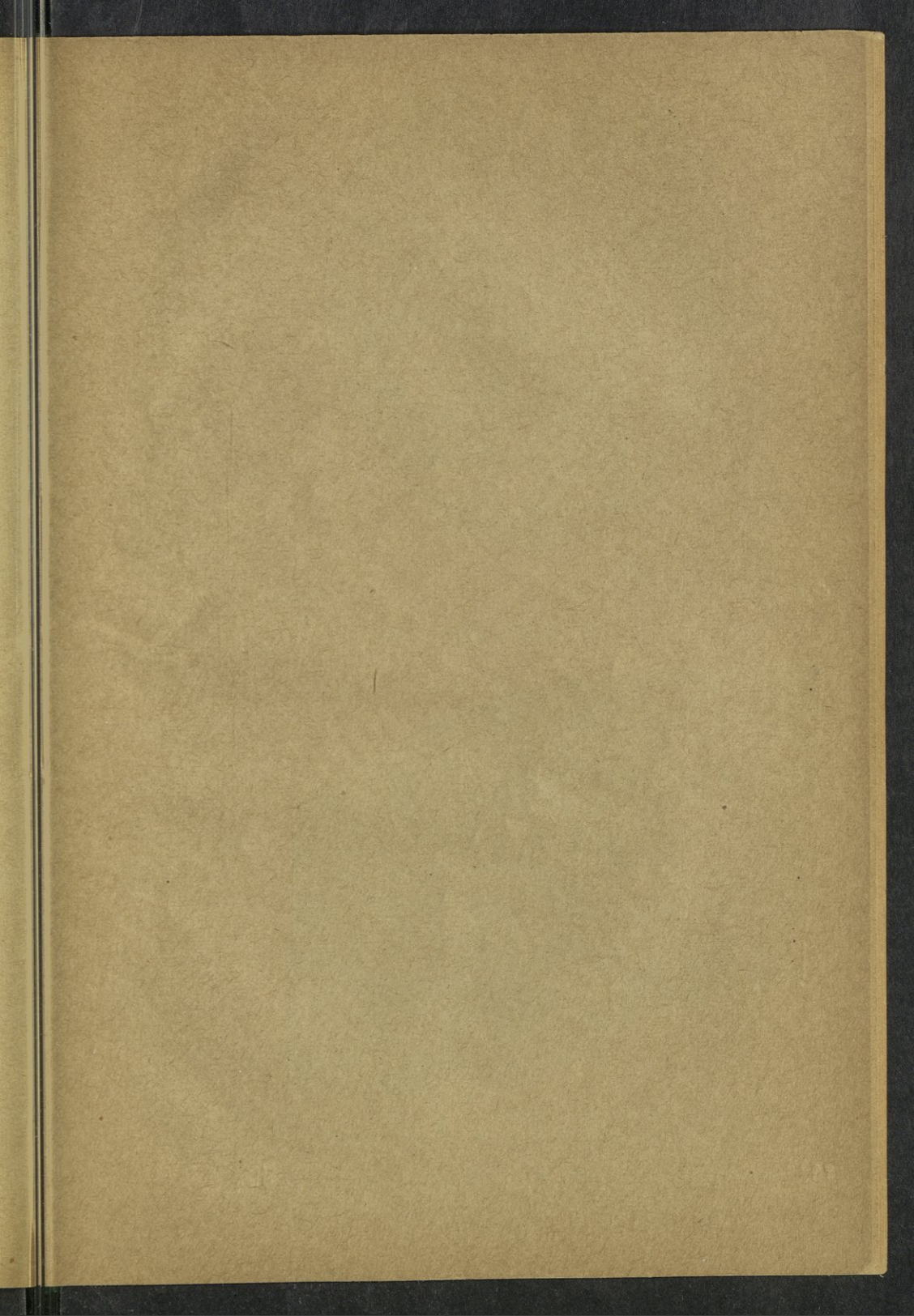
لاعتناء نفاذ وقبول المادة ٤٧ مكرره

من شر ذلك الآن وبالاختصار يجب علينا أن نلفت الانظار الى ان القانون الجديد لم يكن كما نؤمن بعضهم نتيجة رد فعل يقصد به التضيق على حرية الاجتماع فان الحكومة لم تفكر مطلقا في مخالفة سياستها السمحاء في هذا الموضوع وقد حافظت عليها لان مثل اشد الحكومات الاوربية تمسك بالنظامات الديموقراطية مع انه لا يجوز لاي مجتمع قام النظام ان يمدى من النسا هل ما ينسر لمن يقامر على السود سبيل ارتكاب افعال منكرة ومضرة أو سبيل تحقيق غايات سياسية بوسائل العنف والاكراه

أن القانون الجديد لم يوضع إلا الاحوال التي تجعل الأمن العام في خطر وانه لن يعمل به اصلا ما يجعله مهددا للحرية الشخصية والمأمول أن لا تدعوا الاحوال إلى تطبيق هذا القانون الا في النادر كما في البلاد الفرنسية و يعتبر القانون في بعض تلك الممالك كالمانيا والنمسا واسبانيا من الجرائم مجرد الانضمام لجمعية سرية كيفما كانت كما ان حق الاجتماع في تلك البلاد خاضع لقوانين دقيقة فلا بد لاستعمال هذا الحق من الحصول على ترخيص من الحكومة في جميع الاحوال ونحن لم نشأ أن نذهب بالقانون المصري هذا

المذهب البعيد منضايين ابقاء مبدأ الاجتماع حراً مادام في
الامكان الاستعاضة عن العرامة بما يناسب اتخاذه من
الوسائل التي تكفل عدم التطرف في استعمال المبدأ
المشار اليه

ويكون الاتفاق جنائياً سواء كان المراد ارتكاب
جناية واحدة أو أكثر أو جنحة واحدة أو أكثر سواء
كانت تلك الجناية أو الجنحة أو الجنايات أو الجنح معينة
املا كما لو اشير الى استعمال القوة أو العنف أو المفرقات
او الاسلحة وهكذا كوسائل للوصول الى غرض جائز أم
لا ولو كانت ملاحظة ذات نهيية او معلقة على أمر آخر
ولم ترد الحكومة باصدارها هذا القانون الجديد ان
تخالف القاعدة القائلة بعدم العقاب على النية ولكن مجرد
الاتفاق بين شخصين أو أكثر بقصد ارتكاب جنائيات أو
جنح فيه من الخطر على الهيئة الاجتماعية ما جعل أكثر
المشرعين يمترون الاشتراك فيه جريمة والخطر في هذه
الاتفاقات ناشيء عن اجتماع جملة أشخاص ثم عن الغرض
المقصود من اتفاقهم او من الوسائل المعتمدة عليها في سبيل تنفيذ
ذلك الغرض وبالاختصار لا يجوز التسامح في نشر المبادئ



الخاصة بالاتفاقات الجنائية كما ان انتشار الفوضوية في فرنسا وما نجم عنها من الحوادث المريعة دعا «شرعيها» الى تعديل قانون العقوبات الفرنسي فيما يختص بمصائب الاشقياء فيجب ان يكون قانون الاتفاقات الجنائية عاما كما حصل في فرنسا. الخ. الخ.

(قضية مؤامرة شبها سنة ١٩١٢)

ليس لنا إلا أن نقول أن حكم القضاء محترم .. لاحق لأنسان ان ينتقده أو يفنده ولكن هذا لا يكون حائلا دون اعتقادنا ان العصمة لا تكون الا لله وحده وان القضاة في أحكامهم انما يأخذون بما ظهر لهم وما يبينوه من شهادة الشهود .

ولا غرو في ان مركز الشهود الأدبي له قيمة في نظر القضاة عند تقدير شهادتهم فإذا كانوا ممن يمكن السكون الى أقوالهم والوثوق بها تأثرت ولا شك أذهان القضاة ولم يجمعوا لما عسي ان يوجه الى أولئك الشهود من الطعن قيمة تعادل ما لهم من المكانة ومن ثم لا يكون للقضاة مندوحة من تصديق ما شهد به هؤلاء الشهود .

وان من بين الناس لطائفة توفهم وظائفهم وتجعل
لهم مراكزهم قيمة وهم في الواقع احط نفسا وادناً أخلاقاً
واسفل اعمالاً من اكابر المجرمين وقطاع الطرق
وليس للقضاة ان يعلموا الغيب ولا ان يتبينوا ما تكن
الصدور وما تخفي الأنفس ولكن الله جل وعلا اذا قيض
للحق ظروفاً أظهرته ثم سطعت شمس الحقيقة تبدد
بلا ريب ما قد أحاطه من الشكوك والريب وانجلي ما قد
خيم من الظلمات .

وكذلك كان الحال في (مؤامرة شبرا)

فانه ما كاد ينطق بالحكم على (جورج بك فليبيدس)
مأمور ضبط العاصمة في ذلك الحين بأنه مرتش. بل ما كاد
ينتهي التحقيق معه في قضيته المعروفة حتى رفع الناس أصواتهم
قائلين بجوب إعادة النظر في أمره واكد وزميله وعلى الأخص
لأن نعمة اعتقاد قديم كان سائدا بين الناس من أن قضية
مؤامرة شبرا ملفقة ولا شك بأنه اعتقاد راسخ في
الأذهان الى اليوم

على انه قد تبين فيما بعد من تحقيق قضية الرشوة
الخاصة بفليبيدس وظهر ما يدل دلالة قاطعة على أن (فليبيدس)

واعوانه قد افقوا قضية مؤامرة شبرا وأحكموا تدبيرها
وشهدوا فيها زورا

(لماذا دبرت قضية مؤامرة شبرا)

ولا بد لنا هنا من الألمام بشيء عن الأسباب القديمة
التي دعت (فليبيدس) وأعوانه (ساعهم الله) الى تدبير هذه
المؤامرة وأحكام نتائجها

لما أن قتل المرحوم (بطرس باشا غالى) بيد ابراهيم
افندي ناصف الورداني خاليج الحكومة انه قد يمكن أن
يكون في الأمدسياسة مدبرة أو حركة قائمة يقصد بها
بعض الشبان الوصول الى أغراضهم وآمالهم من طريق
القتل السياسي فلم تدخر وسعا في انشاء ما أشتمة (المكتب
السياسي) ووضعت على رأسه بطبيعة الحال (جورج بك
فليبيدس)

والمكتب السياسي أو بعبارة أوضح - مكتب استقواء
الاخبار - يحتاج الى عدد عظيم من البوليس السرى . والى
نفقات باهظة تنفق بلا رقابة ولا مراجعة ولا بحث في
الوجوه التي انفتت فيها

وكان هذا المكتب على هذه الصورة مورد ثروة

جديده لئلا فليبدس بك . يهب ما يشاء لمن يشاء ويستبقى
لنفسه ما أراد

بقى هذا المكتب السياسي يشغل سنتين متواليتين
دون أن يكون له أثر فعلي أو نتيجة ظاهرة ولا شك ان
هذا لم يكن ليرضى رجلا واسع الاطماع والا مال كفليبدس
فداخلة شيء من الخوف في تفكير الحكومة في الغائه
اذا ظل بغير فائدة ترجي منه فيمنضبط هذا المعلن الذي
يفيض عليه الرزق بغير حساب

لذلك خالج نفس فليبدس باعت جدي خلق ما يجعل
لهذا المكتب فائدة ملموسة وقيمة لا تعد لها قيمة . وأى
فائدة يراها أجل وأسمى وأكبر من اكتشافه سر مؤامرة
يراد بها اغتيال حياة أكبر الرجال في مصر !!

ومن يراجع أقوال فليبدس بك في تحقيق قضية
مؤامرة شبرا امام سعادة النائب العمومى ثروت باشا صحيفة
(٥١) يرى كيف كان كل هم منصرفا الى الاشادة بذكر
المكتب السياسي وفائدته بلهجة تستلفت النظر وتكشف
بوضوح وجلالة مبلغ ما أراد من لفت الانظار الى هذا المكتب

(الدليل على صدق هذه النظرية)

ان رئاسة (فلبيدس) للمكتب السياسى جعلت له
سلطة مطلقة تعدت حدود وظيفته الأصلية سيما بعد تلك
الظروف التى طرأت على البلاد من جراء حالة الحرب
فأصبح له رأى مسموع فى مختلف المسائل السياسية ومن
ثم اتسع نطاق سلطته التنفيذية فن اعتقل الى نفى الى بحث
عن دعايا حكومات الأعداء الى غير ذلك ولقد ظهر من
التحقيق معه فى قضية الرشوة أنه كان يستخدم ظروف القاء
القبض أو النفى أو الافراج أو التستر للحصول على موارد
جديدة يتدفق منها المال فى أيام كان مسيطرا فيها على رقاب
الناس وعلى أعراضهم وشرفهم .

مسألة ان (فلبيدس) كان همه الوحيد ان يحرص على
سلامة المكتب السياسى من كل غيبت مسألة ليست محل
منافسة كبيرة .

وليس من مصلحة المكتب السياسى ولا مصلحة رجاله
الذين انكبوا عليه من كل صوب وحذب وهم بين عاطل
ومتشرد ألا ان يخلقوا أمراً تهتز له اركان مصر
اذا كان لامناص لفلبيدس وأعوانه من إحداث مسألة

سياسية يثبت بها مركز المكتب السياسي وينال منها خيراً
يجعل له شأنًا عظيمًا .

﴿ من هو المدعو مصطفى كامل ؟ ﴾

كان لأحدنا (محمد عبد السلام) صديق اسمه
(مصطفى مصطفى الحلاوي) أو (مصطفى كامل) كما
أسمى نفسه بعد وترجع هذه الصداقة الى عهد جمعتهما فيه
صلة التلمذة هذه الصلة التي تبقى تذكاراتها الحلوة وآثارها
البريئة في نفس الصبي وتلازمه في كل أدوار حياته
افترق الصديقان مدة من الزمن ثم جمعتهما الصدف
عام (١٩٠٦) فإذا بعبد السلام وهو في ذلك العهد يشغل
احدي وظائف التدريس بمدارس الحكومة أمام صديق
للمدرسة « مصطفى » وقد تبدلت سمعته وسادت حالته
وبدت على وجهه آثار البؤس وسبب العوز بعد ان عثر به جدّه
وتجهّم له دهره وتكررت له الحوادث أيما تنكر لانه انقطع
عن الدراسة من زمن بعيد وخاب رجاءه في الحصول على
أية شهادة دراسية فأهاب به صديقه « عبد السلام » ان
لا تحزن ولا تبتئس ونصح له بأن يستعين بشي من المشاورة

على التقدم الى امتحان شهادة الدراسة الابتدائية في ذاك العام لا يمنعه مانع من كبر السن أو تقادم العهد على نبذ الدراسة فأجاب بأن رجاءه مقطوع من كل وسيلة بعد ما صفرت يده وخلت الا من البؤس والتربة وهنا طفرت من عيني صديقه دمة الرحمة والالم وكأنها كانت رسول السلام الى قلب صديقه المحزون فرفع يده الى السماء بمقلة حاسرة وقلب متقطع وحشاشة دائمة وقال جزاك الله ايها الصديق خير الجزاء عما هيأت لي من أسباب الراحة بمطفك الذي أنابه خليق وأنت به كفيل

جعل « مصطفى » يتردد على صديقه يؤاكله ويشاربه ويلبس مما يلبس ويشاطره الحياة مشاطرة الاخ الوفي لا أخيه واندمج معه اندماجا كان له اثر بارز دل على الوفاء والتضحية .

وهيا الله لصديقه (عبد السلام) ظروفًا مكنته من الحاق صديقه ببعض الاعمال الحرة بمرتبات تكفيه الفقر والفاقة وظل زمنا يتحمل نتائج ما يجنيه (مصطفى) من الشطط في كل عمل يتصدر له وما زال كذلك حتى عام (١٩١١) حيث تقدم (عبد السلام) بهذا الصديق الى

سماعة الوطني الكبير (هلى كامل فهمى بك) راجعياً تعيينه
في احدي وظائف التدريس بمدرسة (مصطفى كامل باشا)
فعينه لفرقة الأطفال ولكنه كان من القصور بحيث لم يحرز
رضاء ادارة المدرسة فأرادت الاستغناء عنه ولكن سرعان
ما تدارك (عبدالسلام) الأمر والصح في تعيينه ضابطاً للمدرسة
اذ ربما يكون اليق بذلك منه لمهنة التدريس فم له ما اراد
ولكن لم يلبث تلاميذ المدرسة ان تدمروا من سوء معاملته
لهم ونصادف في هذه الفترة ان جريدة اللواء رفعت عنها
الحراسة التي كانت ضربت واستلمت حضرة على بك فهمى
كامل ادارتها كسابق عهدا فاستدعى (عبدالسلام) للتحرير
فيها فلم يكذب بخطو أول خطوة في فناء ادارة اللواء حتى ذكر
صديقه وتذكر زعزعة مركزه ونفور تلاميذ المدرسة
منه وأيقن ان الفرصة سانحة لمخاطبة على بك في شأنه
واستدعائه للاشتغال في اللواء فعارض أولاً بدعوى ان
هذا المخلوق لا يصلح لعمل ما ولكنه رأى أخيراً أن
يجيب رجاء عبدالسلام حرصاً على راحة التلاميذ ونقل
مصطفى فعلاً الى ادارة اللواء وتولى بها عملاً صورياً ولكن
ضمير البك لم يكن في هذه الحالة بأكثر هدوءاً ولا طمأنينة

لوجود مثل هذه الكمية المهمة في ادارة اللواء وكان كثيرا ما يعتب على عبد السلام لأنه هو الذى اهداه هذه الهدية ... ولكن فرط اشفاق عبد السلام على مستقبل صديقه جعله يحتمل بصبر وثبات مؤنة الدفاع عن صديقه امام تيارات الاعتراضات التى تنهال من كل جانب على بقاء مثل هذا الانسان فى عمل يحتاج الى كفاءة معينة وهو خلو من جميع الكفاءات واخيرا فكر عبد السلام فى انه اذا دام الحال مع صديقه على هذا المنوال فلا بد من حلول اليوم الذى يعاني فيه البؤس والعوز اذا هو خرج من خدمة اللواء وكان الظروف قد أرادت ان تخدم (مصطفى) او بعبارة أخرى ان تؤمن ضمير عبد السلام على مستقبل صديقه فهيات من الاسباب ما حمله على ان يتقدم الى على بك طالبا يد ابنة أخيه المرحوم محمد افندي على لمصطفى ولا شك ان البك قد قابل هذا الطالب لأول وهلة بما يستحق من الدهشة والا شمتزاز فهو لم يتأخر عن الرفض البات ولكن عبد السلام ما زال به حتى نال موافقته وتم بالفعل هذا الزواج فى فترة وجيزة وأصبح مستقبل مصطفى بهذه المصاهرة مضمونا - ولو فى نظره - ونظر صديقه .

﴿ كيف تعرف فليبيدس الى مصبطني ﴾

قدمنا ان فليبيدس قد سوات له نفسه ان يخلق امرا
جسما تهزل له مصر فتلفت يمنة ويسرة فلم يبق أمامه بطبيعة
الحال غير الحزب الوطني ورجاله لا اعتقاده ان في مقدوره
استغلال ما هو معروف عن هذا الحزب القوى النفوذ
اذ ذاك من كراهة الاحتلال البريطاني ومناهضته بكافة
الطرق السامية

وقام في نفس فليبيدس أن يلقى في روع أولى الامر
ان مجهودات هذا الحزب قد تطورت وانقلبت الى حالة
ثورية فدائية بخشي على البلاد وعلى العرش منها... وهناك
بل وهناك فقط تتوطد دعائم سلطنة فليبيدس ويتسع سلطان
نفوذه على ما قد رأت الامة المصرية فيما بعد .

أراد فليبيدس ان يستخدم للدس والوشاية رجلا من
المنهقين بالحزب الوطني فولى وجهه شطر دارالوادواراد
ان يستخدم اغرضه هذا لاول وهلة احدا (محمد عبد السلام)
فلم يوفق الى اغوائه وتسخيره في مهمة التجسس .

فلما فشل من طريق الملاينة عمد الى التهديد والوعيد

وأخيرا ركن فليبيدس الى أحد رجاله المدعو (صالح شاكر)
 يستدرج اليه من يستلين عوده ونظمه وعوده فففي صالح
 هذا في طريقه حتى استوقفته المقادير امام (مصطفى كامل)
 فمجمعه واختبره فالفاه الرجل الذي يفتش عنه (فليبيدس)
 بمصباح (ديوجين) الفياسوف .

تأثر مصطفى كامل بوعود ووعد صالح وقد التقى في
 روعه ان فليبيدس يعز من يشاء ويذل من يشاء وبهذا تأثر
 مصطفى كامل وقد قال صالح شاكر في صحيفه (١٥٣٧)
 من محضر تحقيق قضيه الرشوة (ان فليبيدس طلب
 اليه ان يسأل مصطفى عما يعرفه عن سفر واكد وطاهر
 او ان يحضره اليه فذهب هذا وقابله وسأله فاضطررب
 ولذلك طلب منه مقابلة (فليبيدس) وقال صالح انه بعد
 مقابلتهم وانفاقهما معا ودمد ظهور قضيه المؤامرة رأي
 مصطفى يتفق عن سعة . .)

« كيف دبرت مؤامرة شبرا »

ليس علينا في هذا المقام الا ان ننقل ما أورده
 (مصطفى كامل) نفسه عن كيفية تليفق هذه المؤامرة
 بالحرف الواحد ولا ينبئك مثل خبير

قال في محضر تحقيق تهمة الرشوة ضد فليبيدس
(جنايات الموسيقى نمرة ٢٠ سايرة صحيفه ١٥٢٥)
س — ما هي حقيقة المبلغ الذي أخذته من مكافأة
الخصماية جنبيه التي صرفت باسمك بخصوص تلك الخدمة
(أى للأمانة)

(الحق) (لاحظنا عليه انه لا يريد ابداء الجواب عن ذلك
وانه تأثر وبكى وطلب ارجاء الجواب الى ذلك الى وقت
آخر ورأينا عند ذلك اخراج صالح افندي شاكر ومحمود
افندي محمد من اودة التحقيق وافهمناه بأنه بهم التحقيق
معرفة مقدار المبلغ الذى أخذه من تلك المكافأة) فقال

ج — أن ذكرى حقيقة المبلغ الذى أخذته يجر الى
ذكرى حوادث كلما تذكرتها نهجت أعصابي وارجو أن
توجهوا ذلك الى وقت آخر (فافهمناه ضرورة ابضاح مقدار
المبلغ) فقال أنه لم يعمل من مبلغ الخصماية جنبيه الا مبلغ
مائتي جنبيه فقط استلمها (صحيفه نمرة ١٥٣٦) من فليبيدس
بك في منزله ودفع من ضمنها المبلغ الذي دفعه الى صالح
شاكر وأنه أعطى إيصالا الى فليبيدس عن مبلغ المائتي
جنبيه وأن فليبيدس بك استخضره في منزله مرة

أخرى وأفهمه بأن مبلغ المائتي جنيه الذي استلمه قليل وأنه
سيحضر اليه مبلغ الثلاثمائة جنيه آخر واستكتبه وصلا بها
وأفهمه بأنه سيحضر اليه المبلغ المذكور فأعطي فليبيدس بك
الأيصال ولكن هذا لم يعطه المبلغ وقال له بأنه عند وروده
يعطيه له . وبعد ذلك سأله عن المبلغ بأجابه فليبيدس بك
بأنه لم يقرر الا صرف مبلغ المائتي جنيه وأنه لم يبحث فيما
إذا كانت المكافأة التي صرفت هي حقيقة خمسمائة أو مائتين
وأنه لم يسمع في استرداد الأيصال الا خير الخاص بالثلاثمائة
جنيه لانه يتذكر أنه كتب في ذلك الايصال عبارة (فيكون
بمجموع المبلغ ٥٠٠ جنيه)

الحقق — (استحضرتنا مصطفى كامل وتلونا عليه ما
قرره صالح شاكر افندي بالنسبة له فقال :
صالح شاكر كان يتردد على إدارة اللواو كثيرًا ما طلب
مني أن أقابل فليبيدس بك فكنت أمتنع وفي يوم حضر
الى اللواو قبل الخروج وركبنا الى العتبة الخضراء فطلب مني
ان أقابل فليبيدس بك فكنت أمتنع وفي يوم حضر الى
اللواو قبل الخروج وركبنا الى العتبة الخضراء فطلب مني
أن أدافقه للبحث عن صديق له في وجه البركة

ودخلنا فهوة (الألدرا دو الجديد) وذلك في نحو الساعة
 الواحدة بعد الظهر فوجدت فليبيدس بك هناك فسألني
 عن حادث مؤامرة مدبرة وأنا مشترك فيها وهددني
 أن لم أطلع أو أمره أن يكون مصيري السجن وإن اطعت أو أمره
 فإنه سييسر في مكافأتي ماليا ويوجدني في مركز دائم في
 الحكومة بمرتب عالي ومن ذلك التاريخ وجدت أن الأولى
 لي أن أطيع أوامره وقد أخبرت اخواني الثلاث (واكد
 وطاهر عبد السلام) بما دار بيني وبين فليبيدس وأشرت
 عليهم بعدم الاجتماع وكان صالح شاكر يفهمني من وقت
 لآخر بمقدرة الرجل على سجن من يشاء وإسعاد من يشاء
 حتي انتهى الأمر بأن طالب مني أن أقابل (فليبيدس
 بك) بشبرا بواسطة وفعلا توجهت لشبرا مع صالح
 شاكر في نحو الساعة الثالثة بعد الظهر وكان معه
 محمود افندي محمد وانفقنا على أن أحضر الثلاثة الذين اتهموا
 في هذه القضية واتفق فليبيدس ومحمود محمد ومعهما صالح
 شاكر مع صاحب القهوة أن يضع حصرا تحجب الطاولة
 التي عيّنوها لتجلس عليها وفي المساء حضرت معهم أي مع
 زملائي الثلاثة ولم أكن أعلم أنهم سيلقون القبض عليهم

في هذه الليلة لسببين (الاول) أن فليبيدس بك طلب مني
أن ارافقهم أي زملائي لغمره ولم يحصل لهم شيء في ليلة
سابقة على اجتماع شهرنا بايام (الثاني) ان واكد افندي
وطاهر افندي سافرا الى الاسكندرية لجمع اعانات لعمل
حفلة تكريم لحضرة على بك فهمي كامل (صحيفة ١٥٤١)
عند خروجه من السجن بعد الاجتماع الذي حصل بغمره
فطلبني فليبيدس بك وكلفني بأن أتوجه الى الوكالة البريطانية
واخير اللورد كنشتر بقصد اغتيال رئيس الوزارة وأن
هناك مؤامرة ضده وضد الخديوي أيضا وان محمد افندي
عبد السلام شريك لها وفعلا قابلت اللورد كنشتر واخبرته
بذلك ولم أقل له بانني موفد من قبل فليبيدس بك لانه
حذرني من ذلك

ولكن واكد وطاهر عادا من الاسكندرية دون أن
يسمها سوء فاعتقدت من هذين السببين انه لا يمكن أن
يصلهم أذى في تلك الليلة ولذلك أحضرتهم الى شهرنا وطلبت
منهم بعد أن جلسنا نحو نصف ساعه أن أتوجه لأزور
شقيقتي القاطنة بشهرنا البلد وارجع اليهم لتعود معا الى
مصر وفعلا تركتهم ووزرت شقيقتي ورجعت فوجدت

آخر قطارات الترام قام من دقيقة فسرت على أقدامى حتى وصلت منزلى ولم أعلم ما حصل الا فى صباح اليوم التالى ومنذ ذلك الحين وأنا متألم بيبكتنى ضميرى لاعتقادي انها جناية كبرى كما وضعها صالح المذكور واسكن كان بمنى السيف المشهور من سطوة قليميدس بك واعوانه من أن اعلن الحقيقة فكانت هذه الجناية الكبرى دعاءها صالح شاكر بما استطاع أن يؤثر على به من رغبة ورهبة

هذه هي اقوال مصطفى كامل . فى قضية تلفيق المؤامرة بالحرف الواحد وهى تغنيانا وتكفيينا مؤنة التوسع فى سرد الحوادث

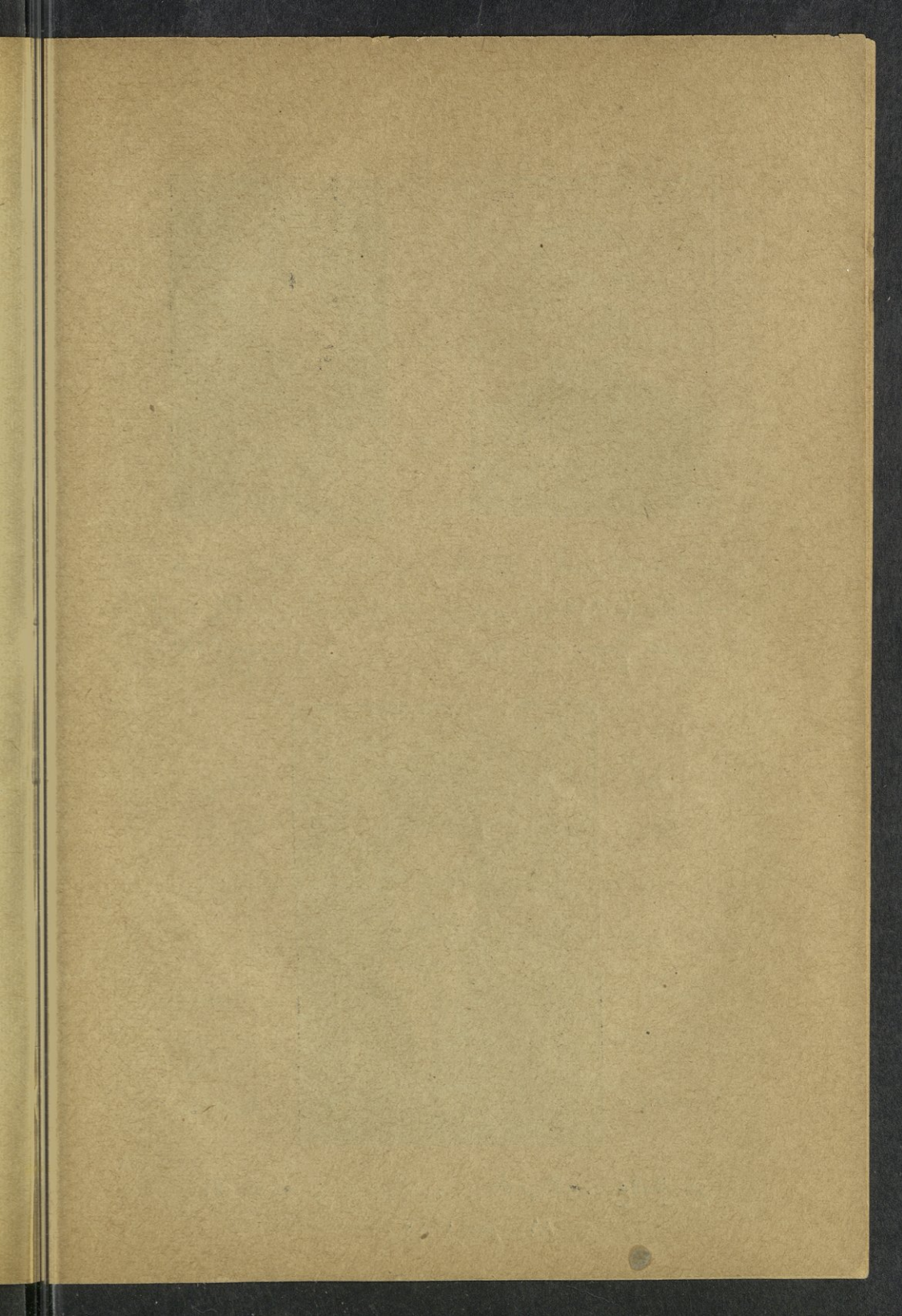
ولا نضيف من عندنا شيئا الى ما قاله (مصطفى) صراحة فى شأن تدبير المؤامرة وتلفيقها اللهم الا كلمة واحدة تريد أن نصف بها الحقيقة والتاريخ وما هى الا الاشارة بأن مصطفى هذا كان قد اندمج اندماجا حقيقيا فى هيئة تلك الشرذمة التى عاشت طول حياتها بلا ضمير يحاسبها ولا وجدان يعاتبها وكان هو السبب فى تضحيتنا على مذبح الشهوة والانانية المطلقة فلقد أوليناها من صلة الصداقة



صاحب السعادة عبد الحاق
أروت باشا النائب العمومي (عام
١٩١٣) صحيفة ١٠١
خاتمة اللورد كيتشنر المعتمد البريطاني
في مصر عام ١٩١٢) والذي انتهت
بمحاولة اغتياله بحطّة مصر



الاستاذ مصطفى افندى الشوربجي المحمي الذي تطوع للدفاع عن
عام ١٩١٢ صحيفة ٨١



ما جعلنا نجيبه الى كل اقتراح يدعوننا اليه ولقد دعانا مرة
(وكان ذلك بايعاز من فليبيدس كما ظهر من أقوال مصطفى)
لاستنشاق الهواء في شارع عباس بغمرة فليبيناطائعين وبيننا
نحن نسير جيئة ورواحا اذا اشار علينا مصطفى بأن نركن
الى شبه ربوة كانت فارغة قائمة على منحدر من الارض
هناك بقصد الاستراحة فما اعجبنا اقتراحه لانه لم يكن
وجيبا الى الدرجة التي تؤثر العمل به على السير في شارع
طلق الهواء وما هي الا النفاتة من احدنا حتى رأى فليبيدس
يسير الهوينيا في عاذتنا من الجهة الاخرى مطرقا برأسه
كأنه يشعر باننا سنتمعرف عليه رغم انه كان لابسا قبعة
فتسائلنا جميعا ما الذي جاء بهذا الرجل الى هنا في هذه الساعة
وبهذا الزى ولديه من المشاغل في المدينة ما لا يترك له وقتا
لمثل هذه الرياضة الخلوية ولقد كان صديقنا (مصطفى كامل)
هو اشد حماسا ومعارضة في أن هذا الرجل الذي رأينا ليس
فليبيدس وانما هو شبه لنا وذلك لأنه كان بغير شك يحفر
لنا الحفرة ويعد لنا الشباك ولقد كذب (مصطفى كامل)
حيث قال المدقق انه « نصبح لنا بدم الاجتماع » فما كنا

يجتمع في دار اللواء الا ليقوم كل منا بنصيبه من الخدمة العامة وما كان يخرجنا الى الرياضة في الخلوات الا هو بنفسه وهو الذي دعانا في تلك الليلة المشؤومة الى النزول في قهوة العائلات في آخر خط ترام شبرا .

وهو الذي كان يؤا كلنا ويضاحكنا ويدسم لنا قبل لقاء القبض علينا باقبل من خمس دقائق « مصطفى » ليس برثيا كما يريد ان يقول ولا عذره في ان تأثره بالوعيد والتهديد أمام مسألة خطره تختص بأرواح ثلاثة من الأبرياء وكان في مقدوره لو كان مخلصا ان يعمل على فضيحة تلك الطغمة السافلة مهما كانت التضحية عظيمة

✽ اعترافات فليبيدس ✽

(الخاصة بالمؤامرة)

عن محضر تحقيق تهمة الرشوة ضده (جنابات الموسكي ٢٠ سايته صحيفه ١٥٤٣)

الحقق استحضرننا (فليبيدس يك) من السجن وتلونا عليه ما قاله مصطفى كامل في الصحيفتين ١٦٥٤ و ١٦٥٥ خاصا بمبلغ المكافأة ومقدار ما استلمه منها فقال — الرجل

كاذب ويؤلمني كذبه كثيرا لاني لم أقف عند حد اعطائه
المكافأة بأكملها وهي ٥٠٠ جنيه بل (سمعت له في التوظيف
ومع ما اشتهر به من كذبه وسكره وعربدته كنت احتمل
كل ما يرد عنه من هذه الاخبار ويحتملها ايضا سعادة
الحكمدار رغبة منا في مكافأته من أجل خدمته الى
ان قال . لم اكن أعرف مصطفى كامل قبل حضوره عندي
يشكو من شيء وقع له في قسم الموسكى ولم أعده
بعد ذلك الا بعد تبليغه شخصيا اللورد كيتشن عن المؤامرة
فقاله بأنني الذي ارسلته كذب محض وحقيقة الامر
هي كما يأتي : — كان عندي رجل مخبر يدعي (يوسف
افندي عولى) اعطاني مرة تقريرا أظنه بتاريخ شهر يونيو
سنة ٩١٢ مضمونه انه دخل فجأة الى غرفة التحرير في
ادارة اللواء فوجد بعض المحررين أظن ان منهم مصطفى
افندي كامل يتكلمون باهتمام وبمجرد ان رأوه سكتوا
وبعد جلوسه معهم قال أحد الموجودين وأظنه (امام
واكد) للاخرين انه يعرف (عوفى افندي) ويتفق
به وانه يمكنهم يقولون كل ما يشاؤون وانه فهم من
كلامهم بعد ذلك انهم يتآمرون واست ضامننا الان أن

ماقلته موجود كله في التقرير ولكن موجود تقرير
 بهذا الصدد من عوني المذكور قبل المؤامرة بأيام ويمكن
 وجوده في المكتب السياسي على ما أظن - فأنا كلفت
 عوني أفندي بملاحظته المسألة وموافاتي باختيارها الي أن
 فاجأني مرة سمادة الحكمدار في ليلة ٢٩ أو ٣٠ يولييه سنة
 ١٩١٢ بما مفاده أن اللورد كيتشنر كله تلفونيا وأخبره أن
 شخص يدعى مصطفى كامل قابله وبلغه عن مؤامرة علي
 حياته وحياة سمو الخديوي وعطوفة رئيس مجلس النظار
 وان المنتدب لقتل رئيس النظار سافر في تلك الليلة الى
 الاسكندرية لتنفيذ مهمته والكون واصطلى الوحيدة لدى
 المتأمرين هو يوسف عوني المذكور ذهبت الى منزله في
 تلك الليلة في مصر القديمة واحضرته معي وكلفته بالبحث
 وراء مصطفى كامل وامام واكد لي عرف ما يمكنه الوصول
 اليه ويوافيني به بينما أنا من جهتي اتخذ التدابير اللازمة لمنع
 ارتكاب الجريمة في الاسكندرية وفي الصباح طلبت صالح
 أفندي شاكر لانه يعرف مصطفى أفندي كامل وكلفته بان
 يباشر هو أيضا من جهة البحث وراء الحقيقة وبالنظر لاهمية
 المسألة وضعت ترتيبا يمكنني في كل وقت من مخابة عوني

وشاكر وحضر عوفى يوما وحرصني على مقابلة مصطفى كامل
 في قهوة الالدورادو فقابلته هناك ومنه عرفت ان الذي
 سافر الاسكندرية هو (محمود طاهر العربي) الطالب
 بالمدرسة الالهامية واست اذكر ان كان أخبرني في هذه
 المقابلة أو في المقابلة التي تليها عن رجوع (صحيفة ١٥٤٥)
 طاهر العربي بدون تنفيذ ما ربه وعن حصول انتدابه من زملائه
 لقتل اللورد كتشتر في محطة مصر ساعة رجوعه من وجه
 بحري انما اذكر أنني كنت اتتبع خطواتهم واتخذت
 الاجراءات حسب ما يوافق ما يبلغني به (مصطفى كامل)
 وكنت أطلع عليه الحكماء اولاً فاولاً وكنا نتق بما يبلغنا
 به بصفته احد المتأمرين الواقف على اسرارهم وهو الذي
 أخبرنا عن عزيمتهم على الاجتماع بشبرا خملنا على التوجه الى
 هناك لندير المحل الذي يوافقنا ليجلسوا فيه لتسمع اقوالهم
 واتفقنا مع (مصطفى كامل) في حالة حصول الاجتماع
 واقتناعنا بصحة حصول المؤامرة ان تترك له الوقت
 ينسحب قبل زملائه وهذا كان سهلاً لسكنه في شبرا
 البلد فيمجرد قيامهم من القهوة بعد محادثتهم انصرف هو
 فعلاً الى شبرا البلد وركب زملاؤه الترام . وقبضنا عليهم

فكل ما قاله مصطفى كامل خلاف ذلك فهو كذب وبلو ح
لى انه يريد الان ان ينفى عنه تلك التهم التي ينسبها اليه الجمهور
وفي الوقت نفسه يريد ان يلحق بي اذي ولو اديا مساعدة
لنفسه في ذلك اذ حضرتم تعلمون ولا بد ان الجمهور لا يعتقد
بصححة مؤامرة شبرا وينسب الى تلفيقها

عن محضر تحقيق تهمة المؤامرة (جنایات الازبكية
تمرة ٩١ سايره صحيفة نمرة ٥٤

قال فليميدس بعد ان اقسام اليمين القانوني — انه في
يوم الاثنين مساء اول يولييه سنة ١٩١٢ جاءه خبر مشرعا يقول
انه رأى واكد وعبد السلام وطاهر متوجهين في ترام شبرا
فاستنتج من ذلك انهم قاصدين الفيظ المعلوم له وكان على
استعداد للقيام عند أول اشارة مع بعض المأمورين
والضباط من يوم الجمعة وكان مستعدا على ملابس بلدية
فلبسها وطالب نائب مأمور عابدين ومأمور الموسكي
وأخذ معه مأمور عابدين الأصلي (محمود افندي محمد)
لانه كان في الاجازة واسرعوا في سيارة الى آخر محطة

الترام وانتظروا هناك برهة براقبون الحاضرين حتى رأوا
الثلاثة ومعهم رابع دخل الى قهوة اسمها قهوة العائلات
ونزلوا الى جنينتها ثم رأوهم من الطريق جالسوا في طرف
الجنينة من الداخل حول ترايزة — وكان فليبيدس يعرف
الارض المحيطه بهذه القهوة فهي ملك صديق له اسمه
(الخواجه الياس ملوك) وادرك انه يمكنه الوصول الى
خلف الحاجز البوص الفاصل بين جنينة القهوة وتلك
الجنينة بكل سهولة والاختباء وراء ذلك الحاجز فذهب
هو ومن معه واختبأوا وشاهدوا الاربعة وسمعوهم
يتكلمون ... ثم حصل ضبطهم . وسئل امام المحكمة من
الهلباوي بك في محضر الجلسة (صحيفة ٧)

س — هل تعرف شيئا عن الشخص الرابع

ج — لم اعرفه

ثم سئل من حضرة الاستاذ مصطفى افندي
الشوربجي (صحيفة ٨) محضر الجلسة

س — هل تعرف مصطفى كامل شخصيا

ج — لا

وبمقارنته هذه الاعترافات بعضها ببعض نستخلص ما
يأتي من اعترافات تهمة الرشوة

أولاً انه يعرف مصطفى كامل حق المعرفة وانه
كافأ مصطفى علي خيائته بمبلغ خمسمائة جنيه
وانه أستلمها بأكثرها

ثانياً انه قابل مصطفى كامل في الالدرادو الجديد
ثالثاً أنه ذهب مع زملائه الساعة الثالثة بعد الظهر قبل
ضبط المتهمين لتدبير المكان الذي يوافقهم وليجلسوا
فيه ويسمعوا الاقوال — اى لعمل الكمين —
رابعاً انهم اتفقوا مع مصطفى كامل في حالة حصول
الاجتماع وسماهم الحديث ان يتركوا له الوقت
لينسحب قبل القبض على زملائه
ومن شهادته في تهمة التواطؤ

أولاً انه لا يعرف مصطفى كامل بتاتاً
ثانياً انه لم يقابل ولم يعرف ولم يتحدث الى شخص اسمه
مصطفى كامل

ثالثاً انه حضر مع زملائه ولم يعملوا كميناً لانهم كانوا
يجولون المكان الذي قد يجلس فيه المتهمون

رابعاً انهم لم يعرفوا الشخص الرابع ولم يتمكنوا من
القاء القبض عليه ولو تمكنوا افعلوا

هذه اقوال فليبيدس بالأمس واقواله اليوم فعلى
المنصف ان يقارن بينها وبين اقوال مصرطفي كامل
يقنع اقتناعاً كيداً أن (جورج فليبيدس واعوانه قد لفقوا
قضية المؤامرة وانهم شهدوا فيها زوراً أمام محكمة الجنابات
وأنة لسبب تلك الشهادة المزورة حكم علينا بالاشغال الشاقة
والسجن مدة خمسة عشر سنة

وصف المحاكمة

كان أمس موعده محاكمة كل من امام افندي واكد
وطاهر افندي العربي ومحمد افندي عبد السلام فحجز المرور
الى المحكمة وغيرت قاعات الجلسة والصق على باب المحكمة
الاعلان الآتي : —

محكمة مصر الابتدائية

(تعقد الجلسة المدنية الاستئنافية باودة باشكاتب

المحكمة بالدور الاعلى

وتعقد جلسة التحضير باودة التحقيق بالدور الاعلى أيضا
وتعقد جلسة الجناح المستأنفة باودة التحضير بالدور
الاسفل الواقعة بالجهة الشرقية

الوصول للجلسات المذكورة يكون من الباب الغربي
للطريقة الواقعة بين ديوان المحافظة وسراي المحكمة
ثم وقف الجنود صفوفًا بعضها خلف بعض وفي مقدمتها
حبل مشدود الى العمدة لمنع المرور

ووقف حضرة عفت بك المفتش الأول لبوليس
العاصمة وحضرات المفتشين والمأمورين والتتبع الجنود
بعضهم ببعض على باب قاعة الجلسة فاذا دخل الى القاعة
أحد لا يمكنه المرور من بينهما الا بجهود شديد

ويقال ان الغرض من ذلك هو معرفة ما يمكن أن
يكون في طيات ملابس الداخل من الاجسام الصلبة
ولم يسمح بدخول أحد الى قاعة الجلسة الا أفراد
تعرفهم بسماهم وكان عددهم محدودا

ثم سمح للمحامين ورجال الصحافة بالدخول وكان
بينهم مكاتبو الديلي تلفراف بالجنليرا والغازت بالاسكندرية
وجورنال دي كير ثم مكاتبو الجرائد العربية

وقد جرى بمحمد عبد السلام أحد المتهمين مبكرا
فادخل في القفص الحديدي الخاص بالمتهمين ودخل معه
عسكريان فجالسا على يمينه ويساره

ثم نودي على الشهود فادخلوا في الغرفة المعدة لهم
ووقف موقف الدفاع كل من حضرات ابراهيم بك الهلباوى
عن امام افندي واكد وحضرة مصطفى افندي الشوريجي
عن طاهر افندي العربي وحضرة عبد الوهاب افندي البرعي
عن محمد افندي عبد السلام

ووقف بجانب القفص من الناحيتين عسكريان
يحملان السلاح كنظام الجلوسات ودخل بعض الجنود في
القاعة وكان بجانب كرسي سعادة النائب العمومي عسكري
مدجج بالسلاح .

وقد ورد بلاغ من سعادة النائب العمومي على رجال
الصحافة بأنه أعد لهم من مرافقته ستوزع عليهم بعد
الفراغ من القائها .

وعند الساعة التاسعة عقدت الجلسة تحت رئاسة سعادة
ذى الفقار باشا وعضوية كل من حضرة توفيق رفعت بك
وموسى بك المستشارين وجلس في كرسي النيابة سعادة

النائب العمومي . وكان سعادة يحيى باشا ابراهيم رئيس
المحكمة جالسا خلف موسى بك .
فسأل الرئيس امام افندي واكد عن اسمه وسكنه
وصناعته الخ .

ثم سأل طاهر العربي وكذلك عبد السلام
وبعد ذلك وقف حضرة توفيق افندي كاتب الجلسة
فقرأ قرار الاحالة عن تأمر المتآمرين على قتل الجناب
العالى الخديوي واللورد كتشير ومحمد سعيد باشا ومحمد
مجدى باشا والمستردلبروغلو المستشارين فى محكمة الاستئناف
ثم وقف النائب العمومي فطلب معاقبة المتهمين بالمادة
٤٧ مكررة عقوبات

وبعد ساعة سأل الرئيس واكد افندي عن التهمة
الموجهة اليه وأخذ يفصلها كما هو معلوم وأخيرا قال ما هو
كلامك (ج) انها تهمة ملفقة (س) منسوب اليك انك
زعيم للوامة ومديرها وانك ارشدت طاهرا عن منزل
رئيس النظر (ج) انا لا أعرف رئيس النظر بالمرّة لاني
لم اذهب الى الاسكندرية حتى كنت اعرف منزله (س)
هل لم تذهب يوم ٢٦ يونيه الى الاسكندرية (ج) كلا أنا

لم أذهب الى الاسكندرية الا في يوم ٢٩ أي بعد الكلام
الذي يقوله جورج فليبيدس ثم سألت طاهر العربي عن تهمة
فأجاب بان ذلك غير صحيح ثم سألت عبيد السلام . فقال انه
لا يعرف شيئاً اسمه مؤامرة فقال وما قولك في الاعتراف
الاخير قال موجهاً الكلام الى سماعة النائب العمومي
أتذكر اني طلبت يوم جلسة الاحالة ان تكون الجلسة
سرية فرفض هذا الطلب ثم قو طع فقال عندي كلمة اخرتها
الى جلسة هذا اليوم . اني دخلت السجن . فكنت كريشة في
مهب الريح اني كنت اذكر انسانية المعذبة وهي زوجتي التي
تركناها آمنة في بيتها وأخذ يتكلم فقال الرئيس ان هذه مراعاة
ونحن نريد معرفة الحقيقة الآن فقال انه اعترف كاذب
فقال وما هو الواقع فأخذ يشرح موقفه في السجن : فقال
الرئيس أنت لست بخطيب الآن فقل لنا المختص فقال اني
خرجت ذات يوم الى قلم الشخصية فجاءني شخص وقال
لي ان زوجتي عند جورج بك فليبيدس فهل تريد ان تراها
فقلت نعم فأخذني الى غرفة مأمور الضبط فعند ما رأيتها
صانع رشدي ولم أع شيئاً فقال المأمور خفف عنك ذلك
وأنا الكفيل ببراعتك فقال من اين البراعة بعد ان القبت

على هذه التهمة فقال أولا تذكر انك كنت قدمت لى
تقرير اقلت وما ذا يحوى هذا التقرير قال انك اذا اعترفت
بالؤامرة تكون قد رحمت زوجتك ونفسك والمتهمين
الاخرين لان المادة ٤٧ لا تنطبق الا على اكثر من اثنين
وبعد حديث طويل اعطاه مأمور الضبط ورقة فقال له
اكتب فيها فلما رأيتهما من الاوراق الاميرية أبيت الكتابة
ثم دفع الى ورقة عادية وبعد ذلك تكلم مع زوجتى فبكت
وبعد ذلك رجعت الى السجن ثم بعد يومين توجهت الى
النائب العمومى فقال لى ان المحامين الذين اخترتهم رفضوا
الدفاع عنك ثم قابلى مع محمود بك فهمي وبعد ذلك قابلى
فابيدس بك ووضع في جيبى الورقة التى ضبطت فلما توجهت
الى السجن فاقد الرشد ضبط مأمور السجن الورقة فقال
الرئيس اذا تكون قد اعترفت تحت تأثير زوجتك اشفاقا
عليها ورأفة بالمتهمين الاخرين وباغراء فلبيدس بك قال
وأىضا مساعدة له على نيل وظيفة مدير ضبط

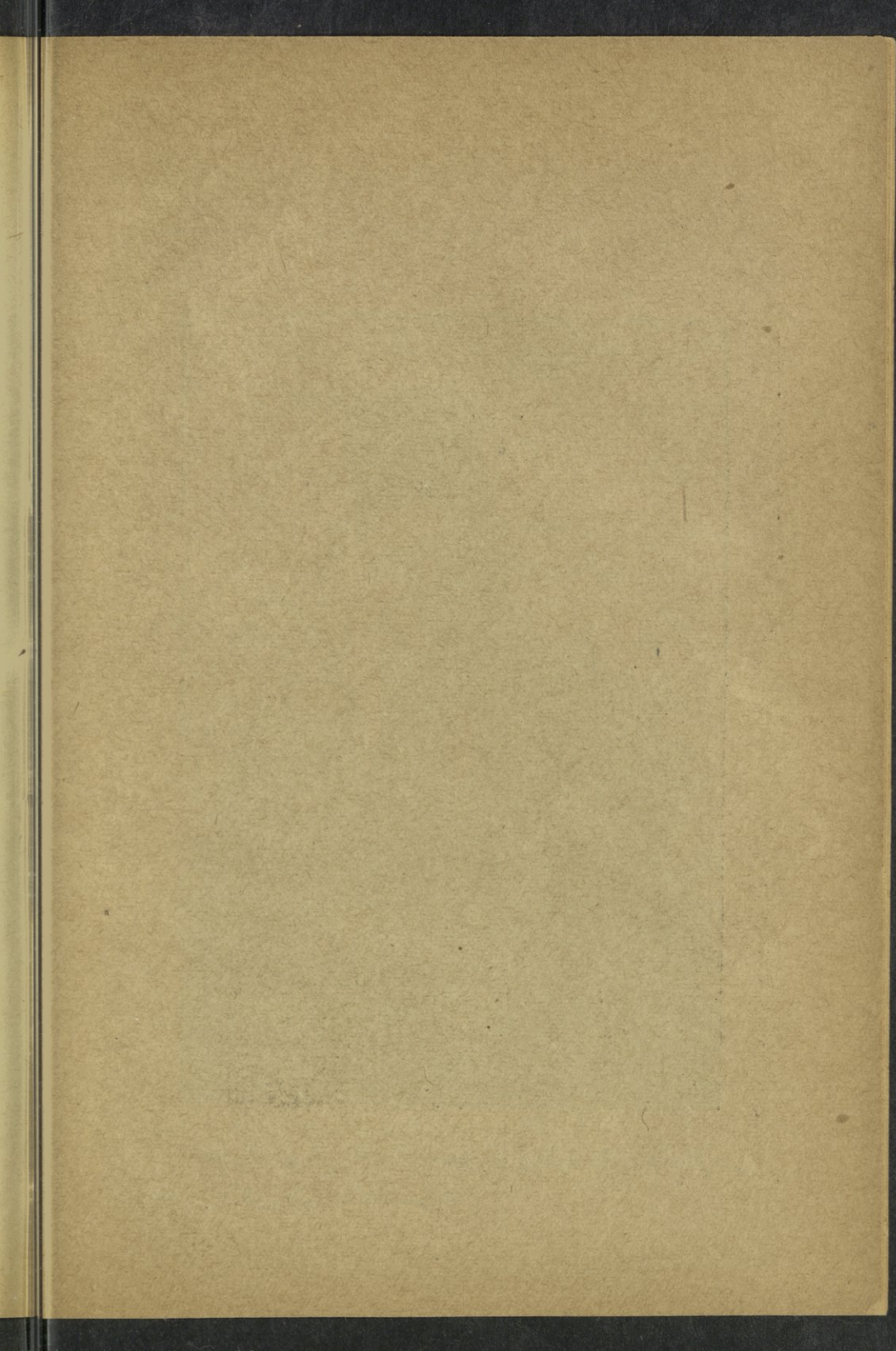
شهادة مأمور الضبط

ثم دهمي فلبيدس بك شاهدا خلف اليمين وقال ما خلاصته
قبل أن أبدأ شهادتي بخصوص التهمة أستسمح المحكمة فى

كلمتين أقول انني لاحظت ان الدفاع يريد أن يتهم البوابس
بتلفيق هذه القضية فقبل له بأن تسلم في الموضوع فقال
ان الذي اعرفه عن القضية انه بعد حادثه الورداني انتمينا
بنوع خاص الى حركة الشبان المتحمسين المتطرفين في الوطنية
ومنهم واكد والعربي فسكننا تتبع حركتهم ونعرض عنهم
للدخالية تقاريرا قال الرئيس وما هي حركاتهم

(ج) حركاتهم السياسية واجاب على سؤال هلباوي
بك قال انه لاحظ على واكد انه مشتغل بالسياسة كأيف
جميعات ظاهرها علميه وباطنها سياسية

وبعد سؤال من هلباوي بك اجاب ان واكد كان
يشتغل بالسياسة قبل سنة ١٩١٠ لانه كان تلميذا بالمدرسة
السعيدية وطرد منها بأمر سعيد باشا لانه كان يشتغل
بالسياسة ثم قال انه وأن كان يخطيء في تفصيل الوقائع الا
أن مجملها صحيح حسب معلوماته اما محمد عبد السلام فابتدأت
اسمع عنه بعد حرب ايطاليا مع الدولة العلية وأول ذلك انه
كان يريد الخطبة في جامع قيسون فمنعه الامام فغضب وانه
كان عضوا مهما في جمعية فوضوية تألفت في مصر بعد
حادثه الورداني. وان الجمعية التي كانت منسوب اليها الورداني



الى الاسكندرية يقتل طاهر رئيس النظار وواكد يعود
الى القاهرة ليقتل اللورد كتشتر عند عودته من سجا وقد
صدرت الاوامر بالبحث عن امام واكد وطاهر العربي
والقبض عليهما وتفتيشهما حتي اذا كان معهما اسلحة يصير
تفتيش الجهات التي لها علاقة بالمتهمين ولكن المخبرين لم
يهتدوا اليهما وبحسنا من جهة اخرى وفي يوم الجمعة ٢٨ يونيه
صدرت الاوامر الى المأمورين ليكوفروا علي استمداد عند
الطلب في أي وقت فذهبت مع محمود افندي محمد الى منزل
العربي وسألنا عنه فقالوا اننا انه غير موجود وكانت بنت
صغيرة تقول لنا يمكن ذهب الى الحرب . فانظرنا وقتنا
طويلا عودة صاحب المنزل فلم يعد في هذا اليوم فرجعت
واخبرت هارفي باشا بذلك وكانت عندنا صورة للعربي
فاحضرناها ثم بحثنا عن امام واكد في منزله بجهة باب الشعرية
فلم نهتد الى منزله

ففي يوم الجمعة مساء ٢٨ يونيه كان أحد المخبرين يبحث عن
واكد هناك وهنا قل هلباوي بك أنا أخشى أن المخبرين يملفون
اقوال حضره الشاهد الى بقية شهود الاثبات وطلب منع
— ٥ — في السجن

الاتصال بهم فقررت المحكمة بذلك ثم أخذ يشرح طريقة البحث
عن امام واكد يوم ٢٩ يونيه وأنه لم يلقه ففي يوم الاحد عند
الساعة ١٠ ونصف اجتمعت مع مخبر من مخبري فأبلغني أن
طاهر العربي رجع وذهب الى محطة مصر لينتظر اللورد
كتشتر هنال ويقتله فاسرع بالمحطة ليري طاهر العربي فلم
يجده ولم يجد اخبارا عن عودة اللورد في هذا الوقت وبعد
ذلك امرنا باتخاذ احتياطات فوق العادة عند عودة اللورد
لانه كان عنده اخبار بان طاهر سيفتال اللورد حال ركوبه
الانومويل ثم ارسل هارفي باشا صورة طاهر العربي الى
بنها ليراقب ياوده الواقفين ولما عاد المخبرون من الاسكندرية
لبسهم ملابس عسكرية حتى لا يعرفهم اللثمون وأوقفهم
على ابواب المحطة ولكن هذا الترتيب عمل من غير علمي ولما
عاد اللورد لم يحصل شيء فسر مأمور الضبط بنجاح
الاحتياطات. ثم ذكر انه ورد عليه خبر الساعة ٧ ونصف
أو ٨ مساء يوم أول يولييه بان محمود طاهر العربي وواكد
وعبد السلام قصدوا شبرا في الترام فلبس هو ومأمور
عابدين ومأمور شبرا والوسكي ملابس بلدته وذهبنا
جميعا الى شبرا سرعنا وبعد وصولنا رأيناهم دخلوا الى قهوة

فتركناهم حتى دخلوا الى القهوة وجلسوا حول ترابيزة فاخذنا
 الاحتياطات حتى وصلنا الى نقطة كنت اعرفها نسمع منها
 اقوالهم تمام السماع وقد ابتدأ الكلام بعقاب من واكد
 الى طاهر العربي قال واكد الم اقل لك اذا لم تتمكن
 من سعيد باشا بالنهار فيمكنك التمكن منه وهو ذاهب
 الى المنزل الذي يلعب فيه القمار عند عثمان بك فاجابه طاهر
 العربي بانه لما ذهب الى الاسكندرية لم يمكنه ان يعمل
 شيئا لكثرة البوليس السري ولان راكب الدراجة كان
 يسير موازيا لرئيس النظار ولما عاد الى مصر وجد احتياطات
 كثيرة حتى ان الراكب مع اللورد كان يحدق فيه ولذلك
 ذهب الى بيت الادب ليزيل دوعه وقد فهم منه انه ذهب
 ليتخلص من السلاح الذي كان معه فقال الرئيس هل
 سمعتم وهم يقولون انه ذهب لالقاء السلاح في دورة
 المياه قال نعم واذا كنت اخطأت اليوم القيت اقوالى امام
 النائب العمومي فذلك لاني كنت تعبنا وجائنا من
 كثرة الحرارة في ذلك اليوم . ثم اخذ يشرح كيفية الحركات
 التي قام بها المتهمون في القهوة فسأله الرئيس هل سمعت
 أمام واكد وهو يقول اقواله التي فهمت منها تصميمهم

على ارتكاب هذه الجريمة وهل سمعت تأميني الآخرين عليهم قال
نعم حتى ان صوت عبد السلام كان عاليا حتى ظن الخادم
انهم ينادونه فقال الرئيس وهل قال ذلك الشخص الرابع
قال لا بد ثم سأله لماذا صاح عبد السلام بصوت عال فقال
كان متحمسا زيادة عن اللزوم

ثم انهم كانوا يريدون توسيع جمعياتهم فقال هل سمعت
اسماء اشخاص آخرين قال سمعت اسم شخص لا اذكره
واسم شخص يقال له حمدي ابو جيل واسم شخص آخر
يقال له مليحي فقالوا ما لنا وما له فانه سيمتزوج ويوظف في
الجمعية الزراعية ولا يمكنه الاستمرار على خطته ثم قال
وشخص آخر اسمه رمزي نظيم فانه يساعدهم في الوقوف
على اخبار البوليس

فقال الرئيس وهل سمعت اقوالهم عن ارتكاب الجريمة
والمتفقين عليهم قال نعم لانهم قالوا الجناب العالي الخديوي
واللورد كيتشنر ورئيس النظار وذابرعلو ومجدي بك لا
يجدي باشا ولكنهم بعد ذلك قالوا اتركونا من هؤلاء الآن
فقال الرئيس وهل سمعت اسم الخديوي ؟ قال نعم
سمعت قول عبد السلام روح اخر طلنا رقبة الخديو ولنغراة

هذه الكلمة حفظتها جيداً .

فقال الرئيس وهل سلم امام واكد بالسفر .
قال لا لانه قال انه اذا سافر يضبطه البوليس .

وبعد ان انتهى من سرد هذه الوقائع قال انه سبق
للمأمرين الى قسم شبرا فاضبط المتهمين وقتشهم فوجد
مع واكد لوفر . ثم سئل عن الاسباب التي تدعو للمتهمين
الى ارتكاب الجريمة قال ان المحرضين يبحثون عن امثال
هؤلاء النملان ليملؤا رؤوسهم بحب قلب الحكومة فوظيفتي
تسمح لي بأن اعرف ان رجال الحزب الوطني يريدون
قتل الخديوي لانه اذا قتل يوضع ابنه مكانه وهو مربي
على مبادئ الحزب الوطني بواسطة والدته هذا فيما يتعلق
بقتل الخديوي . اما قتل رئيس النظار فهو جزاء تغييره
السياسة التي دخل عليها فيكون الحزب الوطني انتقم ومنع
عن نفسه وصمة التعصب وبقتل اللورد كيتشنر يعلم الانكليز
ان يحففوا من سياستهم الشديدة في مصر

(س) هلباوي بك ماهي معلومات الشاهد عن الشخص الرابع
(ج) الشخص الرابع يجب معرفته أولاً لأننا لم نروجه
(س) وهم على الجسر ألم تنظروهم جميعاً (ج) نعم

نظرناهم (س) في اى ساعة وصل اليكم خبر ذهابهم الى
شبرا . (ج) بين ٣ ونصف و ٨ (س) هل سبق ان حضرته
يعرف امام واكد (ج) أول مرة كان امام واكد جاءني من
أجل الاجتماع (أمام واكد) لم اده مطلقا (س) هاباوى
ألم توجد في معلومات المخبرين السريين ان امام واكد
سافر الى الاسكندرية (ج) ان البوليس السري ليس
خاص بالمسائل السياسية بل هو خاص بالضبط الجنائي
(س) الشوريجي افندي هل بوليس مصر هو الذى بحث
عن العربي (ج) بوليس الاسكندرية (س) عبد الوهاب
افندي هل يمكن حضرة المأمور ان يخبرنا عن المسافة من
الوقت التى استغرقها لتغيير ملابسه هو وملابس بقية
الضباط بعد مجيء الخبر اليه بذهاب المتهمين الى شبرا (ج)
ان منزلى فى العتبة الخضراء وانما مستعد دائما لذلك ثم انتهت
شهادته الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠

شهادة محمود افندي محمد مأمور عابدين

حلف اليمين القانوني بعد سؤاله عن سنه وصناعة
ومولده وعمره سئل فقال بسرعة الساعة ١١ افرنجي من
يوم ٢٨ يونيه (يوم الجمعة) جاء اليه مأمور الضبط وأخبره

بان واكد ومحمود طاهر العربي سيقنلان محمد باشا سعيد
واللورد كتشتر فسأل الرئيس عن الواقعة فقال اني كنت
مع فليبيدس بك في الساعة السابعة مساء فأخبرني بأن جاء اليه
خبر بأن واكد وطاهر وعبد السلام سيتوجهون الى شبرا
للإجماع في قهوة في آخر الخط ففكرت ملابسي وركبنا جميعا
او تو مو بيلا نمره ١٣١ وتوجهنا الى شبرا وأخذنا نتمشى
حتى حضر المهملون ومعهم شخص رابع فدخلوا قهوة
القاملبات فقال فليبيدس بك انه يعرف مكانا خلف هذه
القهوة فدخلنا من النياترو المجاور للقهوة وبعد ان قمعدوا
واخذوا طلباتهم واشتروا الاكل اخذ امام واكد يعنف طاهر
العربي وهنا اخذ الشاهد يسرد الواقعة حسب رواية حضرة
فليبيدس بك حرفا بحرف وزاد في قوله عن توسيع الجمعية
ذكر اسماء محمد توفيق البذاوى المستخدم بالخاصة الخديوية
ومحمد حمدى ابو جبل وسيد احمد المليجي ورمزى نظم
ليأتني الاول اليهم بأخبار الخديوى والاخير بأخبار البوليس
ثم ذكر طريقة الضبط كما رواها مأمور الضبط ثم قال جوابا
على سؤال انهم توجهوا لا لضبطهم بل لأن يروا ان كان
في أقوالهم جريمة أم لا فإن كان فيها جريمة ضبطوهم والا فلا

سئل عن الشخص الرابع فقال انه كان لابسا بدلة
زرقاء وأنه متوسط القامة عيونه سود وشاربه طويلا
وهو يظن أنه ذهب الى شبرا ولم يركب القطار لانه فتش
فيه فلم يجده

امام واكد — قل الشاهد انهم طلبوا اكل وقهوة
فن هو الذي طلب ذلك

ج — قال لا انذكر

امام واكد — اذا لم يكن يعرف الذي طلب الطلبات
فكيف عرف صوته ؟

طاهر العربي — كلام الشاهد كله غير صحيح اعني
كذب .

انتهت الشهادة

﴿ شهادة محمد افندي نبيه ﴾

(مأمور قسم الموسكي)

حلف اليمين ثم قال انه في أول يوم من شهر يولييه
جاءه خبر من مأمور الضبط بالاستعداد . ثم أخذ يسرد
شهادته وهي مطابقة في مجموعها للشهادة السابقة الا انه قال

انه لا يعرف المتهمين الا في تلك الليلة فقط وأنهم كانوا
أربعة في القهوة ثم مشوا الى الكبرى وبمد أن ركبوا
الترام وعادوا وجدهم عند الضبط ثلاثة

شهادة موسى افندى جاد الله

مأمور شبرا

حلف اليمين وقال انه توجه مع صاحبه الى القهوة فسمع
تأنيب واكد لطاهر على فشله في المأمورية ثم سرد
الشهادة كسابقه تماما

وسئل عن معرفته بالمتهمين فقال انه لم يعرف خلاف
واكد لأنه حضر مرة بخطب في تياترو الشيوخ سلامه
وتياترو عبد العزيز في احتفال رأس السنة الهجرية (في اثناء
شهادة هذا الشاهد حضر سماعة هارفي باشا حكمدار بوليس
القاهرة فوقف داخل قاعة الجلسة على قدميه يراقب النظام)

شهادة حسن افندى لطفي قبضاي

معاون بوليس الموسكي

قال انه كان في عمله فجاءت اشارة الانتظار الساعة ٧
والدقيقة ٤٥ وانه لما ضبط المتهمين كان مع احدهم واكد سلاح

(شهادة محمد افندى شكيب)

معاون عابدين

كان منتظرا في شبرا الساعة ٧ مساء فجاءت اشارة
الاتقار ثم لما وصل القطار اشار مأمور قسم عابدين
الى التهمين فقبض عليهم ولما انتهت شهادته كانت الساعة
١١ والدقيقة ٣٠ فقرر الرئيس الاستراحة خمس دقائق

شهادة الشيخ مصطفى رزق

تم اعيدت الجلسة فدعى الشيخ محمد مصطفى رزق فقال
انه طالب في البعثة الأزهرية وقال انه في يوم ٢٩ يونيه
قابل امام افندى واكد وأنه يعرفه يوم كان في فرنسا فلما
قابله وعرفه بنفسه لانه كان لابسا ملابس أجنبية سأله
عن سبب بقائه في مصر وعدم ذهابه الى اوربا وعلاقته
بوالده الآن فاجابه واكد بان هذه مسائل داخلية فسأله
عن سبب وجوده في الاسكندرية فقال انه يبحث عن
صاحب له من الطلبة يحمل شارة سوداء

س - (من المحكمة) ألم يقل لك انه حضر مع صاحبه

ج - قال انه حضر معه لانه مسافر الى الاستانة

س - ألم يخبرك انه رجع الى مصر

ج - أخبرني

س - ألم يخبرك ان صاحبه لم يكن معه نقود

ج - أخبرني انه لم يكن معه نقود ولا ملابس

سوى التي يلبسها

س - من كان معك

ج - حسن افندي نور الدين

س - هل سمع حسن افندي نور الدين الحديث بينكما

ج - أتذكر انه سمع وقد قام معه واعتذرت عن

القيام لميعاد بين صاحب لي كان معي

س - ألم يخبرك عن شكل الشارة وهل فيها هلال

أو خلافه

ج - لا

شهادة حسن افندي نور الدين

قل انه طالب علم بالاستقانه حاف ثم قال انه رأي

واكد افندي في الاسكندريه يوم السبت ٢٩ يونيه مع

الشيخ محمد رزق

س - ألم تعرف لأي شيء حضر الى الاسكندريه

ج - لا

س - ألم تعرف انه بحث عن صاحب له ؟

ج - لا

س - ألم تذهب معه

ج - لا

س - ألم تعرف انه صاحب له

ج - لا

س - ألم تذهب معه

ج - نعم ذهبت

س - فكيف تذهب ولم تعرف

ج - انا ظننت انه جاء ليشتري شيئا فقامت معه

بغير قصد

(ثم سئل عن أقواله في محضر التحقيق فقال)

انه كان مضطربا عند إجابته لانه اخذ بحالة مزعجة

ورأى الحكومة مهممة كثيرا وكان قلق الفكر عند انتظار

استجوابه ولم يعرف لماذا أحضر

فقرأ الرئيس عليه أقواله فأجاب بأنه لم يعرف بماذا أجاب

فقال النائب العمومي ان الاسئلة التي وجهت اليه

كانت صريحة فأجاب عليها باجوبته المدونة في المحضر
فأجاب بأنه كان يتكلم وعقله طائر من رأسه لانه لم
يتعود دخول الاقسام ولا الدخول في المحاكم

س - ألم تذكر ما قلته في محضر التحقيق

ج - لا

س = ألم تكن طالب طب

ج - نعم

س - واذا كانت هذه ذا كرتك فمن العبث الاستمرار

على التخصيل

ج - لعل هذا المرض يزول بالملاج

(شهادة عبد الحكيم متولى)

قال انه طالب بالاستانة وعمره ٢٠ سنة حلف ثم قال

له الرئيس

س - اذكرك انك اجتمعت في الاسكندرية بالشيخ

مصطفى رزق وحسن افندي نور الدين

ج - نعم

س - ألم تذكر ان امام افندي واكد كان يبحث

عن صاحب له في الاسكندرية

ج - ففكر طويلاً ثم قال انه غير متذكر
س - ألم تقل في التحقيق بين يدي النائب العمومي
انك سمعت ذلك

ج - أنا كنت في التحقيق لا أعني شيئاً لانه كان
مقبوضاً على وخرجت وأنا غير متذكر شيئاً لأنني أريد
أن اخرج فقط

قرأ عليه الرئيس اقواله فقال انني غير متذكر
فقال الرئيس ألم تكن طالبا فهل تشهد على شاب
مثلك شهادة تؤدي به الى اللجان بغير ان تتروى فيها

ج - انا أخذت مكبلاً بالحديد وبت ليلة في السجن
حيث أخذت وأنا أتناول الطعام وحدي بصورة مفزعة
فسأل الرئيس النائب العمومي هل هذا الشاهد حي
به مكبلاً بالحديد فاجاب سعادة النائب العمومي لما ارسلت
اشارة باستدعائه ظنه البوليس متها فاحضره كتمهم

فقال الرئيس ومهما يكن فإنه لا يجوز لطالب ان
يقول اقوالا يغير ترو فالنتيجة أنك قلت هذه الاقوال
المدونة في المحضر بغير ترو لما اعتراك من وضعك في الحديد
قال - نعم

(شهادة محمد افندي عبد الرحمن العصباحي)

س — من النيابة — لما جاء اليك امام واكد في مسطاي
الم يقل لك من أين جاء ؟

ج — قال عن طريق طنطا

س — وماذا قال لك .

ج — قال انه متوجه الى مصر

س — ألم يكلمك في مسألة سلفة

ج — لا كلني في مسألة المجلة

ثم فرد سماعة النائب للعمومي التنازل عن شهادة
رمزي افندي نظيم ومحمد افندي زكي

(شهود النفي)

« شهادة خليل افندي عزمي »

س — من الشوريحي افندي — هل تعرف الشيخ

عبد الله العربي وهل حدث خلاف بينه وبين ابنه

ج — حدث خلاف بينه وبين اخوته

ثم ذكر ان طاهر العربي مصاب بحالة عصبية وانه

في ذات مرة الفى بنفسه من الدور الاعلى على ارتفاع اربعة

امتار ونصف وقد رآه وهو ساقط على الأرض فدعى
والده لأخذه وحاول ان يلقي بنفسه مرة أخرى من أهل
سلم الدور الثاني لشقاق وقع بينه وبين والده وذلك منذ
سنة ١٩١٠

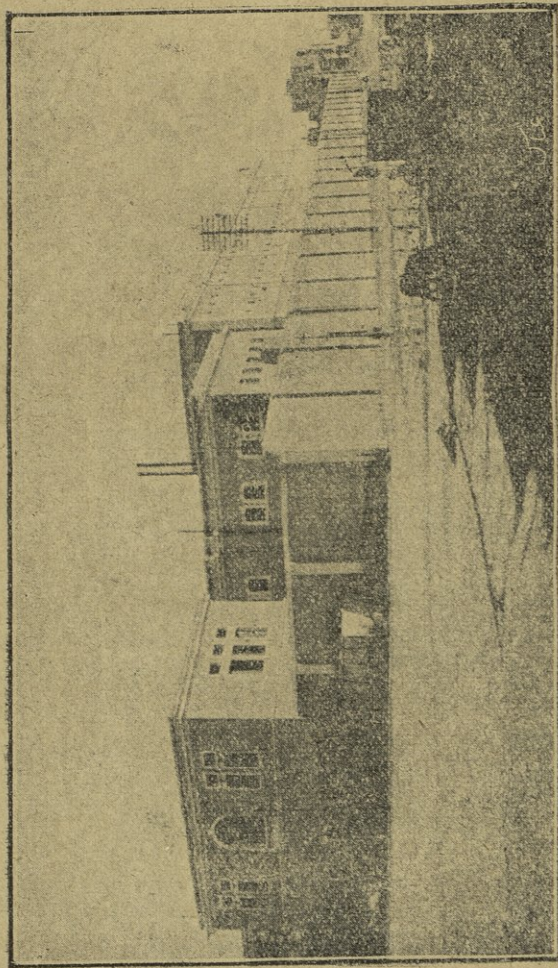
(الدكتور السيد بك رفعت)

لم يوجد حاضرا فقررت المحكمة سماع شهادة الذي يليه

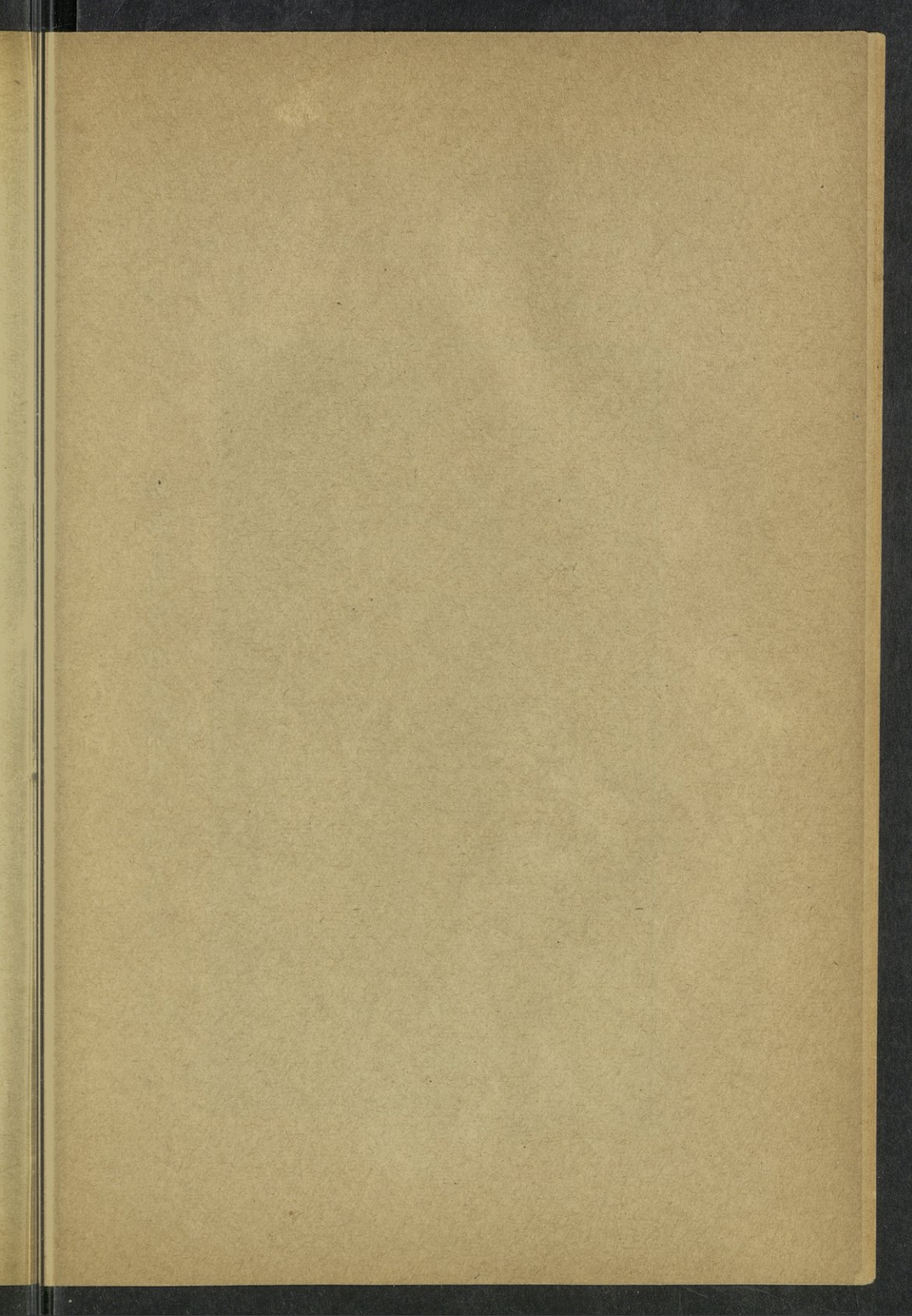
(شهادة الدكتور محمد افندي مصطفى)

في سنة ١٩٠٩ أصيب طاهر العربي بتشنج عصبي
فأحضره ولده اليه لمعالجته فاشار على والده بإبماده عن
المدرسة مدة ثلاثة أشهر ثم تلاها ثلاثة أشهر أخرى ولما
حل الأمتحان صمم على دخوله فحضر والده الى الشاهد
وأخبره بذلك فاشار عليه بأن لا يمانعه لان ذلك يزيد
في تهيجه

ثم قرر ان أقل شيء يؤثر في احساسه وأعصابه
وبلغه في سنة ١٩١٠ انه القى بنفسه من أهل المنزل
خلاف بينه وبين والده ثم تناقشت المحكمة مع الدكتور في
تأثير المزاج العصبي في ارتكاب الجرائم



واجهة سجن قوه ميدان القباية ومستشفى سجن النساء



(شهادة حسن افندى أدهم)

قال بأنه طالب بمدرسة الصنائع وعمره ١٨ سنة

— من الحمامة : ألم تعرف طاهر العربي

ج — أعرفه

— ألم تحصل منه شيء

ج — حدث بيته وبين أخيه زعل فأراد أن يقتل أخاه

— من المحكمة . بسكين

ج — نعم

— هل رأيت السكين في يده

ج — لا أنه ذهب ليحضر السكين

(شهادة الشيخ عبد الله العربي)

قررت المحكمة الاستغناء عن شهادته

ثم ابتداءً سعادة عبد الخالق ثروت باشا مرافقته الساعة

١٣ والدقيقة ١٠

(مقدمة دفاع الشوريحي افندى)

في صبيحة يوم ٢ يوليو الماضي سمع الناس في الفطار

— ٦ — في السجن

المصري بذبأ تلك المؤامرة الفظيعة التي دبرها البوليس بتدبير
سابق والامة المصرية امة تاريخ طال عليها القدم وهي هادئة
مطمئنة لم يطرأ عليها انها فكرت في قتل ملوكها وامرائها
وانما ثبت التاريخ انهم طالما طالبوا بحقوقهم ونادوا بتتويج ملوكهم
ان معرفة اخلاق هذه الامة كافية للقول بأن هذه
التهمة ملفقة جسمتها يد البوليس واكبرتها الى الحد الذي ليس
فوقه حد تصرفوا في رقاب الناس وفي تفقيش منازلهم بدون
اذن القاضي وبغير وجه حق كانوا ياتون بالشهود فيحبسونهم
يومين كاملين

سمعنا ان الوفود من الاعيان والكبراء ذهبوا الى
الاسكندرية لتهنئة عطوفة رئيس النظار لفشل المؤامرة
وأولم اهل الاسكندرية الولاة الفاخرة وسموا انهم ذهبوا
اليوم الى الاسكندرية لاستقبال الجناب العالي وللهنئة
وتقديم فروض العبودية

نحن لا نكره الاخلاص لصاحب العرش ورجال
الحكومة ولكننا نود انهم كانوا ينتظرون حتى يصدر حكم
القضاء في هذه التهمة التي يعلم الله مقدار اساسها
جلس المتهمون في قهوة شبرا وهم يعلمون انهم بقتلهم

بحرينهم وبحرية اجتماعهم وقاموا الذهاب الى منازلهم فما
يشعرون إلا والبوايس يقبض عليهم بعد ان وقف القطار
أمام أول محطة له أمام قسم شبرا قبض عليهم بيد من حديد
وكتفهم بالحديد وساقهم الى الاقسام فسجن كل منهم في
قسم ولم يعمل لذلك محضر تحقيق الا التحقيق الصغير المدون
في الصحيفة الخاصة ولم يخبرهم لماذا قبض عليهم الا في الصباح
(ثم انتقل الى مواضع أخرى)

وسأله المحكمة اذا كان طاهر العربي لا يجب اللورد
كتشنر فلماذا ذهب ليراه في المحطة فاجاب المحامي بأن
الانسان قد تفتزز نفسه من رؤية صمليه جراحية ومع ذلك
يذهب ليشاهدها

تهم النيابة العمومية محمود افندى طاهر العربي بأنه
اتحد مع المتهمين الاول والثالث على ارتكاب جريمة القتل
العمد مع سبق الاصرار المعاقب عليها بالمادة (١٩٤) من
قانون العقوبات على شخص كل من سمو الجناح العالي الخديوى
وعطوفة محمد سعيد باشا وجناح اللورد كتشنر المعتمد
البريطاني وسعادة محمد مجدى باشا وجناح المستر دابروغلو
المستشارين بمحكمة الاستئناف الاهلية وتطلب معاقبتهم

بالمادة (٤٧) مكررة على هذا الاتفاق الجنائي الذي حصل
كما نقول بعد تعيين جناب اللورد كيتشنر معتمداً بمصر في
عهد تسعة شهور تقريباً

هذه هي تهمة النيبابة والدفاع يقول فيها (أولاً) أن
النيبابة لم تقدم دليلاً مقنعاً على صحتها (ثانياً) أن الظروف
تدل على براءة المتهمين منها (ثالثاً) أن رجال الضبط لفقوا
هذه التهمة لغاية في نفوسهم

الاول ان النيبابة لم تقدم دليلاً على صحة التهمة
لم يرسم الشارح المصري خطة للاثبات يحتم على القاضي
المصري اتباعها بل أنه منع القضاء كامل الحرية في تكوین
اعتقاده والافتتاح بوقوع الجريمة من المتهم أو بعدم وقوعها
منه ولكن الشرّاح مع ذلك اجمعوا على أن هذه الجريمة
الممنوحة للقضاء في تكوین رأيه لا تسمح له بأن يبني اعتقاده
على اسباب واهنة يرى فيها الا تصالح اساساً له بل حتموا
على القضاء بأن تتحرى الاسباب التي لا تترك مجالاً للشك
وقالوا جميعاً أن الشك ضعيف ماضعف وقل ماقل لا بد من
تأويله لمصلحة المتهم

هذه قاعدة انفق عليها كل علماء القانون الجنائي ولم

يشذ عنها قضاء في العالم وشوهت آثارها في نصوص
كثيرة من القانون المصري وفي احكام محاكمنا المصرية وطبقها
النياحة في نفس الموضوع الذي نحن بصددده حيث انها
بنت امر الحفظ الذي اصدورته بالنسبة لحسن اقتدى نافع
على ان هناك شكاً ضميماً جداً في ادايته تماماً وان هذا الشك
الضعيف جداً يؤول حتماً لمصلحة المتهم وبناء على هذه
القاعدة التي لا ينازعنا فيها رأي وبناء على ان القضاء لا يصح
له ان يبنى حكمه على اسباب غير مقنعة في النظر العام قسم
الشراح الاثباتات الى درجات بعضها فوق بعض

ففي مقدمة الاثباتات في مثل مسئلتنا الاعتراف
الصحيح الصادر من المتهم على نفسه في مجلس القضاء ثم
يتلو ذلك الكتابات الصريحة المتبادلة بين المتهمين التي تفيد
حتماً وصراحة وقوع الاتفاق واصرارهم وبقائهم عليه ثم يتلو
هذين شهادة الشهود العدول الذين لا مصلحة لهم وما بهم
سابقة سوء ظن بالمتهمين فيشهدوا لنا بانهم رأوا المتهمين
وسموا كلامهم وقت اتفاقهم وتعاقدهم على ارتكاب الجريمة
شرطاً ان تزكي الظروف شهادتهم ثم يتلو هذه صمدور

علامات من التهمين خصيصة بهذا الاتفاق لا يمكن صرفها
الى سواه

هذه هي الادلة التي كان يجب على النيابة ان تتوخاها
في اثبات التهمة على المتهمين وكل اثبات يقدم في موضوع
هذه التهمة خارجا عن هذه الانواع الاربعة يكون اثباتا
ناقصا لا ينهض دليلا مقنعا على حصول الاتفاق من المتهمين
اذا تقرر ذلك فما هي الاثباتات التي أجهدت النيابة
نفسها في جمعها وقدمتها الى المحكمة

تقول النيابة ان المتهمين مجرمون فعلا بجرمة الاتفاق
الجنائي .

اولا — لشهادة رجال الضبط

ثانيا — لنهاب المتهم الثاني الى الاسكندرية بقصد
تنفيذ مقتضى هذا الاتفاق ومصاحبة المتهم الاول لارشاده
على طريقة التنفيذ

ثالثا — لوقوف المتهم الثاني على محطة مصر ينتظر
اللورد كستشر بقصد اغتياله

رابعا — لضبط خطاب كان مرسلا مع المتهم الثالث
برسم المتهم الاول ملقى به صندوق البوستة يوم ٢٩ يونيه

(صحيفة ٨٧ جزء ثاني) وفي هذا الخطاب من الاضرار
والتلويح الخفي ما يدل على ان هذا الخطاب يسير الى شيء
يتعاق بتنفيذ مقتضى الاتفاق

خامساً - اعتراف المتهم الثالث على الأول والثاني

شهادة رجال الضبط)

١ - شهادة رجال الضبط ليست شهادة رؤية بالمعنى
القانوني لأن شهادة الرؤية معناها رؤية المتهمين وهم يتفقون
على الجناية ومن المسلم به من النيابة ان الاتفاق الجنائي
حصل من المتهمين بعد تعيين جناب اللورد كيتشنر معتمدا
سياسيا بمصر وليس في ليلة القبض على المتهمين فاذن هؤلاء
الشهود لا يشهدون مباشرة على حصول الاتفاق أمامهم
من المتهمين ولكن على ما يدل في عرف النيابة على حصوله
من وقع العبارات التي قبلت في مجلسهم

٢ - اننا اذا سلمنا جدلا بصدور العبارات الواردة
في شهادة محمود افندي محمد وعشينا في تأويلها ضد المتهمين مع
النيابة فانها لا تدل الا على اعتراف مشوه في مجلس القضاء
توجد درجات كثيرة للاعتراف حتي في أعلى قيمة

لا بد من زنته وتقويمه فإنه يمكن ان يعترف الفاعل خارج
التحقيق الرسمي ويمكن ان يكون الاعتراف في تحقيق
البوليس وقد يقع الاعتراف امام النيابة أو أمام الاحالة
أو أمام المحكمة وفي كل هذه الاعترافات يتعين على المحكمة
ان تتمتعن اعترافه هذا وأن تزنه وتقومه وأن حكما يبنى
فقط على اعتراف المتهم هو حكم في غير محله حتى لو كان
الاعتراف امام القضاء

(يراجع في ذلك مطول كرنيتيه الجزء السادس صحيفة
٧١٦ تمرة ٤) فهذه اقوال الشراح وكلهم مجمعون على أن
الاعتراف حتى الصادر من المتهمين في مجلس القضاء انفاء
المحاكمة لا يكفي دليلا على حصول الفعل المعاقب عليه وان
محكمة تكفي في حكمها بالاعتراف دون تأييده بأدلة صحيحة
أخرى ينقض حكمها لعدم توفر أسبابه فاذا كان هذا رأى
الشراح وعلماء القانون في قيمة الاعتراف الصريح الصادر
امام القضاء فذا يكون الحال في عبارات مهملات متسقة في
تأويل معناها لا يخرج عن اعتراف مشوه منسوب
صدورها منهم في مجلس عادي ولم تصدر منهم امام البوليس
رسميا ولا امام النيابة ولا امام قاضي الاحالة ولا امام المحكمة

لقد تمسينا كثيرا مع النيابة وفرضنا ان العبارات
المنسوبة الى المتهمين تفيد الاعتراف الضمني مباشرة بمحصول
الاتفاق الجنائي من المتهمين وذلك لتوصل الى تقرير
القواعد التي اجمع عليها علماء القانون وبينائها آنفا ولكن في
الواقع لو أمعنا النظر قليلا لوجدنا أن ما شهد عليه رجال
الضبط انما هو عبارات قالوا بصدورها من المتهمين وهذه
العبارات يعترف فيها المتهمون بمحصول وقائع منهم يستنتج
منها الاتهام وحصول الاتفاق الجنائي

هـي أننا ترك مؤدى العبارات الآن جانبا ونبدأ الكلام
على قيمة هذه الشهادات بينما في صدر هذه المذكرة ان
التحقيقات جرت في مبدأ امرها مجرى لا يضمن ظهور
الحقيقة وبينما متى اخذت شهادة الشهود وكيف اخذت في
مجالس واوقات مختلفة وكيف انهم لم يواجهوا بالمتهمين
ولم يتمكن هؤلاء من مناقشتهم وكيف ان شهادة مأمور
الموسكي ومأمور شبرا لم تدونا في محضر التحقيق حتي
يتمكن الدفاع من فحصها ومقارنتها بغيرها

ثم نكلمنا بعد ذلك عن قيمة هذه الشهادات مع فرض
خلوها من امثال هذه الاعتراضات وذهبنا الى اعتبارها

جدلا اعترافا من المتهمين في غير تحقيق رسمي وفي غير
مجلس القضاء

والآن نريد ان نبين ان هذه الشهادة كاذبة وان
المتهمين لم تصدر منهم هذه العبارات

نحن على اتفاق مع النيابة في ان المتهمين كانوا في قوة
العائلات تحت الاشجار ليلة القبض عليهم وعلى اتفاق معها
في أن بعضا من رجال الضبط كانوا يتسمعون عليهم
ويسترقون السمع وعلى اتفاق معها أيضا في أن رجال الضبط
كانوا يسمعون ما دار بين المتهمين من الكلام كل ذلك نحن
نوافق النيابة عليه ولكننا نقول لها أن العبارات الجفائية
التي ينسبها اليهم الشهود لم تصدر منهم وكل ما صدر منهم
أقوال عادية يصح ان يذكروها على مرأى ومسمع من الناس
ويصح ان يذكروها من غير تحفظ واحتياط

كل ما صدر اقوال مباحة لم تتعد حدود القانون .
أورد المتهمون ما وعته ذاكرتهم منها في استجوابهم - شهد
بأمور قسم عابدين شهادته ويخيل للمطلع عليها انه يقرأ
رواية اجتهد المؤلف في سبك عباراتها واتقاء الالفاظ العربية
فصححي التي تفيد المعنى المراد ومن البديهي أن المتهمين لم

يكونوا وقت كلامهم في معرض الخطابة حتى يرسلوا
عباراتهم على النحو الذي اوردته هذا الشاهد

النيابة ردا على هذا الاعتراض تقول ان الشاهد
وعى معنى المراد من اقوال المتهمين وجاء يشهد به بعبارة من
عنده ولكن ندفع اعتراضها بأنه في هذه الحالة يكون
الشاهد ليس شاهدا وانما مستنتجا والاستنتاج من حقوق
القضاء لا من حقوق الشهود. الشاهد اما أن يكون شاهد
رؤيا واما ان يكون شاهد سمع وليس هناك شاهد يستنتج
وواجب الشاهد ان يكرر ما سمعه أو رآه ويترك الاستنتاج
لسواه اذا كان الشاهد استنتج المعنى استنتاجا من اقوال
المتهمين ثم عماغه في القالب الذي اوردته في شهادته فليس
هذا بشاهد خصوصا وأن هذه جريمة قائم اثباتها على اقوال
منسوبة للمتهمين فيجب اذن ايراد هذه الاقوال بنصها
وفصلها ويترك للقضاء استخلاص معنى هذه الالفاظ فيرى
اذا كان كما نطق بها تفيد اعترافا بالاتفاق اولا تفيد واذا
كانت تفيد مع التصميم

واما ان نقول ردا على نفس الاعتراض ان الشاهد
اورد العبارات التي صدرت عن المتهمين بنصها وعندئذ

ندفع اعتراضهما بالقول ان ورودها علي هذا النحو بشكل
خطابة امر مستحيل حصوله لمخالفة ذلك للظروف التي
كان عليها المتهمون وندفعها ايضا باختلاف النص مع نص
شهادة فليبيدس الذي أورد العبارات بنصوص غير نصوص
محمود محمد افندى ومخالفته لها مخالفة صريحة

ننتقل من هذا الوجه الى وجه آخر وهو عدم معقولية
ان المتهمين في مجلس واحد يذكرون تاريخ اتفاقهم الجنائي
وما تم فيه وما حصل في سبيل تنفيذة وما يجب لتوسيع عملهم
شهد جورج بك فليبيدس (صحيفة ٤٤ جزء اول)
ان المتهم الثاني روى في مساء الاحد داخلا الى منزل المتهم
الثالث وان شخصا ثالثا - لم يعرفه المبلغ دخل عليها وبما
يقصد بهذا المتهم الاول) . وعلم ايضا بوجود واكد افندى
مع عبد السلام افندى في اللواء يوم الاثنين

فبستنتاج من ذلك ان المتهمين قبل اجتماعهم الاخير
كانوا علي معرفة بما حصل في الاسكندرية وبعودة الورد
كشتر لأن طاهر طيما حكي كل شيء لعبد السلام
للشخص الثالث فلو قلنا بأن الشخص الثالث هو واكد
افندى انتهى الأمر ولو قلنا بأنه لم يكن واكد افندى

فان اجتماعه مع عبد السلام في اللواء صباح يوم الاثنين
لاطلاع على نتيجة ما فعله طاهر افندي العربي في محطة مصر
اما اذا قلنا انهم في مجلس شبرا كروا عفو ما حصل
من طاهر العربي فلا معنى لصدور العبارات على شكل - و ال
وجواب كما هو واضح من شهادة ما مور الضبط
ننتقل الى نقطة أخرى أيضا وهي ايراد العبارة الخاصة
بالتجديد بالنحو الذي اوردده محمود افندي محمد قال حضرته
(صحيفة ٤٥ جزء أول) بعد ذلك قال واكد بصوت جاسي
متوسط الارتفاع هلا نزال مصممين على ما انفقنا عليه
أولا وهو قتل الخديو ومحمد باشا سعيد واللورد كيتشنر
ودلبروغلو ومجدي باشا فرد عليهم رفقاؤه بقولهم أيوه غير
ان عبد السلام صاح في هذه اللحظة حتى ان جرسون القهوة
ظن انه يستدعيه فحضر اليه فطلب منه ماء هذه العبارة هي
اوضح عبارة نسبت الى المهتمين في موضوع حريتهم وهي
التي اعتبرتها النيابة تجديدا للانفاق السابق قالهاوا كد افندي
بصوت متوسط الارتفاع من شخص يتوقى الجواسيس
ولا يمكنها منه (ما مور الضبط صحيفة ٥٢) وهل يصل
الطيش بمحمود فندي طاهر العربي الى حد عدم تنبيهه واكد

افندي الى حماسته وارتفاع صوته ارتفاعا متوسطا وهو
ذلك الشخص اليقظ الذي يراقبه مأمور الضبط على معرفة منه
وقد أعلنه بأنه ضيق عليه المراقبة (مأمور الضبط صحيفة ٥٢)
وأنه عارف بكل خطواته وخطراته

هذا غريب وأغرب منه ان يمددوا كد افندي في
سؤاله الكبراء الذين عقدوا الاتفاق على قتلهم وان يمددهم
فردا فردا المقول اذا اريد التجديد ان يقتصر المنفقون على
التنويه الى الاتفاق السابق المعلوم بدون احتياج الى تلاوة
عقد اتفاق وشرح تفاصيله والترنم بمضمونه من جديد لقد
قال جورج بك فليدس في شهادته في موضوع هــذ
التجديد (اخيرا واحد منهم أظن واكد قال لهم) (الآن
هل نحن مضمونون على ما اتفقنا) فقالوا أيوه ثم قال
(وذكروا مضمون الاتفاق وهو الخ) فجورج بك
فليدس انطلق لسانه أولا بما يجب ان يقال عند التجديد
وهو الاشارة فقط الى ما اتفقوا عليه ولكن حضرته رجع
واستدرك ان الشهادة على انهم لمحوا و اشاروا فقط الى
الاتفاق وبالتالي لادانة المتهمين فزاد في شهادته بعد انتهاء

الجملة الخاصة بالتجديد عبارة (و ذكر مضمون الاتفاق
الى آخره)

قال الشاهد بعد أن أورد عبارة التجديد وعجيء جرسون
القهوة على صوتهم قال عبد السلام مخاطباً واكد أحسن
انك تسافر وتخرط لنا رقبة الخديوى)

إذا كان نحمس واكد وارتقاع صوته ارتفاعاً متوسطاً
لم يلاحظ من المتكلمين فهل عجيء الجرسون على صوتهم
لا يذبهم وهل يصح ان هذه العبارة تقال عند عجيء الجرسون
على صوتهم ومعرفة ان صوتهم يصل الى أعلى القهوة
هذا مالا يمكن صدوره من أناس يعقلون

على اننا لا ننسى أن ننبه المحكمة الى شيء آخر وهو
للنجاء الشاهد اذا ما أخرج مركزه الى المصادر السرية نعم
ان له الحق في عدم ذكر المصدر الذى جاء منه العلم ونحن
لا تنازعه هذا الحق ولكننا نقول ان الشهادة لا تؤخذ على علانها
على اننا ننبه المحكمة الى ما جاء فى صحيفة (٢٩ جزء اول)
س — هل يمكن أن يطلع على بعض تقارير سرية
مما يثبت علاقة المتهمين ببعض

ج — الشاهد سأبحث وأخبر سعادتك فان هذه

التقارير السرية التي تكتب لإدارة الضبط عن أشخاص
معينين نضعهم فائدتها عند انعام هؤلاء الأشخاص فأين اذن
هذه التقارير السرية وما فائدتها اذا لم تقدمها الآن مأمور
الضبط لا فئاع المحكمة بمصدق مصادر معلوماته؟

نحن لا نطلب منه أن يرشدنا عن أعوانه في وظيفته
ولكننا نطلب منه بحق أن يطلعنا على ما قيل في مهمتنا
وعلى سبب سوء ظنه بهم ومراقبتهم

الذهاب الى الاسكندرية

تقول النيابة ان التهم الثاني ذهب الى الاسكندرية
مع الاول وانما ذهب لتنفيذ مقتضى هذا الاتفاق الجماعي
وتقدم دليلا على ذلك

أولا — معلومات عطوفة رئيس النظارة

ثانياً — غيابه عن مصر في الايام المنسوب اليه السفر
فيها الى الاسكندرية

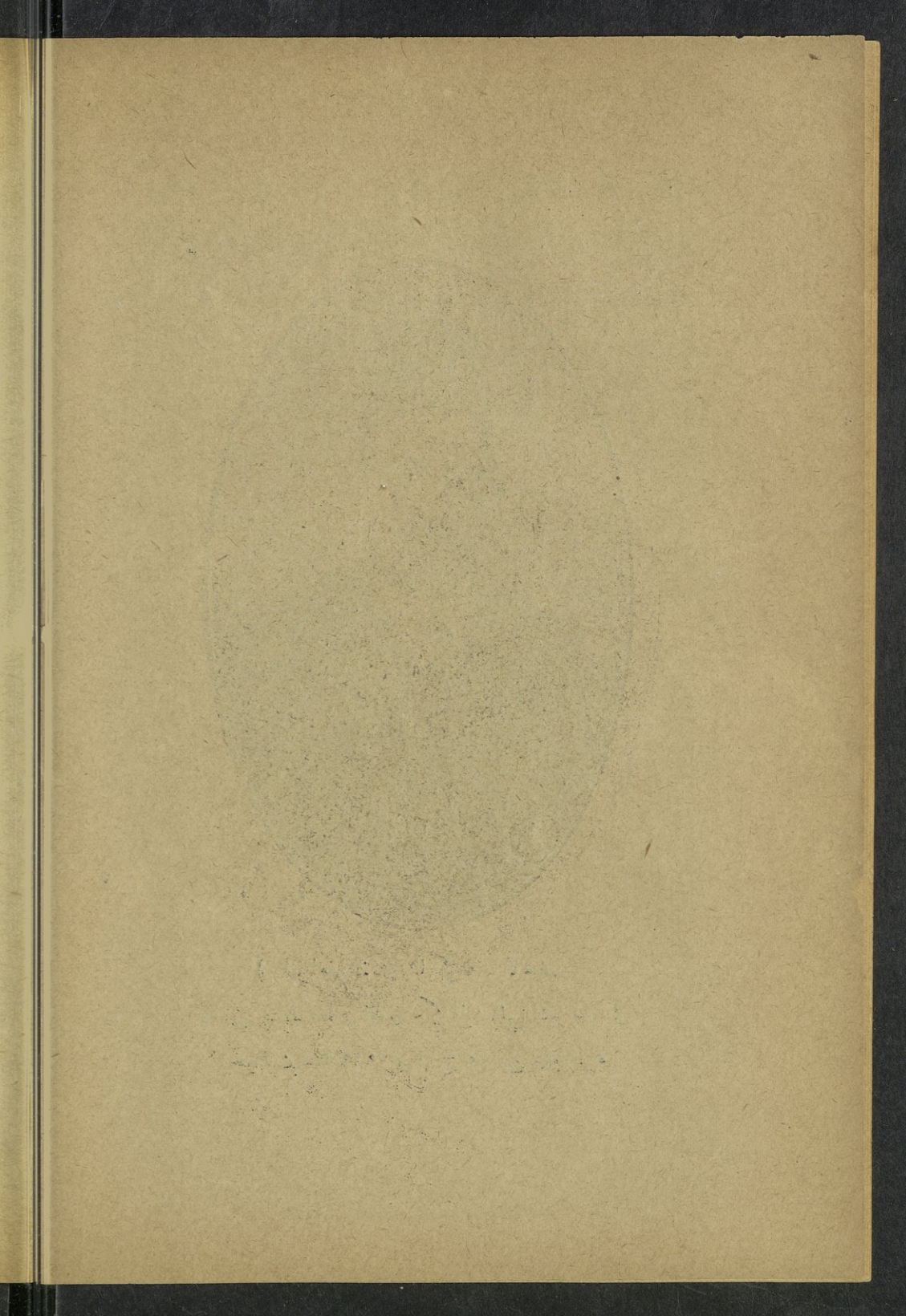
ثالثاً — الشيخ محمد مصطفى رزق

رابعاً — العبارات المنسوبة اليه في مجلس شبرا

فاما عن معلومات محمد باشا سعيد فان عطوفته لم يقل



(ابراهيم افندي شاكر عبد اللطيف)
معاون ضبط مطاى الذى حكم عليه باثني عشر سنة فى
حوادث سنة ١٩١٩ وأفرج عنه من لجان طره



انه وآخرا ناعا قال بأن اللورد كيتشنر اخبره تليفونيا بذلك
وهذا كان ويستدعي استفسار طبيعيا من جناب اللورد كيتشنر
حتى اذا علمنا منه انه رآهما أحد باسكندرية أو مسافرين
اليها كانت المعلومات مبنية على اخبار لا تعرف لها اماسا
فلا يمكن الاعتماد عليها واما غيابه عن مصر فهذا ايضا
لا يكفي لان ولد طاهر العربي قال لعمود افندي محمد أن ابنه
سافر الى طنطا أو الى المنصورة عن طريق طنطا وقال
ذلك في يوم الجمعة السابق للحادثة (تراجع شهادته) على
ان غياب التهم عن مصر لانه يبعد وجوده باسكندرية
ووجوده بها لغاية قتل رئيس النظار وأما عن شهادة الشيخ
محمد رزق فان مجرد سؤال واكده على صاحب له يابس
شاره سوداء لا يكفي للدلالة على ان المستول عنه هو
طاهر العربي خصوصا اننا علمنا ان هذه الشارة لم توصف
من واكده الى الشيخ مصطفى رزق وفوق ذلك ان للشارة
ليست احتكار الطاهر افندي وكل انسان يشتريها ويحملها
والطرفات مملوءة بالباعة

واني اقدم للمحكمة عددا من امثال هذه الشارة حتى

يتبين من ذلك انها معرضة للبيع لكل انسان وانها لا تزال
معرضة ويمكن ان يلبسها وفعلا كثيرون يلبسونها في عروستهم
وفي اربطة رقبتهم علي اننا نلفت نظر المحكمة الى قول
الشاهد بأن واكد أخبره ان المستول عنه طالب في القسم
الثانوي ومن الثابت ان طاهر افندي ترك المدرسة
ولم يعد يذهب اليها لزمه علي السفر الى الاستانة بالمدرسة
الحرية وثابت ايضا من شهادة محمد افندي عبد الرحمن
الصباحي . وشهادة رمزي نظيم ان واكد تركهما يوم
الجمعة عصر اغاندا الى مصر .

فطاهر وواكد كانا تحت سماء مصر يوم الجمعة مساء ومن
البديهي أن اول شيء يخطر علي بال واكد عند رجوعه من
من بركة السبع أو علي بال طاهر عند رجوعه من
اسكندرية اذا صبح انه كان فيها هو مقابلة بقية شركائه في
الجرمة والبحث عنه ولو في غسق الليل لان المسألة ذات
أهمية عظيمة .

اذا تقرر ذلك فقد علم واكد بعودة صاحبه فكيف
يذهب للبحث عنه في الاسكندرية وكيف يكون طاهر
هو البحوث عنه

وأما القرينة الثانية من قرائن النيابة على ذهاب
المهم الثاني الى الاسكندرية لتنفيذ الاتفاق الجنائي فقد
تكلمنا عليها عند شهادة الشهود علي اني الفت نظر المحكمة
الى ما جاء في معلومات عطوفة رئيس النظار (صحيفة
٢١٤ جزء رابع) قال عطوفته انه طلب مخبرين سرين
يعرفون جيدا طاهر وواكد ليحضروا بقطر الصعيد وانه
ارسل اشارة تلفونية لأمور الضبط بالاسكندرية
لضبطهما باللوكاندات بالرمل — وكلف بدر الدين بك
مدير قسم الضبط بالداخلية فاشتغل هو ايضا بواسطة
رجال البعث عنهما ثم تصادف حضور سعادة رشدي باشا
ناظر الحقايق وعرفه الرئيس بالامر فتكلم تلفونيا مع النائب
العمومي بعدم تعيينه استعدادا للتحقيق

كل هذه الاحتياطات اتخذت لضبط المتهمين
بالاسكندرية وذهب البوليس السري المطلوب بقطر الصعيد
واخذوا في البحث والتنقيب ولم يتركوا بابا من ابواب
البحث الا وطرقوه ولكنهم لم يعثروا على طاهر ولا على واكد
طاهر اذا كان بالاسكندرية وكان غرضه قتل رئيس
النظار فكان بالطبع دائما يتبع خطواته وكان من السهل

ضبطه فعدم ضبطه مع شدة الاهتمام في ذلك دليل على أنه
لم يكن هناك

أما عن الذهاب الى محطة مصر يوم رجوع اللورد من سخا
فالمتمم معترف بذهابه الى المحطة ومعترف ايضا بالنوبة

العصبية التي اتت بآفة وقت رؤية الاحتفال بمقدم اللورد
ذهاب شخص الى المحطة ليس بالامر الغريب ووجود
شخص في محل معين بغير قصد ليس بالامر الغريب ايضا
فسواء صبح قول طاهر العربي في أنه وجد بالمحطة بمناسبة
عودته من شبرا أو لم يصبح فان ذلك ليس موضوع البحث
والذي يتعين البحث فيه هو معرفة ما اذا كانت النيابة اقامت
الدليل على انه ذهب الى المحطة لقتل اللورد كتشتر
تنفيذا للاتفاق

وأما أن يقول طاهر العربي انه نأثر لرؤية احتفال يقام
لعميد الامة المحتلة فأى مصرى لا يتفقت فتأده لرؤية هذه
المظاهر التي تمس استقلال البلاد

يقول سعادة النائب العمومى ان طاهر العربي قال انا
اكره اللورد كتشتر كلا ان طاهر لم يقل ذلك بل قال أنا
أحترم اللورد كتشتر لانه يخدم بلاده وانما اكره واحتقر الذين

يحتفلون به هذه الاحتفالات

فأنعم وأنعم بهذه الوطنية المالية ثم اندفع حضرة
الحامى في ذلك فنبهه حضرة الرئيس انه ليس في مقام خطابه
حماسيه بل هو محام . الخ
وكان ختام كلامه طلب البراءة

﴿ مرافعه سعادة النائب العمومى ﴾

عبد الخالق ثروت باشا

ان أول كلمة افتتح بها مرافعتي اليوم هي حمد الله على
وقاية البلاد من نكبة لم يشهد التاريخ مثلها
أمتدت منذ عامين يد أئيمة أودت بحياة كبير
الوزارة المصرية اذ ذاك فأصابته بموته كبدا لامة المصرية
فتماجزت عناصرها وتنافرت قلوبهم وتمثلت في الافطار
بعد ان كانت مثال الهدوء والطمانينة أمة هائجة مأثمة ليس
لأحد بينها اطمئنان على نفس ولا حال

بلاء عظيم وخطب كبير ما كانت البلاد لتخلص من
نتائج المشنومه وعواقبه السيئة لولا ما أناح الله لها من
أمير رحيم برعاياه محب لشعبه اخذ بحكمته وعالى مقدراته

يعمل بمونة رجاله ومشيريه على تقويم ما كاد ينقض من
دعائم سعادة البلاد وتبديدها غشي سمعتها من السوء ومداواة
ما أصابها من الالتهام

بينما كان سيد البلاد حفظه الله يعمل على مداواة هذه
الأدواء ليل نهار لا يعتريه في ذلك ملال ولا تشنيه عنه
مشقة ولا نصب حتى أخذت الأمة بفضل تلك الاجهاد
الشريفة تنقسم نسيم الانفاق بعد الانشقاق والالتهام
بعد الاتقسام وأخذت بشائر الاعمال تبعث في النفوس
الامال بتحسين الحال والاستقبال وأضحت الأمة تلمح
بريق اليسر بعد العسر والفرج بعد الشدة كانت إبان ذلك
تختمر من وراء ستار عزائم شر وخبيث من ودائها كبير
البلايا والمصائب

نعم كانت هناك فئة من الاغرار المفتونين طاشت
أحلامهم وعميت بصائرهم وقلوبهم وخبت نفوسهم فلم
يروا من النور الا ظلاما ومن اليسر الا عسرا ومن الخير
إلا شرا ومن النظام الا ظلما ومن وجوب المحافظة على
القانون الا استعبادا ورقا.

فئة عطلت عن التريه الصحيحة وتسهمت عقولهم

بشر المبادي فلم يروا للبلاد وهي في طمأنينتها سائرة في
طريق سعادتها خيرا من اراقه الدماء فيها انهارا والاثداء
بنفوس عالية غالية تدأب أبدأ خيراً متهم البريئة مما كانوا يفعلون
لم يروا الا قتل كبار البلاد والمخلصين لها خيانة وجبناً
واغتيال الارواح الطاهرة المطمئنة خلسة وخسرة

هؤلاء هم أولئك المتهمون المائلون أمامكم اليوم ليلقوا
جزاء شرورهم وسوء ما كانوا يدبرون وان في تاريخهم عبرة

✽ تاريخ حياة المتهمين وأخلاقهم ✽

تاريخ واكد — هذا امام واكد أمام تلك الحركة
المشؤومة وحامل لوائها الأسود غر مفنون ضاقت بوالده
المسكين جبل تربيته فما زال ينتقل به في دور التعليم تطرده
مدرسة وتنبذه أخرى وهو لا يحصل من العلوم شيئاً
حتى كانت خاتمة ذلك المطاف رفته من سلك تلاميذ المدرسة
السمعية اسوء أخلاقه والقضاء عليه بعقد ذلك بمنعه من
دخول أية مدرسة من مدارس الحكومة حرصاً حكماً
من القائمين بالتعليم على التلاميذ من ان تصل اليهم شرارة
من شره

اضطر والده الأسيف الى ارساله الى مدارس اوروبا
وهو يعال نفسه بان تغيير الوسط قد يصالح ما فسد من
طباعه ويقوم ما اعوج من أخلاقه
أرسله الى تلك البلاد وفيها كثير من النفوس العاليه
والاخلاق الراقية كما ان فيها طبائع الخبيث والرجس فغلب
عليه طبعه الخبيث ولم يأنس في ذلك الوسط الراقى الا
نفوسا منعهطه فانصرف عن النافع الى الضار ولم يشتغل
الا بما يعوّد على اهله ووطنه بالويل والخراب
اشتغل بأمر الجمعيات السرية وتشكيلها ونظام العمل
فيها ثم عاد

عاد عاطلا عن حلية العلم والادب
عاد وعلى عقله غبرة الجهل والوحشية
عاد ولم يحو صدره الا تلك المبادئ المبيدة الفاسدة
عاد فصرف قواه ومجهوداته الى تدبير العمل لتلك
المبادئ وتأسيس تلك الجمعيات التي شعارها الظاهري
الاشتغال بالمسائل الاجتماعية والخيرية وهي في الباطن
قوامها السياسية
بذلك اصبح واكد قطبا من اقطاب تلك الحركة .

وأماما من زعمائها واشتهر بالقدره على مغالبة البواليس ومخادعته
وانه قوة عاملة مؤثرة في اجتذاب بعض الشبان المتحمسين
من يسهل الغرير بهم لاستعمالهم في تنفيذ بعض المقاصد
نحن لا نكيل لولا كد القول جزافا ولا نؤميه بما ليس
فيه ونحت ابدينا اليوم اوراقه ومراسلاته ناطقة بصدق
ما نقول .

هذا خطاب ناظر المدرسة السعيدية لوالده يقول فيه
(نخبه حضرتمكم ان ولدكم شريرا لاخلق وغير حسن السير
وانه لذلك قد تقرر طرده خمسة أيام واذا عاد لسوء السير
يكون عقابه الرفق)

واكد ليس بالرجل الذي برده هذا العقاب وليست
نفسه بالنفس التي ترجع الى رشدها وهداها فكان أصميع
هذا الانذار اذا لم يمتض عليه أكثر من سبعة عشر يوما
حتى أتى من سوء السير ما استوجب رفته نهائيا من المدرسة
وهذا كتاب والده الذي ارسله اليه في أوروبا يقول
له فيه وقد رآه على ما اعتاده من الاعوجاج وسوء السير
والانصراف الى ما ليس فيه فائدة

(جوابانك وصلتنى وكنت عازما على أن لا أرد

عليك لما فهمته من جواباتك التي استنتجت منها أنك
ما ذهبت إلا لتفصيل الهدوم والفسح والنزهة بجبال سويسرا
وغيرها لأنك إذا كنت غير مستعد للتعلم . . الخ .

ويظهر أنك نسيت هذا الشرط ونسيانك تركت
ما يحجزك للمستقبل واتبعته مالا ينفع وهذه عادتك ويوم
أن طردت من السعيدية ورأس التين ليس ببعيد غير أنك
عدت من سوء الخلق إلى التزيين بأخر الملابس والنزهة
وتدعي المرض (الخ) هذا الكتاب وحده من غير شرح
ولا تعليق كاف في بيان حالة سوء خلقه الذي شب عليه
وبيان مقدار يأس والده حتى أنه ذكر خيبته السابقة وما
يتوقعه من خيبته في المستقبل

كتاب كله حقائق وليس فيه من شيء يؤخذ على
والده غير أن هذا الوالد المسكين قد غره ما كان يرفعه ولده
للفاسد من رسائل التملقات فظن أنه قد زال عنه سوء الخلق
وما علم المسكين أن رسائل ولده إنما هي حبال يمدّها إليه
ليستفدى أكف والده بالمال الذي لا بد له منه في قضاء
ملاذاته وما لبثت الأيام أن كشفت لولد واكد عن مقدار
خطأه فأدرك تلك الحقيقة المرة وهي أن ابنه قد زادت أخلاقه

سوءا وجمعت طباعه شرورا على شرها فاضطر الى ارجاعه
عاد هذا الشرير عاطلا لا يملك وسيلة لاكتسب فاخذ
والده يعوله كما يعول الولد الصغير

ليت هذا الخزي والعار اذل من نفسه وهدم من
كبريائه فانه ما اثبت أن أظهر من العقوق والانصراف
الى ما لا يفيد ما جمل الاسبى والحزن يطفح على قلب والده
المسكين فاجأ الى مقاطعته وكان هذا آخر ما اهتدى اليه من
الوسائل لا صلاح ولده الشقي

عمد الى هذه الوسيلة وهي افسى واشد ما يمايل به
والد فلذة كبده فلم يكن لها الا اثر مادي عندوا كد ولم تعتبر
نفسه الخبيثة بهذه العبرة وترجع عن غيها وأن الحاجة وما
جرته هذه القطيعة من الضيق المادي الجأته الى تلصص اسباب
زواله فكتب لصديق والده كتابا فيه طلاء الذوبة يشكو
فيه من قطيعة والده له هذه عبارته : —

(تحية وسلاما وبعد فأني اشكرك كثيرا على تنازلك
لزيارتي في النادي مدة طول هذا العام ولو كنت على علم
بمحل اقامتك لحضرت اليك وقد انتظرتك حسب وعدك
واسكني لم أنشرف بمقابلتك

لقد مننت على بهذه الزيارة وان كان والدي لم يشأ أن ين
على بنتها وكثيرا ما زار القاهرة ونسي ولده ولكن هذه
سنة أبي لا تبررها أبوة غير أبوة سيدي الوالد الشفيق
ان امامي الليلة مشروعا أريد ان اعرضه على سيدي
الوالد فارى رأيه فيه ولم أجد غيرك وسيطاً يقوم بتبليغ
طلبي فلعلك تعني بشأن ولد اذله بوه

كنت اود ان أكتب لسيدي الوالد رأسا من غير
واسطة غير اني وجدت منه نفورا من كل خطاب يراه
معنونا يخطى نعم لم أر منه طول حياتي سرورا لزيارتي او
مكاتبتي الا ان الابوة كانت تجبره على ذلك فيما مضى من
الزمن ولا ادرى ما الذي طرأ على هذه الابوة حتى أصبحت
منزلة الخدم أفضل من منزلة الولد وأصبح سيدي الوالد
يكره ان يرى ولده أو أن يكتب له خطابا .

نعم تألب عليه الزمن وأني حتى أصبحت على وشك
الشك فيه وعلى وشك الاعتقاد بأني ربيب أبي لا ولده
حقا خصوصا عند ما اذكرك قول أبي (حسنة وأنا سيديك)
(آمنت بالله وآمنت بانك سيدي ومولاي)

لم يكن واكد يجهل مبلغ سقوطه في نظر والده وان

قطيعة له هي عنوان ضغط وغضب بلغ عنده الحد الاكبر
حتى أنه عبر عن ذلك بأنه يكاد يعتقد انه ربيب والده
لا أبنه حقا :

ومع ذلك فلم يؤثر فيه هذا العقاب العارم ولم تردعه
هذه القطيعة نعم باحضرات المستشارين لم يرتدع واكد
بقطيعة والده — وهل بعد القطيعة من شيء فان كتابه
هذا لم يله الاخلاص ولم يكتف عن ندم وتوبة واستغفار
عما ارتكبه من الذنوب والآثام ولكن هو الضيق والحاجة
قد اشتدت حلقاتها عليه فلم يرتدع من الشكوى والتزلف
أملأ في عطف ذلك الوالد ليمده من المال بما يعيش به

واليك فقرة من كتاب بعث به الى اخيه شاكيا من
هذا الضيق

(انا لا أطلب منك صنفعا على احوال قادتني اليه هموم
الزمن رغم ارادتي واركبتني اياه شقاء الحلة واضطراب
الفكر وكلوم لو نزل بمضها بنابليون الاول لمات خامل
الفكر ميت الوجدان)

أن واكد كان يعمل ذلك خديعة ومكر او يستر بهذه
الالفاظ الزائفة اخلاقا مستنكرة وآدابا مردولة وعقوبا ليس

من بعده عقوق هو يتذلل ويتزلف وفي الوقت نفسه يوجه
الى أبيه وعشيرته أقبح ما يسب به رجل
نعم واكد هذا بعينه هو الواضع لتلك المقالة التي وجه
بها القول الى رجال الشرقية (ومنهم أبيه بعد ان أتى فيها
على كل سبة وخش في القول خاطبهم قائلاً) أنتم اتم أولى
بطيى الطعام وتهيته)

وهذا نفس واكد الذي سمح لزائر له ان يكتب له على
مجموعة صور اعيان الشرقية (ومن بينهم والده) هذه الجملة
السافلة (انطاع الوقت الحاضر) سمح بذلك واعتذر في
التحقيق بأنه ما علم بالأمر ولا يعرف الكاتب لهذه الجملة
وهو عذر يسجل عليه ان اخوانه ومن يختلف الى منزله
لهم الجرأة على مسبة أبيه ولا يكون ذلك الا اذا كان
يفتحهم بضغنه على ذلك الوالد وعقوقه له

ها هو يا حضرات المستشارين آخر خطاب خطته
يد ولد الى والده خطته يده وقد استبطأ والده في ارسال
ما كان يطالبه منه من المعونة المالية كتب هذا الخطاب في
أول يوليو سنة ١٩١٢ أي صباح اليوم الذي قبض
عليه فيه فقال :

(السلام عليكم ورحمة الله وبعد باني اكتب هذا وقد
ضاق العالم في وجهي ولكن افضل ان اموت على ان يسبني
كاتبك سواء من تلقاء نفسه أو بأمرك فامر عوا
بارسال المصروف والا اكون في حل من نشر ظلامي ان
يعرفونك على صفحات الجريدة والمؤيد واللاء والسلام)
كشف الضيق عن خداعه واذاح عما كان يسترده من
العقوق وسوء الخلق نخرج من التناق والزلزاف الى الوعيد
بالتشهير وتسوية السمعة فنعم البر بالوالدين ونعمت
المبادئ الشريفة القويمة

كفة الاخلاق عند واكد ليست بأرجح من كفة العلم
عنده وقد عرفتموها وهو مع ذلك يغلو بنفسه فيضمها في
منزلة ذوى النظر الصحيح والعقل الراجح — يغلو بنفسه
الى هذا الحد وبين اوراقه ما ينادى بجهل مطبق وضيق
في العقل وخلو من أبسط المعلومات

ضبطنا بين اوراق واكد ثلاث كراسات تحوى رقي
وتعاويذ مما يضعه الدجالون لبسطاء الناس لقضاء ليلانات
سافلة والوصول الى أغراض دينية — ملأ ثلاث كراسات
من هذه الرقي والتعاويذ والوصفات واصناع في ذلك زمنا

ما كان اجراه ان يعصرف في الدرس وتحصيل العلم الذي
عاداه وانتبهه فأورث والده المسكين حسرة ليس من
بعدها حسرة .

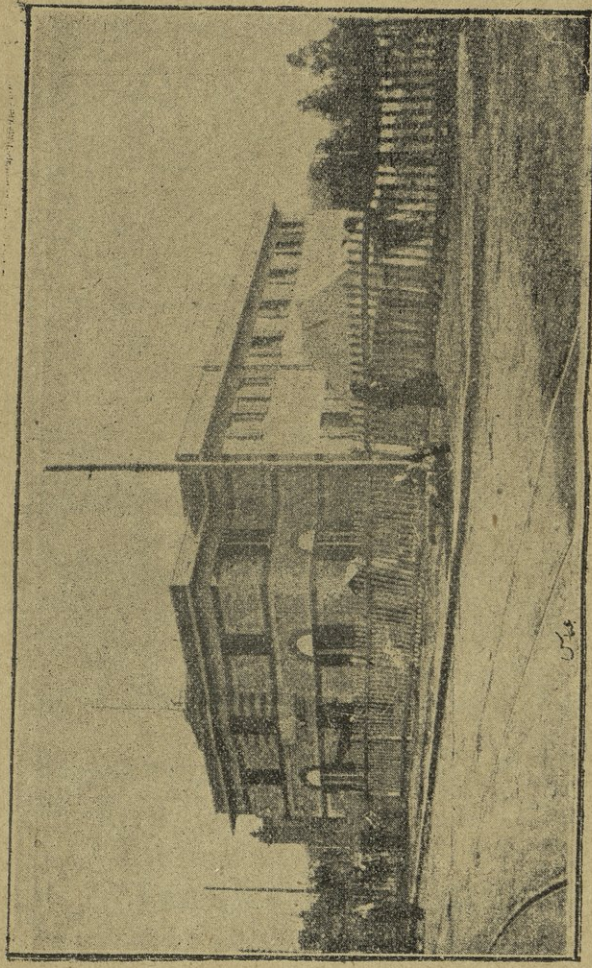
نحن نربأ بحضراتكم ونجل مجلس الفضاء عن القديس
بأن تلقى فيه على اسماءكم هذه الارجاس

وهاكم هذه الكراسات تقرأ فيها طبائع واكد
ونلاحظون من بين سطورها مبلغ ما نزل اليه من الانحطاط
والانفاس في الشهوات . واكد أمام المؤامرة السياسية
وزعيم الأحرار المجاهدين في اعلاء شأن البلاد يحتفظ
بالخرافات ويتلمس وصفات المشعوذين ليقضي بها مآرب
شبهواته المنحطة المخزية . اكرم بهذه الاخلاق وما احراها
بمثل هذا الزعيم الحر

هذا هو نارنج واكد وتلك صورة نفسه الساقطة

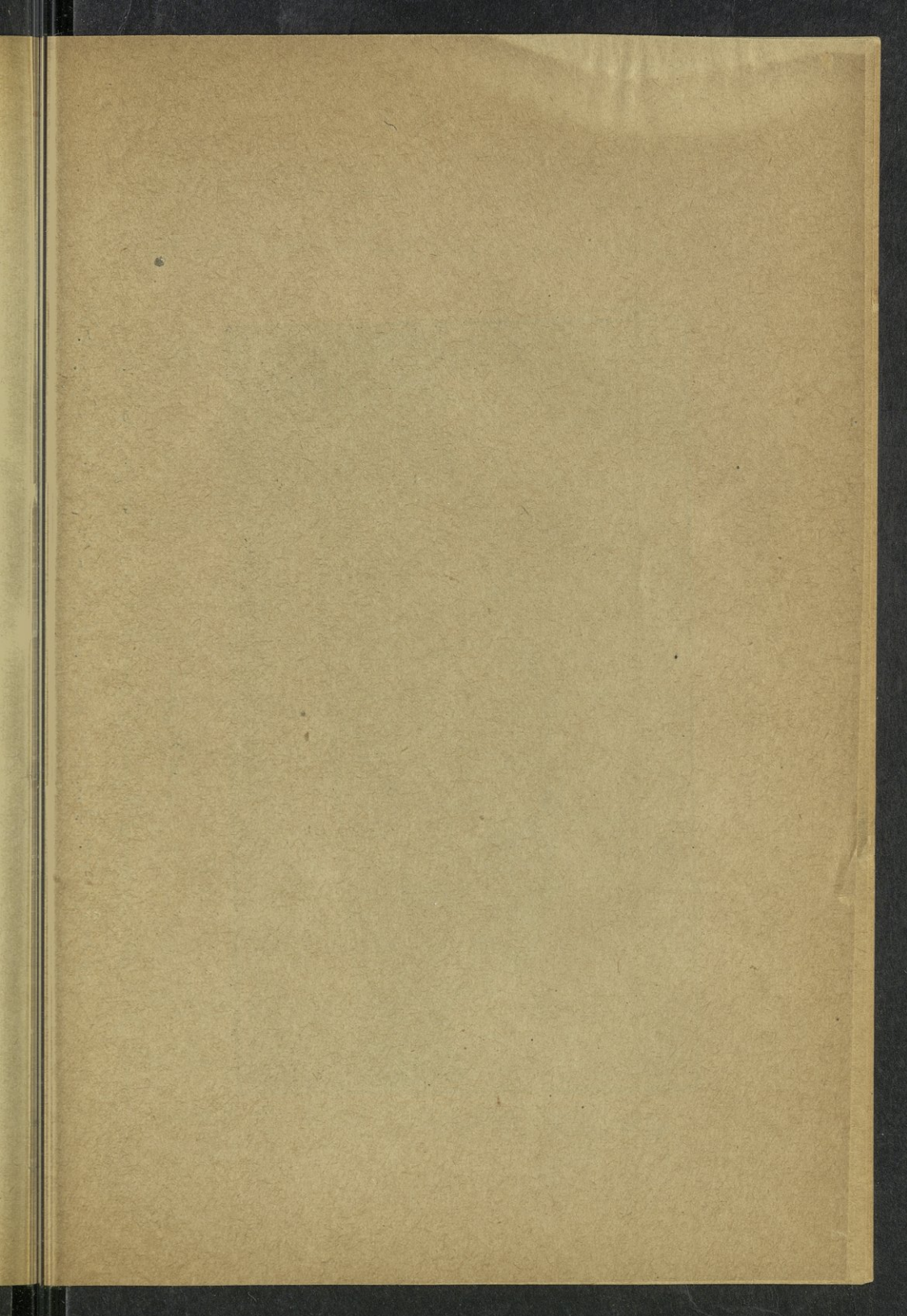
(تاريخ طاهر العربي)

وليس طاهر الا أخاه خلق من طينته وطبيع على الشر
مثله حال والد طاهر معه ليس بأقل سوءاً من حال والد
واكد . كلاهما ركبهم الهم والآسى والقنوط من اصلاح ولده



سجن الاجاب

يمتاز الاجاب عن المصريين في كل شيء حتى في السجن الذي يسجنون فيه فان الناظر الى سجن الاجاب يحيل اليه انه امام فندق فخيم ليس سجن السياسيين في جانيه شيئا مذكورا



أُعي ولد طاهر انصراف ابنه عن الدرس وضاع عليه نصيبه
وخابت ارشاده ولم تثمر تهديدهاته ولا إعراضه عنه
فراى الرجل المسكين ان يستعين بالحكومة على أرباب
ابنه لترك الاشتغال بالسياسة . استعان بالحكومة على هذا
الولد العاق فذهب يوما الى حضرة مأمور الضبط وسأله
بالحاح أن يوجد له طريقة لاعتبار ابنه متشرذا ينطبق
عليه قانون زعائف الناس واراذلهم (وهذا قال طاهر وهذا
كذب واقتراء ووالدى لا يقول ذلك وكان والده جالسا
فبكي)

طالب منه ذلك وأمسك بيده جرح قلبه الدامي الذي
جرح اليه نزول ابنه الى الحد الذي الجأه وهو اشفق
الناس عليه الى استئلال القانون في وجهه ونال من الراحة منه
بالقائه في غيابة السجون

وضع طاهر والده في هذا المأزق واضرم في احشائه
فادامصلية بين عواطفه نفصت ايام شيخوخته وسودت
حياته

ولقد حكى ذلك الشيخ المسكين حكاية ندل على

مبلغ استهانة ولده بحياته فقد اتبه مرة تأنيبا هيئا على أمر
أنه فصد هذا الشرير الى أعلى المنزل والقي بنفسه طالبا
للموت استهزا بكرامته الكاذبة واباه ونفورا من تأنيب
والده الذي صورته له امرأة شره السوداء ضبا وحيفا
وظلما يا أباه

ان في هذه الحادثة وحدها ما يدل دلالة تامة على
خبث فطرة طاهر وسوء جملته وقلة عقله التي سوات له
الاستخفاف بحياته الى هذا الحد .

أن أمثال هذه الطبائع الخطرة اذي بخشي منه وشر محق أن يزال
(نارخ عبد السلام)

لم يكن عبد السلام في اخلاقه وصفات نفسه في
مستوى ادنى من زميليه وكفاني تعريفا بمقدار سوء
تربيته وعقوفه لوالده ودرجة غضبه عليه أن أقول لحضراتكم
انه بعد أن قبض عليه كتب لوالده مرات عديدة يستعطفه
فلم يتحرك ذلك الوالد للقاء ولده كأنما ليس بينهما صلة الابوة
كذلك عرضنا عليه وهو امامنا مقابلته لولده فاعتذر وما
كان ذلك كله الا كراهة لابنه ونفورا منه سكن قلبه
من عهد بعيد

وقد اعترف عبد السلام نفسه في التحقيق ان العلاقات
بينه وبين والده مقطوعة من اكثر من عام ويكفيني هذا
القدر عن اخلاق ومبادئ عبد السلام فاني بذلك استر
كثيرا مما يؤلم ويجرح ولست اريد أن يتعمد ايلام
قولي الى غير المتهم وناهيك بشار لم يتمكن من الحصول
على اكثر من الشهادة الابتدائية للوقوف على مقدار ما
حصله من العلوم والمعارف .

(شعور المتهمين نحو الحكومة الحاضرة)

هؤلاء هم المتهمون الثلاثة الذين علقتهم آماهم الكاذبة
بان يكون من وراء ثورة يضرمون نارها ويؤججون
سميرها خير لهم يجنوه ومتسع من ضيق عيش حاق بهم
ومفرج من عسرهم فدعوا الى القتل والدم نظما ونثرا
وما تركوا فرصة تمر الا ونادوا ملء افواههم : —

هلموا ابناء البلاد الى السيف والحسام هلموا الى القتل
والقتال ممجدين الخراب والدمار منادين لا هناء ولا عيش
ولا سعادة الا اذا اجريت الدماء على ظبي الاسنة والرماح
يتطاول واكد وزميلاه ويدعون لأفسهم منزلة
الزعماء وقادة الامم فحة منهم وغلوا في الفرور

ما لنا ان نعيب عليهم جهلهم ونقص تربيتهم لولا أنهم
نسوا ان من يفلو بنفسه الى منزلة القادة الناصحين يجب
ان يكون ممن اشتهروا بالعقل الراجح والعلم الصحيح
- كيف ساغ لهؤلاء الاغرار ان يقوموا بين الناس يبحثون
عيوبهم الاجتماعية ويتحرون مصائبهم السياسية ويصفون
لهم الدواء وينفونهم بقرب الشفاء

كيف ساغ لهؤلاء المفتونين ان يدعوا فهم حقائق
الامور وادراك مكشوفاتها فيصوروا البلاد صورة شوهاء
يكتنفها الشقاء ويحفظها البلاء .

من هم هؤلاء حتي يحكموا على الشعوب ويدركوا
وجدان الامم ويعرفوا منها ما لا تعلمه من نفسها
يقول واكد يصور الحالة الحاضرة من مقالة أعدها
للنشر عنوانها (اليوم لا هو ولا لعب) (بلادنا تباع
لغيرنا الى متى نعيش ارقاء في ديارنا يتحكم فينا الأجنبي
وكاننا خشب مسندة الى متى تستنزف أموالنا ونقتص
دماؤنا ونحن لا نتحرك لدفع البلاء)

ويقول في موضع آخر من هذه المقالة (واذا ما عشنا
كما نحن اليوم فسيجئنا يوم تجز فيه رقابنا ويستعلى المستعمرون

فيه ظهورنا كما يعقل المختال الفخور ظهر جواده اذا ندم
ولات حين ندم

يذكر واكد استنزاف الاموال وامتصاص الدماء
وينذر في المستقبل العاجل بجز الرقاب ويتوقع الويل
والشور اذا لم تهب الامة لدفع هذه الطامة الكبرى قبل
أن تفوت الفرصة فنندم ولات حين ندم .

رسم البلاد بهذا الشقاء وطلب منها ان تهب الى الخلاص
من هذه الحالة ولما وصف الدواء من هذا الداء لم ير خيرا
من الثورة فنادى بها ودعى اليها .

فكر لنشر هذه المبادئ وبث تلك الروح في نفوس
الناس في اصدار مجلة فلم يحتر لها من المختارات الشعرية الا
ما كان منبرا للخواطر باعنا الى التعمص في الاغنياء هذه المبادئ
وهاك مثال مما تخيره لذلك

ماء الحياة بذلة كجهنم
وجهنم بالعز أطيب منزل
وإذا لم يكن من الموت بد
فمن المعجز ان تكون جيانا

والشعب أن رام الحياة عزيزة
خاض الفمار دماً الى آماله
إذا الملك الجبار صعر خده
مشينا اليه بالسيوف نعاتبه
ولا تحسبن المجد زقا دفنته
فما الموت الا السيف والفتك البكر
واكتبوا فوق رفاقي اسمها
وطلى قبري فليحي الوطن
فهنيئاً للذي في سجنه
جرمه الا خلاص في امر الوطن
وهنيئاً للذي في قبره
ذكره مقترن باسم الوطن
مرحباً بالموت القاه اذا
كان هذا الموت من أجل الوطن
مرحباً بالسجن والتعذيب والذل
والأهوال في حب الوطن
والروح مهما عـز فداؤها
من لي بموت في سبيل بلادي

كل هذه مخنارات تنادي ببذل الروح وتدعو الى الموت
 في سبيل ما صورده من ظلم البلاد فهي الجزء المتمم والنتيجة
 المقصودة من هذا التصوير ثم هو ينتهز كل فرصة تبدو
 لتذكير الامة بأن الامم المغلوبة على امرها لا تقال
 الاستقلال ولا ترفع الظلم الا بالحسام واراقة الدماء وقتل
 الملوك والكبراء واقرب شيء كتبه في ذلك مقالة نشرها
 اللواء بتاريخ ٣١ يوليو سنة ١٩١٢ بدأ هذه المقالة بقوله
 أنه لا يمر على المصري يوم الا وبين جنبه شيء يؤلمه ثم
 ثم ذكر يوم دخول الاحتلال ونبوء الاعداء الديار المصرية
 ثم عطف على ذكر دنشواي ووصف حادثها على أشد
 ما توصف به الوحشية والقسوة وتخلص من ذلك الى ذكر
 الشعوب التي تخلصت من نير الاستعباد فقال لولا السيف
 ما أجيب سؤلها ولولا دماء أريقت ونفوس أزهقت لظلوا
 الى الابد اذلاء — وعلى هذا جرى من أول المقالة الى آخرها
 في وصف الثورة الفرنسية والثورة الامريكية ونورة
 الاستمارة ممجدا اراقة الدماء وتخلص من ذلك الى وصف
 الحالة في مصر فقال (يجيء شهر يوليو فيؤلم الخالص ان
 يري الشعوب تلهو وتاب تحت سماء الحسرة وهو يئن

ويستغيث تحت سماء الحكومة المطلقة (وفي هذا الشهر
تتجدد آلامنا ما طلعت الشمس وعسعس الليل — يقارن
بين حالنا وحال الأمم التي ذكرها ويدعي أننا سواء معهم
فيما كانوا فيه من شقاء حال واستعباد وذل ويبين لنا كيف
خرجوا من هذا الظلم الذي حاق بهم ويصف لنا السيف
والقتال الدواه الوحيد للخروج مما نحن فيه وأنه خير ما
يطرق وأحسن ما يرجي .

فما معنى هذا ؟ اليس ذلك صريح في الدعوة الى الثورة
واراقة الدماء ؟

واذا ابلغ واكد في وصف الشقاء والبلاء والرزايا
والاحن المازلة بالفطر المعري اجابه طاهر وهو يعزف
على نفس النغمه الأولى

(يا للعجب من الظالمين . ايطفون ويبغون ويرهقون
شعبا لولاه لما كانوا شيئا مذكورا . ايعدون له السجون
المفتحة الابواب ويسنون القوانين الصارمة العقاب ويكمنون
الافواه حتى لا تتألم ولا تشكوا أو تتكلم

ويل للظالمين من يوم عبوس قطرير ينشط من عقاله
كل ذى حرية مسلوقة أو حقوق منصوصة يوم يهب كل

مظلوم وينهض كل ذى حق مهضوم هذا يطالب بسذهب
ذهب وفضة فضت وحق صناع وعرض ومتاع وآخر يطالب
بحرية وثدت وأقلام كسرت وصحف طويت وأصوات
خفتت وأركان مادت ومعارف تلاشت يوم لا نسمع
فيه لغوا ولا كذابا بل كل في شغل شاغل عن صاحبه
وذوبه وأبته وأبيه لا نسمع فيه إلا قصف المدافع ولا نرى
إلا لمع السيوف وتناثر الأشلاء والهام رجالا تصيح الانتقام
الانتقام ويقول طاهر من مقالة أخرى : -

انت ايها الشعب المبلى تقوم ظالمين لثام لا يعرفون
للعادل معنى ولا لاحق مغزى . صبرا صبرا .

ولكن لا تخضع لجبروتهم ولا تستمرى بمراعات الهوان
بل اعمل للحرية والاستقلال اعمل لهما ما استطعت ولا
بهوانك السجن والتنكيل ولا ترهبك مظالمهم بل ارفع
صوتك وقل لهم ويل لكم ايها الظالمون وستملحون أى منقلب
تقلبون)

هذه صورة ثابتة لحالة البلاد المصرية نقها يراع طاهر
ووصف فيها ما يجري من الظالم والمساوي واشتباة المال
والاعراض ثم اذا وصف الدواء الشافي من هذه الحال والخاص

من شؤمها لا يرى خيرا من لمع السيوف وتشابك الرماح
وتفاثر الاشلاء وتساقط الهامات

طاهر لا يكتفى بالثر في هذه الدعوة الدموية بل
ينظم فيها القصائد والمقطعات لانه يعلم ان للنظم من الاثر
في النفس ما ليس للثر فوضع اناشيد مخصوصة بتمجيد
الثورة والقتل والحض عليهما حتي يحفظها الشبان فتتسم
عقولهم بها وهي غضة رطبة وتنشبع نفوسهم بشرونها
وهي نقية طاهرة فقد قال .

ثم ذكر نشيدا طويلا كله حض على الثورة والقتل
ختمه بقوله (في فدا الوطن موتنا حسن)

(ثم ذكر نشيدا آخر) اوله (لاح فجر الانتقام) الخ .
وعلى هذا المنال الثرى والنظمي يجري طاهر في كل
ما يكتبه عن الحالة الحاضرة وأدائها .

اما عبد السلام فقد بلغ به سخطه على الحالة الحاضرة
والتماني في التعلق بما يخص منها الى حد يذل النفس
وعرضها فداء لذلك . أراد أن يبرز هذا الشعور للعيان فاخذ
صورة فتوغرافيه له وكتب عليها جملا مأثورة تخير لها
مواضع في جسمه تشير الى غرضه منها فكاتب على

رقبته (الحرية غالية المهر)

وكتب فوق رأسه (أما الى الصدر وأما الى القبر)

وكتب تحت قدميه (الظلم لا يطول والاستبداد

نقمة)

كتب عبد السلام هذه الجمل وهي بما اختير لها من
المواضع في الصورة تفصح عن راية في الحالة الحاضرة
وتنطق بشعوره نحو الحكومة وسخطه عليها ونميه زوالها
بوسائل الشدة والعنف مهما كانت تكاليف ذلك حتى ولو
كانت الروح فان الحرية غالية المهر

اختار عبد السلام هذه الطريقة لظهاره شعوره
لانها اشد تأثيرا على من يختلفون اليه وعنوان ظاهر
وأعلان واضح عن ميوله ومبادئه

أحسن بذلك عبد السلام فادعى في التحقيق أنه
كتبها وهو لم لا يعي ساق هذا العذر الخزي لانه أدرك
خطورة ما تمت به عليه هذه الجمل فتلمس الخلاص على
هذه الطريقة واتها ان تجديه نفعا ونكتفي ان نلفت نظر
حضرائكم الى ما جاء في التحقيق خصوصا بهذه المسألة فانه
يكذبه بتاتا في دعواه هذه (راجع محضر استجواب

عبد السلام صفحة ٨١ جزء ٢) أما كتاباته فليست باقل
 نهودا وجنونا من كتابات زميله : قال يصف البلاد وما
 جره عليها الاحتمال من الرزايا في مقالة عنوانها (ماذا
 يراد بنا) (عات شكوي من انفطرت قلوبهم على عظمة
 قداس بالاقدام وشرف لا يرعى له زمام وحياة كلها آلام
 وايام ياويلها من ايام . وقال في مقالة أخرى تحت عنوان
 (الشعور المضطهد) . انت ابتها الامم المعذبة يامن ابتليت
 بعباد السلطة فلم يرعوا لك زماما ولم يحفظوا لك عهدا ولا
 الا ماذا جنيت عليهم ابتها الامم هل سقيتهم ماؤك سما زعاقا
 هل أنشقتهم هواءك ريحا سموما هل استمطرتهم سماءك
 صواعق من حجارة من سجيل هل امدتهم ارضك علما
 وزقوما هل ارسل عليهم شمسك وحشة وظلاما . هل
 جنيت عليهم شيئا من ذلك أم ماذا جنيت ؟ الله اعلم ابتها
 الامم ان برّك هو اصل شقةئك ولوعتك ولقد بلغ
 بك الخطأ ابتها الامم الى حد ان طمع فيك الطامعون واناخ
 عليك الغاصبون ثم حاربك من ابنائك الخونة المارقون
 فقام منهم من اعماه الطمع وملا قلبه حب الاثرة والانانية
 يطعن فؤادك طعنات قاسية . نعم قام عباد السلطة فانفردوا

بالسلطة في ارجائك بعد ان باعوا ذمهم وضمايرهم واداقوا
ماه وجوههم وضحوا كل ما كان لهم من انسانية فميتوا
بمعصالحك الذاتية واستهانوا بحقوقك الشرعية
الجبروت قائدهم والخيانة دأبهم الدنائة دينهم فاعملوا
معاول التخريب في هدم ما كان لك من استقلال اهلي
وحرية وطنية) تصوير للمظالم على أشنع ما يكون من صورة
وكلهم ياحضرات المستشارين يرون ان الاحتلال مصدر
هذه التعماسة واساس هذا الاحتلال وانه لولا الجناح العالي
ورئيس وزارته الحالي لما كانت للجيش الابطاليزية في هذه
الديار بقية ذلك مما يريشونهم من نبال هذه الاشعار
والمقطعات في الحرب التي شنوها عليهم باقلامهم لهذا قال
عبد السلام في مقالته السابقة ما قال في أولى الامر والسلطة
من ابناء البلاد فرماهم بخراب الذمة والخروج عن الوطنيه
والعبث بمعصالح البلاد حيا في الأثرة والاناية. واخذوا كد
للنشر في مجلته تلك المقاطيع التي ذكرنا لحضرتكم طرفا منها
وهي أصرح ما يكون في التخريب على كراهية الجناح العالي
وحكومته . وقال طاهر في مقدمة مقالاته التي اعدّها
للنشر باسم (الرابعة) عقب تقرير نظارة الداخلية بتعطيل مجلة

كان ينشرها اسمها (النسيم) هذه العبارة : — نحمدك اللهم
يا من يسبح الزعد بحمده نجرى اقلامنا ونرسل (زوبعتنا)
نسألك اللهم ان ترسل رجلا صرصر عاتية تهلك الظالمين
اخوثة المارقين انك انت احكم الحاكمين

نسألك اللهم ان تطهر هذا الوجود من انفاس حاكم
اشتغل بديناه عن دينه أو وزير اصمته ابهة المنصب فخال
عن يقينه أو رئيس الخدع بصمت المظلوم ولم يدرك العقاب
مؤخر الى حينه أو كائن من كان خان عهد البلاد فكان من
الظالمين . نسألك اللهم ان تحقق بعدك كل من يسمي في
ايداء خافك والتضييق على حرية وحيثها لهم وان تطهر
الارض المصرية من طلعتة السوداء فأنا من عبادك المخلصين
كل هذه الفاظ مختلفة وتراكيب متنوعة ولكنها جميعها
تدل على معنى واحد وتدعو الى غاية واحدة هي الثورة
والقتل وتم على شعور واحد هو كراهة سمو الخديو
ورؤس نظاره .

خاب أملمهم فيما كانوا يرجونه وقام البرشد في نفوس
ذوى الوطنيه الصحيحه سدا منيعا فلم يجد هذا الصوت
صوت الخراب والتدمير منفذا لها فبأذا بالفشل ونحقتوا

ان ما يسطرون من هذا النداء لا يبقى اثره في تلك النفوس
الا ربما يأتي القارىء على آخره عند ذلك غلت في صدورهم
هذه العواطف الشريفة وخطر لهم هذا الخطر المشؤوم
وهم حائرون يرجون لا أنفسهم مخرجاً من ذلك الضيق في
العيش الذي اشتد بهم

ارتاحت نفوسهم الى تلك الفكرة الشريفة وهي
اغتيال حياة سمو مالك البلاد وعطوفة كبير النظار وجناب
المعتمد البريطاني

عولوا على اغتيال هذه النفوس الغالية واجتراءوا في عملهم
ودفعهم الشر الى الاثمار على حياة اللئيم المحبوب الذي ما
فقيه بجهد نفسه الشريفة ويدبر بحكمته شؤون هذه الامة
التي ساء حظها بأن يكونوا منها .

ارادوا ان يودوا بهذه النفس الغالية ويحرموا بلداً
كان بؤساً عليها ان يولدوا فيها من خير أمير ساهر على
اسعادها عامل على أعلاء شأنها . ارادوا ذلك ورموا ايضاً
الى اختطاف حياة كبيرين هما خير معاون له فيما يرجوه
لشعبه من الرقي والفلاح كبير وزرائه وعميد الدولة المحتلة
وحياة رجلين من خيرة رجال القضاء قد افنيا زهرة العمر

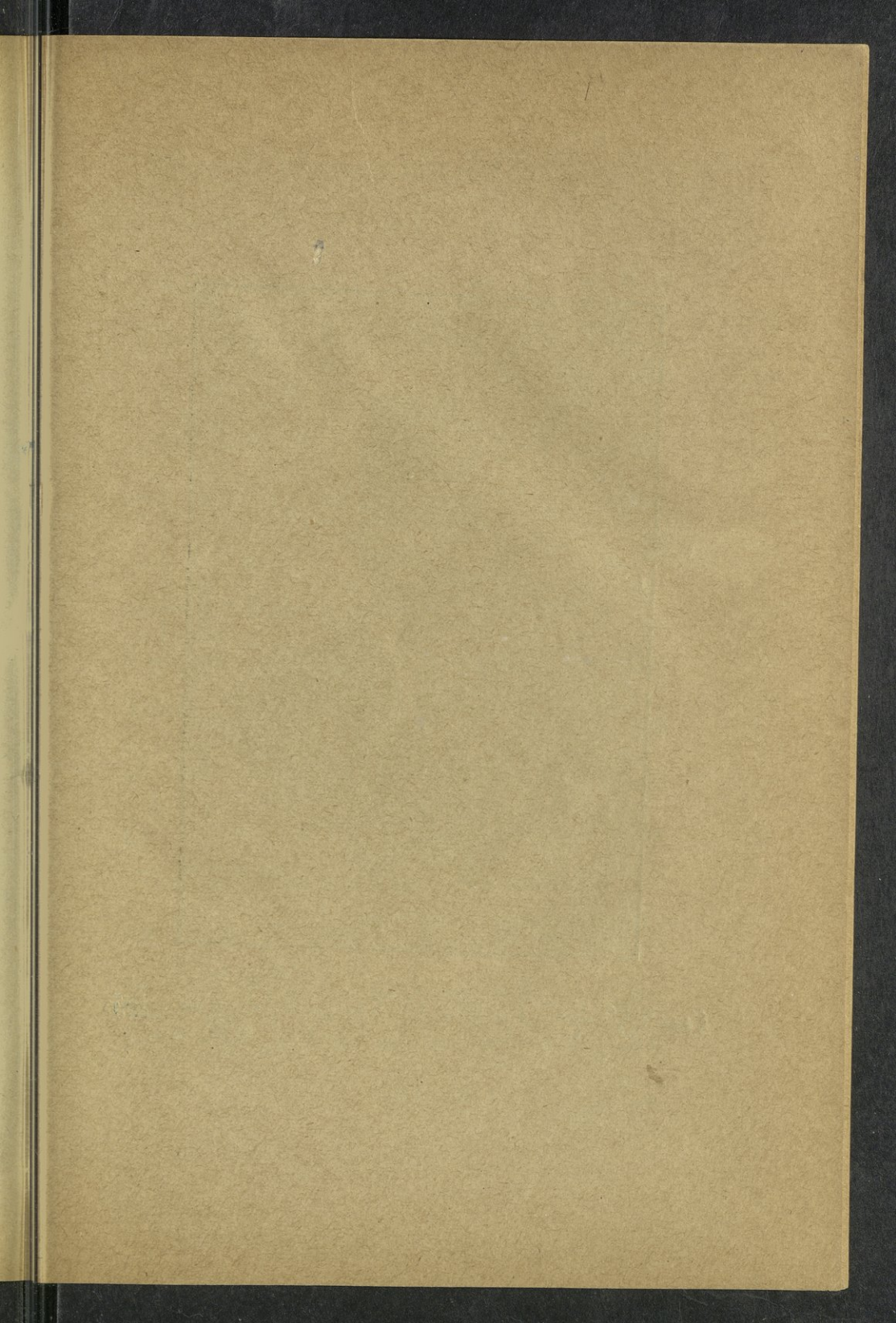
في اقامة العدل في هذه البلاد بما لم يرق في أعين هؤلاء
السفاهة كين أرادوا ذلك وما تخيروا وقتنا للأيداء بحياة عميد
الدولة المحملة سوى وقت عودته من سفر تحمل عناءه في اشد
ما يسكون من حر الصيف شفقة على ابناء البلاد وحبا
في خيرهم

تخيروا هذا الوقت . يا للفضيحة والعار !! فسكانهم أرادوا
فوق ما يسجلونه على البلاد بحربهم أن يسجلوا عليها ايضا
نكران الجليل باجلي مظاهره .

علم هؤلاء الاشرار أنهم بحربهم هذه يخلصون
ايضا من حياة نفقات عليهم ورأوا (وما اعمى بصيرتهم)
في الاتجار على هذه الطريقة ما يعود عليهم بحسن السمعة
بين ابناء وطنهم ومادروا أنهم بذلك يقضون القضاء الاخير على
وطنهم ومواطنيهم ولا يحزنون الا سوء الذكري ولعنة الجميع
اخذت هذه الفكرة من نفوسهم مكانا عظيما واستولت
على عقولهم فاصمتهم عن صوت العقل وأعمتهم عن نور
الحق مخضموها لسلطانهم وكادت ان تدهم البلاد تلك المصيبة
الكبرى لو لا عناية بسطتها يد القدرة على البلاد فردت
عنها شر ما كانوا يضمرون



زميلي وصديقي امام افندي واكد (امام المؤامرة ورائع لوائها الاسود)



﴿ المؤامرة واكتشافها ﴾

علمت الحكومة بتطرف المتهمين الثلاثة في مبادئهم وعلى الأخص امام واكد فكان موضع مراقبة خاصة من رجال الضبط هو وبعض اشخاص آخرين غير عبد السلام وطاهر العربي اذ كان سمع عنه وعن هؤلاء الاشخاص انهم يتآمرون على قتل سمو الجناب الخديوى وعطوفة سعيد باشا وإلى هذا اليوم لم يكن البوليس سمع شيئا عن امر اشتراك طاهر وعبد السلام في هذا التآمر ولا عن قتل اللورد كتشتر ايضا

استمرت هذه المراقبة الى يوم ٢٧ يونيه وفي مساءه حضر شخص اسر الى اللورد كتشتر بأن شخصين اسمهما طاهر العربي وامام واكد سافرا الى الاسكندرية يوم الاربعاء ٢٦ يونيو لقتل عطوفة سعيد باشا فكان من فخامته ان اسرع في تبليغ عطوفته لياخذه حذره وبعد ذلك ابلى حكام القاهرة بالامر وكان هذا بدء علم البوليس بهذه المؤامرة الخطيرة وقد اتخذت الاحتياطات اللازمة فارسل بعض رجال البوليس

الى الاسكندرية اضبط هذين التهمين ولكن لم يمكن
 العثور عليهما وبعد ذلك علم مأمور الضبط ان طاهر العربي
 سيترصد لجانب اللورد كتشنر بمحطة مصر عند عودته
 من (سخا) يوم ٣٠ يونيو فالتحت اجراءات سرية لا يصل
 كتاب لياور اللورد كتشنر ذكر فيه الخبر الذي اتصل
 بالبوليس كي يأخذ اللورد حذره وادققته صورة فتوغرافية
 لطاهر العربي نقلت عن غلاف كتاب صغير كان وضعه .
 وقد وصل الخطاب بالفعل للياور بمحطة بنها وتمكن جنابه
 بواسطة الصورة التي فيه من التعرف على طاهر العربي الذي
 كان حقيقة واقفا بالمحطة خارج بابها وكانت وقفته تدل على
 انه يحاول اخراج شيء من صدره ولكنه ارتبك في امره
 وتولاه الاضطراب من نظرات الياور على ان البوليس
 الذي كان محتاطا لهذا التهم داخل المحطة لم يتمكن من
 رؤيته خارجها ولم يهـلم بوجوده الا من ياور اللورد الذي
 بعد ان اوصل جنابه الى الوكالة ذهب الى المحافظة وأخبر
 بما رآه .

وفي مساء يوم الاثنين أول يوليو سنة ١٩١٢ اتصل
 الى علم البوليس ان امام واكد ومحمود طاهر العربي ومحمد

عبد السلام ذهبوا الى شبرا على الترام وكان علم من قبل
ان هؤلاء الاشخاص لهم عادة في الاجتماع هناك فاستدعى
مأمور ادارة الضبط بمحافظه مصر ثلاثة من مأموري
الانقسام وهم محمود محمد افندي ومحمد أمين نبيه افندي
وموسى جاد الله افندي وارتدوا جميعا بملابس القرويين
حتى لا تعرف اشخاصهم وركبوا اتوموبيلوا وساروا الى شبرا
فوصلوها قبل وصول الترام الذي ركب الاشخاص السابق
ذكرهم وبعد قليل وصل ذلك الترام ونزل منه الثلاثة
للهمون ومعهم راع وذهبوا الى قهوة هناك اسمها قهوة
العائلات (CAFÉ DE FAMILLE) وجلسوا بعيدا في فناء حول
طاولة قريبة من سورها الغربي فتوجه الضباط المذكورون
الى خلف هذا السور سالكين في ذلك طريقا في قهوة
أخرى مجاورة للقهوة المذكورة وكنوا قريبا من المحل
الذي جلس فيه المؤتمرون متسمعين لما يدور بينهم من
الحديث فسمعوا احدهم امام واكد يلوم طاهر علي فشله
في مأموريته فأجابه طاهر المذكور قائلا (لا والله أنا قلت
بواجبي تماما وتوجهت الى منزل سعيد باشا ورأيت يخرج
في الساعة عشرة الى زرينيا ويعود منها الساعة اثنين

فانتظرت في الطريق ولما عزمت على ضربه وجدت الراكب
 على اليسيكلية في محاذاته تماماً فقال له واكد (أنا مش
 أخذتك ووديتك البيت « أي بيت سعيد باشا » وقالت لك
 ان لم تتمكن منه بالنهار فهو كل ليلة يذهب الى منزل
 عثمان بك) فرد عليه طاهر بقوله (انتم لا تتصورون قدر ايه
 المركز خرج) ثم قال وداعاً على ما قاله أحد المتهمين الآخرين
 (أما مسألة كتشنر رحلت المحطة الساعة احدى عشر وقعدت
 للساعة واحدة وبعدين تكلمت في التلفون فقبل لي ده جى
 الساعة اربعة ونصف فرحلت ورجعت الساعة اربعة ودخلت
 عند باب تذاكر الزوار فوجدت ان البوليس عامل
 احتياطات فوق اللزوم ولا يمكنني الدخول وكل الابواب
 مقفلة الا باب المرور فوففت برده على الباب العمومي ولما
 مررت على كتشنر بالاول وتومبيل مررت بسرعة فما قدرت اصيبه
 وبعد ما فاتني بشوية الى جنبه بص لي كثيراً فأخذت
 بعضي واختفيت في السكينة وبعدها روجت)
 سمع البوليس بعد ذلك امام واكد يقول بصوت
 حماسي متوسط الارتفاع (هل لانزالوا مصممين على ما
 اتفقنا عليه اولاً وهو قتل الخديوى ومحمد باشا سعيد

واللورد كيتشنر ودلبروغلو ومجدي بك فرد عليه رفاقه بقولهم
 « ايوه » غير أن عبد السلام صاح في هذا اللفظ حتى ان
 خادم القهوة ظن انه يستدعيه فحضر اليه فطلب منه ما دئم
 قال محمد عبد السلام لامام واكد هذه الجملة من كلام
 آخر (أحسن تسافرو وتخزطلنا رقية الخديو) فأجابه واكد
 (أنا أخشي أن اسافر فيعلم البوليس وينبغي) فقال عبد السلام
 (انت رحت أوردر باوعشت فيها روح اقمه هناك واعمل
 صليتك فيها)

بعد هذا الكلام عاد التهمون الى تعنيف محمود طاهر
 للعربي لفشله فقال لهم (انتم على الترايزة هنا تقررون أحكاما ولا
 تدركوا أهمية التنفيذ التي تحتاج الى روية وامعان) قال
 واكد بمناسبة هذا الكلام (يمكننا تنفيذ ضد الخديوى
 وسعيد باشا وكيتشنر الان واما الاثنين الاخرين فليسوا
 مهمين وتركمهم الى وقت آخر)

ثم دار الحديث على ضرورة توسيع الجمعية فقال محمود
 طاهر العربي هذه الجملة (أنا أعرف شخصا اسمه محمد توفيق
 بالمية نضمه اليها لان هذا في المية ويمكنه أن يسطينا
 أخبار الخديو)

فرد أحد الاربعة وقال (لانا من لاحد ولا أليك)
ثم قال محمد عبد السلام (احنا نجيب محمد حمدى أبى جبل)
فأجابه أحد الاربعة الموجودين قائلا (ده رايح يتزوج
هذين اليومين وأخذمر كزا كبيرا فى الجمعية الزراعية والحياة
عنده غالية) ثم قال آخر (نضم معنا احمد الليلي) ثم قال
واكد (نظيم يهنا كثيرا) فوافقوا عليه جميعا وواكد
قال (ده يساعدنا فى موافقاتنا بأخبار البوليس كحسن حسنى)
سمع البوليس هذا الحديث الخطر وسمع أيضا كلاما
آخر من المتهمين كشكوى واكدمين والده من تقيده عليه
فى المصروف وطعنه عليه وعلى رجال الشرقية لتزلفهم
للمستشارين الانجليز ثم حكاية انه سافر الى أوروبا وزار جملة
بلاد فيها وكذلك تبكيته لعبد السلام لتسعيه عن السفر الى
الوتمر الذى عقده الحزب الوطنى هناك بعد أن كان وعد بالسفر
اليه ولم يفعل لعدم وجود نقود معه لدفع ثمن الملابس التى
كان اعد لها للسفر

رأى البوليس غير ما سمع ان المتهمين الثلاثة ورايهم
يضاحكون خادم القهوة وراهم اشتروا (جبنا وسميطا)
وأعطوا البائع خمسة قروش

وبعد أن مكث هؤلاء المؤتمرون على حالهم هذا نحو
 للساعتين تأهبوا للقيام فسبقهم الضباط الى الخارج وانتظر
 اثنان منهم في الشارع نجاه القهوة وذهب مأمور الضبط
 الى قسم شبرا لاتخاذ الاجراءات اللازمة للقبض على المتهمين
 حين وصولهم الى القسم في الترام وتبعه الضابط موسى جاد الله
 افندي وظل محمود محمد افندي ومحمد امين نبيه افندي
 يلاحظان المؤتمرين فرأهم انجسوا الى الجهة البحرية عند
 الكوبرى ومكثوا في نقطة هناك قليلا من الزمن ثم
 عادوا وركبوا الترام فركبا معهم حتى اذا وصل بهم الى محطة
 قسم شبرا التى القبض عليهم بمساعدة مأمور الضبط
 والضباط الذين كانوا معه في الانتظار امام القسم الا أن
 رابع المتهمين تمكن من الهرب ولما فُتق المتهمون الثلاثة
 وجد مع امام واكدو فر فر صغير ذو عشر طلقات من
 النوع المسمى (برونج) شهد الضباط بهذه الوقائع مفصلة
 فجاءت أقوالهم مؤيدة بعضها لبعض — جرينا معهم في
 التحقيق بسؤالهم في بعض نقط لا دخل لها بالحديث الذى
 سمعوه بل تختص بكيفية وقوفهم وراء السور بمن دلهم
 على الجنيئة التى سلكوا منها اليه وغير ذلك من الاسئلة

التي تتعلق بنقط تفصيلية فكانت أجابهم عليها متوافقة
(الأدلة على صحة أقوال البوليس)

المعينة - امام هذه الشهادات الصريحة التي توافقت
حتى في النقط التفصيلية التي لا يمكن أن يفترض بحق اتفاقهم
عليها من قبل كان لابد لنا من معاينة مكان اجتماع المتهمين
وذلك للتحقق من امرين

أولاً - هل كانت حالة المكان تسمع بوقوفهم
بالكيفية التي قرروها وامكانهم تسمع أقوال المتهمين من
غير أن يروهم

ثانياً - هل في حالة هذه القهوة ما يفسر اختيار
للمتهمين لها محلا يتحدون فيه بمثل هذا الموضوع الخطير
وكانت نتيجة تلك المعاينة ان زادت أقوال الضباط
تأييدا .

(تسمع البوليس حديث المتهمين)

فمن الأمر الأول قرر الضباط أنهم عند ذهابهم الى
شبرا ورؤيتهم للمتهمين وهم داخلون القهوة تمكنوا وهم
بالشارع بجوار سورها من رؤيتهم وهم يسرون الى الجنيحة

حتى الطاولة التي في آخرها من الداخل حيث جلسوا .
وقفنا مرتين مرة في النهار وأخرى في الليل في النقطة
التي وقف فيها الضباط وكلفنا بعض من كان معنا بالدخول
في القهوة والذهاب الى حيث اجتمع المهملون فأمكننا ان
نراهم وهم سائرون حتى وصلوا الى الطاولة وجلسوا حولها
— قال رجال البوابس أيضا ان موقفهم خلف السور يمكنهم
من سماع كلام المتهمين وتمييز وجوههم ذهبنا الى خلف
السور ليلا بعد ان كلفنا ثلاثة أشخاص بالجلوس حول
الطاولة في مكان اجتماع المؤتمرين فأمكننا تمييز الجالسين
ومعرفة مكان كل منهم مع أنهم كانوا قد جلسوا في امكنة
لم نرهم فيها الا الآن ولما كلفنا هؤلاء الأشخاص بالكلام تكلموا
بصوت عادي أمكننا سماعه بسهولة وتكلموا كذلك
بصوت أخفض من الصوت العادي فأمكننا ان نسمعه
أيضا : — كذلك أمرنا باحضار بعض القرويين بملابس
كالتي كانت على رجال البوابس في المكان الذي كن فيه
الضباط وجلسنا في مكان المؤتمرين فما أمكننا رؤيتهم بالرغم
من علمنا بوجودهم وما أمكننا ان نسمع حركة جيئهم

(سبب اختبار محل الاجتماع)

وعن الأمر الثاني فإن المعاينة أثبتت ان فناء القهوة
الذي اختاره المؤمنون لجلسهم فيه لا يمكن ان يختاره من
يطلب النزهة وترويح النفس اذ أنه في منخفض من الارض
بعيد عن الناس وحال عادة من الزائرين وليس فيه ما يروق
النظر وهو لا يمكن ان يقصده أحد ممن لا يعرفه من قبل
الا اذا ارشد عنه لاني بابه منزو ولا يلاحظه المسافر في
الشوارع واذا لحظه لا يدرك أنه باب حوش يتبع القهوة التي
أعدت فيها طاوولات للزائرين

ولقد ادرك المسمون ما يستنتج مباشرة من اختيارهم
هذا المكان لاجتماعهم فحمل كل منهم يلقى على صاحبه
تبعة هذا الاختيار ويملله تعليلًا ظهر كذبه فيه كما هو
ثابت في التحقيق (الصحيفة نمرة ٧٦ جزء ٢) ولقد ادعى
طاهر العربي ان خادم القهوة دعاهم الى الجنيحة عنده
مرورهم ببابها

(الكلام الذي دار بين المتهمين)

بعد الذي ثبت لدينا بهذه المعاينة من أن رجال البوليس

كان في امكانهم ان يتسمعوا اقوال المتهمين بالكيفية التي
يدنو بها كان واجبتا ان ينبي صحة ما اخبر به رجال البوليس
عن كيفية جلوسهم وما طلبوه من الشروب وما دار بينهم
في الحديث فاخذنا في استجواب المتهمين عن ذلك ولكنتنا
حصرنا هذا الاستجواب على ما لا يتعلق بالتهمة الموجهة
اليهم او على ما كانت له علاقة بها اذ اقرارهم بمحدث
الجريمة نفسه امر غير متوقع على الاقل في هذا الدرر
من التحقيق

هنالك ثمر المتهمون بما يكون موافقة اجابهم لما
قرره رجال البوليس من الالهمية الكبرى اذ انها تكون
دليلا على صدق رجال البوليس فيما يتقلونه عنهم وبذلك
يصعب عليهم كثيرا تكذيب هؤلاء الشهود فاحتاطوا للامر
كثيرا وما اعترفوا بما اعترفوا به مما سنبينه بعد الا بعد
محاولة انكار طويلا

اعترف امام واكد بجلوسه في القهوة هو ورفاقه في
المواضع التي عينها البوليس واعترف بانه لم يكن بالجنيته
احد سواهم وانهم طلبوا قهوة وما اشترى واوجبنا وسميطا
ودفع هو للبائع خمسة قروش لاخذ الثمن منه وان خادم

القهوة ضاحكهم وانه جاء ذكر لوالده ولحمود رمزي نظيم
ويذكر انه قال بانه ذاهب للشام

واعترف ايضا بانه هو ومحمود طاهر العربي ومحمد عيد
السلام ذهبوا للجهة البحرية من موقف الترام بعد أن
تركوا القهوة

واعترف محمود طاهر العربي بدخوله القهوة وجلسه
مع رفيقيه في الموضع الذي عينه البوليس وطلبهم قهوة
وملبنا من الخادم وشراهم سميطا وجينا وبمضاحكة الخادم
لهم وبحصول كلام بين واكد وعبد السلام بشأن السفر
الى اوروبا وتوبيخ واكد لعبد السلام مزاحاته لعدم
سفره الى المؤتمر في اوروبا واعترف محمد عيد السلام بما
اعترف به محمود طاهر العربي الا ما تعلق بالسفر الى المؤتمر
ومضاحكة خادم القهوة واعترف ايضا مثل امام واكد بانهم
ذهبوا الى الجهة البحرية في محطة الترام قبل ان يركبوه
وكذلك اعترف بانه جاء ذكر احمد حمدي ابو جيل على
لسانه حيث ذكر انه سيمتزوج قريبا

وقد اعترف للمتهمون الثلاثة بأن بعض الضباط كانوا
لابسين ملابس قرويين وضبطوهم عند قسم شبرا وقال

محمد عبد السلام انه شعر بوجود مأثور قسم الموسكى
بعبارة الترام قبل ان يقبض عليه هو ورقيقاه

خرجنا من هذا الاستجواب يا حضرات المستشارين
على ان رجال البوليس صادقون فيما روه عن المتهمين من
كيفية جلوسهم وما تناولوه من شراب وطعام وما دار بينهم
من الحديث الذى حصل هذا الاستجواب عنه

لم يبق علينا بعد ذلك الا ان ننهي صدق ما قاله رجال الضبط
عن كيفية حضور المتهمين - هل اتوا سوياً كما قال البوليس
او واحداً واحداً وكان اجتماعهم بطريق الصدفة وكم كان
عددهم هل كان اربعة كما يقول أو ثلاثة كما يدعي المتهمون
ثم نبعت بعد ذلك مما اذا كان حديث المؤامرة اثر في
الخارج يؤيده

(كيفية حضور المتهمين)

ففي كيفية الحضور قال امام واكد عن ذلك ما ياتي :
انا كنت بنادى المدارس العليا ونزلت منه تقريبا الساعة
٧ مساءً يوم الاثنين الماضي رحلت شبرا ومكثت بالقهوة
التي امام مركز الترام ثم قمت وتفسحت قليلا ثم عدت الى

موقف الترام فوجدت فيه محمد افندي عبد السلام وافندي آخر معه لا أعرفه وكنت اريد ان اذهب الى مصر وطلب مني عبد السلام افندي ان امكث قليلا واحضرني الى هذه القهوة فدخلناها وقعدنا على هذه الترابيزة (الصفحة ثمرة ١ من محضر استجواب امام واكد)

وحكي محمود طاهر العربي هذه الواقعة على الطريقة الالية :-

اخذت الترام وتوجهت الى شبراو كانت الساعة تقريبا ٦ وأثناء وجودي هناك الساعة ٧ و ٥ تقريبا قابلت محمد افندي عبد السلام الذي كان خوجة لي في مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية وهو محرر الان باللواء وكان معه واحد صاحبه لا أعرفه وهو اسمع اللون ولايس بدلة (يعني امام واكد) وجلسنا معا نحن الثلاثة على القهوة واخبرت محمد افندي عبد السلام في لم اقدم اشهادة الكفاءة واني عازمت على السفر والدخول بمدرسة الخيرية بالاستانة وبقينا بالقهوة الى الساعة الحادية عشرة تقريبا ولما وصلنا الى قسم شبرا قبض علينا البوليس وفقشنا واظن انه وجد مع الافندي الثالث مسدس . ولما سألناه اذا كان يعرف شخصا اسمه

امام واكد اجاب بالعبارة الاتية :

اعرف شخصا بهذا الاسم كنت اسمع اسمه عند
توجهي الى ادارة اللواء ولكن لا اعرف شبهه (الصفحة
نمرة ٥٢٤ من محضر استجواب محمود طاهر المريني)
وسرد محمد عبد السلام نفس الواقعة بالعبارة الاتية :
(حضرت الى شبرا في تلك الليلة أى مساء الاثنين
ولا اذكر الساعة بالضبط اطول المسافة) ما بين مصر
وشبرا وذلك بقصد التريض كما هي عادتي فلم اكد انزل من
مركبة الترام وأخطو بضع خطوات الى الامام حتى اقبل
على شخص تذكرت انه كان تلميذا الى بمدرسة الجمعية الخيرية
الاسلامية فسلم على ثم اظهر دغبته في المشي معي بضعه
خطوات فاجبته الى طلبه على شرط ان نمود سريعا لانني
كنت قد تركت العائلة في بيت والدتها وقد كان ثم ركبنا
عربة الترام قاصدين مصر وبقينا في انتظار تحركه
واذا بشخص قد اقبل علينا تذكرت اني رأيت في اللواء
فقال ما شأنكم قلت له اننا نقصد بيوتنا فقال هل لكم
ان تجلسا على القهوة قليلا فأظهرنا له التردد أولا ثم
أجبناه بعد الالحاح وذلك لانني قلت في نفسي عسى أن

أقف منه علي شيء جديد لان حضرة مأمور الضبط كان
قد كلفني بتحرير تقرير عن الحالة الحاضرة) «الصفحة ثمة ١»
من استجواب محمد عبد السلام «هكذا تناقض التهمون في
كيفية حضورهم وفي ذلك دليل على كذبهم هم يريدون
بانكار حضورهم سوية أن ينقوا عن أنفسهم تهمة أن الاجتماع
كان أمرا مقروا بينهم وما علموا أن شهادة البوليس في ذلك
يؤيدها أن حضورهم كان عن سبق اخبار بحضور المؤتمرين
وانقضاء عزمهم على الاجتماع في هذا المكان ولا يتصور ان
حضورهم كان على غير اتفاق كما يدعون جاء صدقه مصداقا
لرواية كذبت على رجال البوليس

اراد التهمون ان يؤيدوا روايتهم عن كيفية حضورهم
فلم يروا في ذلك من الطرق خيرا من ان ينصلوا من معرفة
بعضهم البعض حتي تمتنع بذلك شبهة واجتماعهم مع بعض
والاتفاق على هذا الحضور ويكون لهم من ذلك ما ينفي
من باب أولى تهمة التآمر الاصلية

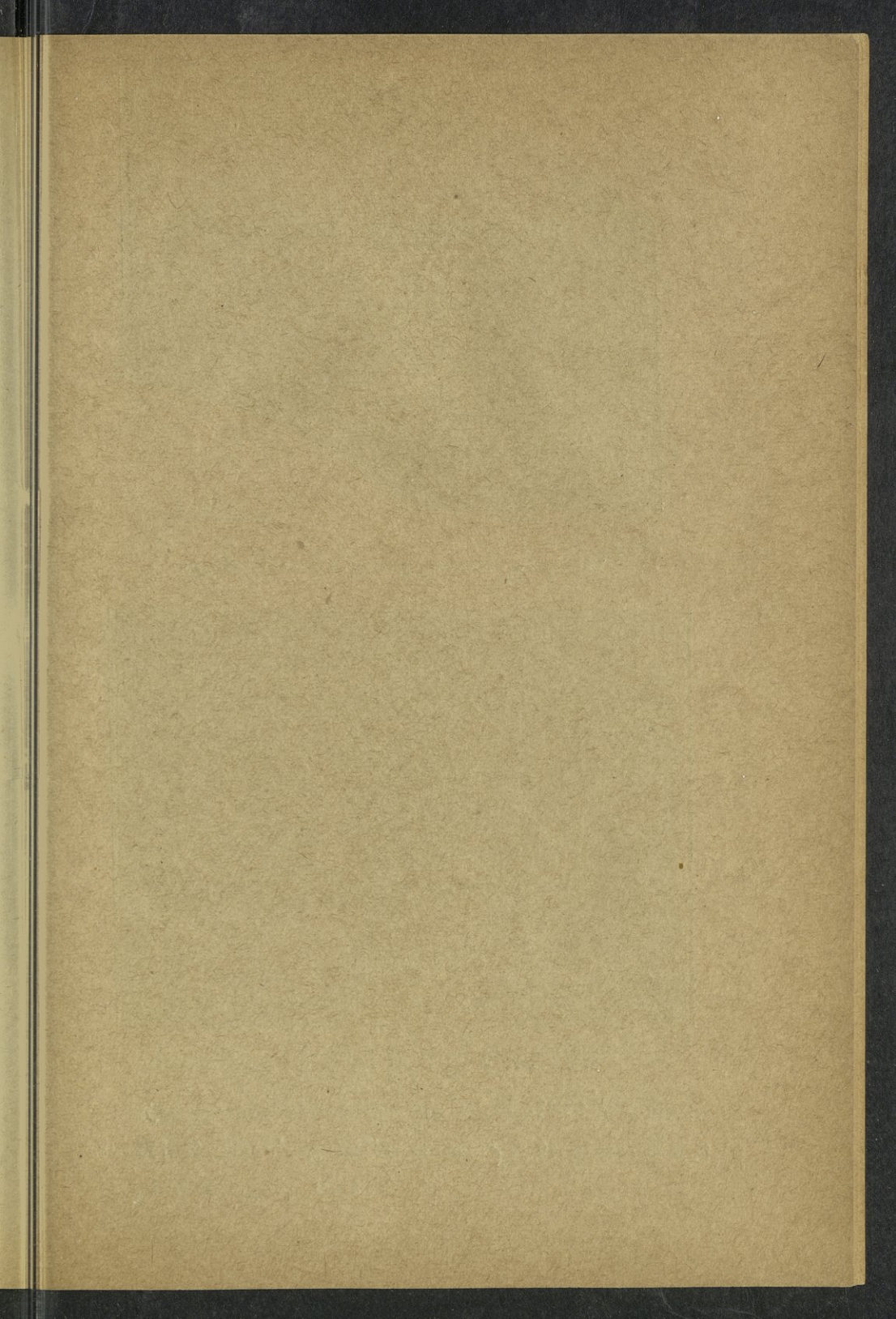
يقول عبد السلام انه لما كان في الترام هو و طاهر
أقبل عليهما شخص نذكرانه وآه في اللواء فهو بذلك يريد
ان يقول « شخص لا يذكرني من رؤيته اكثر من أني



ورشة صنائه الجزم في سجون سيبيريا صحيفة ٢٤٣



مسجون يزور أحد أقاربه في المحل المذكور
يزور المسجون أقاربه بعد ثلاثة أشهر من الحكم عليه ثم كل شهرين
لمدة ثلاثة عشر شهرا ثم كل شهر لمدة ٢٧ شهر ثم كل ١٥ يوم لحين الافراج
عنه والمكتوبة تنوب عن زيارة



قابله في اللواء لا يمكن أن يكون بيني وبينه جامعة تسمح
بالانفاق والخروج معه للتزهد ويقول أمام واكد عند ما سئل
الى أي عهد ترجع معرفته بعبد السلام انه يعرفه معرفة
سطحية بالمرّة من شهر بسبب ذهابه الى اللواء واشتغاله
فيه على سبيل المساعدة

ولقد تخطى هو و طاهر العربي الى أبعد من ذلك في
التنصل من معرفتهما لبعض فقالا أنها لا يعرفان بعضهما
وتغاليا في ذلك الى حد غير معقول فقالا أنها اقترقا بعد
هذا الاجتماع الطويل ولم يعرف أحدهما اسم الآخر — هذا
الاجتماع الذي أكلو وشربوا اناده وتمازحوا وتجادبوا من
الحديث ما استغرق ساعتين من الزمن ولم يفكر فيه عبد
السلام ان يعرف واكد بصاحبه طاهر — أمر غريب !

قال المهملون كل ذلك ولم يكونوا يفتظرون أن التحقيق
سيظهر ان عبد السلام وواكد كانا مجتمعين ببعضهما حتى
صباح يوم اجتماعهما في القهوة وان طاهر العربي هو آلة
واكد ورفيقه الذي سافر معه الى الاسكندرية قبل هذا
الحادث بأربعة أيام على ما سنبينه بعد تفصيلا

تمشينا مع عبد السلام في كذبه وسألناه لماذا اذا كان
متعجلا على العودة الى منزله قبل دعوة امام واكد فاجاب
بقوله (أنا كنت مكاما من مأمور الضبط بتحرير تقرير
عن الحالة الحاضرة فقلت في نفسي عسي ان افق منه على
اخبار الطلبة باوروبا)

سبب غريب وكذب يدل على جرأة كبيرة
واكد قال انه عاد من اوروبا منذ سنة ونصف فهل
كل هذا الزمن لم تسنح فيه فرصة له يقابل فيها وكدياً أخذ
منه تلك الاخبار عن اوروبا فان هذه الفرصة لا تستدراجه
واستغلال هذه الاخبار منه ومن الغريب أنه لم يتكلم
معه في هذا الموضوع اثناء وجودهم على حين أنه لم يكن
لديه من داع الى تأخير عودته الى منزله وقبول دعوة واكد
في الجلوس معه سوى ذلك على ما يدعي

هو يدعي كذبا وبهتاناً انه لا يعرف واكد ولم يلقه
الا قليلا فاذا سلمنا بذلك كيف يمكن افتراض ان واكد
قد بلغت منه الغباوة ان يسر هذه الدسيسة بما لديه من
اخبار شر كانه امام الشخص الثالث الذي لم يسبق له معرفته ولا
يعرف من شعوره شيئا بل ولا من شعور عبد السلام نفسه

حار عبد السلام في هذا الاعتراض حين وجهناه اليه
في التحقيق فقال ان هذا يتعلق بمبلغ إذ كانه وكان ذلك
منه تأديبا في حق زميله واكد فمبر بهذه الجملة تحاشيا من
قوله ان هذا يتعلق بغياوة واكد قال عبد السلام كل ذلك
املا منه في ان لا يصل التحقيق الى الوقوف الى مقدار
علاقته وصلته بواكد تلك العلاقة القوية المتينة التي انبتها
التحقيق على ما سنبينه بعد فظن باطلا ان هذا الكلام
مع ما هو ظاهر عليه من علام الكذب والبعد عن المعقول
قد يمكن أن يحدث أثرا ما ولو ضعيفا في نفس المحقق

(عدد المتأمرين)

كذلك يصر المتهمون على انهم كانوا ثلاثة ولا رابع
لهم مع ان ضباط البوليس ولديهم من الاسباب ما هو ادعي
للقول بأن المتهمين كانوا أربعة ويتحملون تبعه افلات ذلك
الرابع الذي ينكره المتهمون ويعترفون هم انه فر من
ولقد ايد أقوال البوليس عن عدد المؤثرين أمران
عدا ما قدمنا من أن مصلحتهم كانت تقضي بمجاعة المتهمين
في ما يزعمون من انهم كانوا ثلاثة فقط وهذان الامران هما

أولا — ان موضع المتهمين حول الطاولة كما شهد به للضباط واعترف به المتهمون يدعو الى الجزم بوجود شخص رابع كان ظهره الى الحاجز البوص ووجهه الى القهوة ولولا وجود ذلك الشخص لكان أحد المتهمين جلس في ذلك الموضع لانه في صدر الطاولة ولا يقبل ان المتهمين اذا كانوا ثلاثة يجلسون ويتركونه خاليا

ثانيا — شهد صاحب القهوة وبائع السميط بأن المتهمين كان معهم رابع اذا لاحظنا فوق ذلك . ان الضباط ينهمون حسن حسني كامل بأنه شريك للمتهمين الثلاثة في هذه المؤامرة وفي الوقت نفسه يقررون انه لم يكن هو الشخص الرابع الذي كان معهم في القهوة

اذا لاحظنا ذلك انتفي كل ما يمكن تخرج شهادة الشهود به في هذا الموضوع ثبت اذا ما قدمنا ان اجتماع المؤتمرين لم يكن صدفة بل عن قصد وانهم حفروا سوية وكانوا أربعة لا ثلاثة كما يقررون

(حديث المؤامرة)

أما عن حديث المؤامرة فيلاحظ ان ما شهد به البوليس يرجع الى ثلاثة امور : —

الامر الأول — ماسمعه من كلام طاهر العربي عند
ذهابه الى محطة مصر يوم ٣٠ يونيه سنة ١٩١٢ وترصده
للورد كتشنر ايتمله كما ذكرنا ذلك تفصيلا فيما تقدم

الامر الثاني — ماسمعه من كلام طاهر المذكور عن
سفره الى الاسكندرية لاقتياله عطوفة محمد سعيد باشا
وتوجهه الى منزله لمعرفة وقت خروجه وعودته اليه وعدم
تمكنه من ذلك لأن راكب الدراجة كان في محازاته كما
قدمنا أيضا

الامر الثالث — ماسمعه من قول محمد عبد السلام
لامام واكد بأنه يحسن به أن يسافر (ويخرطوقبة الخديو)
وقوله له هذه الجملة (انت رحت أوروبا وعشت فيباروح
اقعد هناك واعمل صليتك فيها) راجع محضر أقوال رجال
البوايس صفحة نمرة ٥ وصفحة نمرة ٢١

(اللورد كتشنر)

وقبل مجيء اللورد كتشنر كانت اتخذت احتياطات
شديدة للملاحظة محمود طاهر العربي وقت وصول القطار
فاوقف شخصان من رجال البوايس السرى يعرفانه على

باب المحطة الخارجي ولكنهما لم يدخلوا للداخل (تراجع
شهادة هري باشا وفيليدس بك والبكباشي كارنيه والمسيو
جولييان ومحمد كامل وجورج (دوفائيل)

شهد الكاتبين فترجولده بوصول الخطاب اليه في بنها
وبداخله فتوغرافية شخص وقرر انه رأى صاحب هذه
الصورة واقفا بجانب الباب الخارجي من المحطة في الصف
الاول من المتفرجين أثناء مرور الاوتومبيل منه وان ذلك
للشخص كان واضعا يده اليمنى على صدره تحت جاكته
كمن يستحضر الى اخذ شيء منها وانه نظر اليه نظرات
شديدة متوالية حتى ابتعد الاوتومبيل عنه بنحو عشرة
أمتار تقريبا وان طاهر كان تحت تأثير هذه النظرات يحمق
عينيه ويظهر اضطرابا وتحمزا

استمعرف الكاتبين فترجروا على المتهم بين خمسة اشخاص
وضع بينهم واعترف المتهم بوجوده في المكان الذي نظره
فيه الكاتبين وصادقه على ما قاله انه نظر اليه نظرات شديدة
زادت في اضطرابه

سئل المتهم عن سبب وجوده ساعة حضور اللورد
في هذا المكان فقرر انه خرج من منزله لافسحة الساعة الثالثة

بعد الظهر وتوجه الى شبرا وبقي بها قليلا ثم عاد على الترام
قاصدا منزله فلما وصل الى المحطة رأى الزحام فنزل للاستعلام
عن سببه فرت عربة اللورد كتشترأمامه

سبب غريب وتعليل غير معقول اذ لا يتصور أن
شخصا يخرج للفسحة في الساعة الثالثة وفي اشديام الهجرة
في مصر (٣٠ يونيه) واذا سلمنا جدلا بذلك فلا معنى
للعودة في أوائل الساعة الخامسة اذ وصول قطار اللورد
كان الساعة خمسة إلا ربع

نسلم تسامحاً بجواز الامرين فكيف يعامل طاهر وجوده
في أول صف المنفرجين بجوار باب المحطة تماماً وهو يقول
انه أول ما سأل عن سبب الازدحام مرت عربة اللورد
وانه ما نزل من الترام إلا للسؤال عن ذلك

لماذا اخترق كل هذه الصفوف حتي وصل الى النقطة
التي كان فيها؟ علة ذلك ظاهرة

انما هو اخترق هذه الصفوف للوصول الى تلك
النقطة كي يتخطى كل حائل بينه وبين اللورد فيتمكن
من تنفيذ قصده وهو اغتيال حياته ثانياً — علم البوليس
ظهر اليوم الذي حضر فيه اللورد بأن طاهر سيعتصم له

في المحطة لا غتياه ثابت لا يمكن ان يكون فيه شك .

وطاهر يقول انه ذهب الى المحطة صدفة

واذا كان ذلك وجب التسليم بأن ذهاب طاهر العربي

الى المحطة وانتظاره للورد كتشريفها كان امرا مقرر معلوما

ومتفقاً عليه من قبل

واما ما يمكن ان يعترض من أنه لو كانت نية القتل

عند طاهر لما تأخر عن تنفيذها وقت مرور الاوتومبيل

فذلك مردود بما يأتي

اولا - المتهم لم يكن ينوى ارتكاب القتل في تلك

النقطة بل في نقطة خروج اللورد من المحطة لركوب السيارة

كما بلغ البوليس بذلك ويؤيد هذا شهادة هارفي باشا والكتاب

الذي ارسله الى الكيبن فتزيجرالد بأن طاهر سيمر صد

للورد وينتاله عند ركوبه السيارة فوقوف للمهم خارجا

لا يمكن ان يعمل الا بأنه رأي أنه يستحيل عليه الدخول

في فناء المحطة فاضطر الى الوقوف في النقطة التي وقف فيها

ومن المعلوم بأن عدم تنفيذ خطة رسمها جان لارتكاب

جريمته يجعله عرضة الاضطراب خصوصا وان المحل

الذي وقف فيه لا يعمل من السهل عليه ارتكاب الجريمة

نظرا لمرور الاوتومبيل لذلك كان طاهر مضطربا رزاده
اضطرابا نظرات للياور فلم يتمكن من تنفيذ عزمه واسنا
في هذا المقام نفترض أمورا لم يقم عليها دليل فأن التهم
نفسه يعترف بصريح العبارة انه كان مضطربا وان نظرات
ياور اللورد اذهلته

ان اضطراب طاهر في تنفيذ عزمته وما أصابه من
الخور فيه لا يحتاج في تأييده والدليل بضرورة وقوعه الى
الرجوع الى علم النفس واستقراء نظرياته فالعهد بجاذبة الورداني
ليس يبعد فقد اثبت التحقيق فيها واعتراف الجاني نفسه أنه
بعد طول التروي والتدبر ذهب مرتين لارتكاب جريمة
فلم يتمكن في المرة الاولى من ذلك لضعف استولى عليه
فخاته قواه ولم يتمكن من ارتكاب جنايته الفظيعة الا في
المرة الثانية على ان الظروف التي كان فيها الورداني عندما
أراد ارتكاب جريمة تختلف كثيرا عن الظروف التي تحيط
بطاهر عند انتظاره كمشترقاتها في الاولى كانت تسهل
الجريمة وفي الثانية تحملها ضعيفة جدا لان السيارة كانت
سائرة باللورده في وسط احتفال وجمع
يثبت اذا بالدليل القاطع ان طاهر اللربي ذهب الى

المحطة وانتظر اللورد كتشنر لاغتياله فيها ولم يمنعه من ذلك
إلا ما وقع من يقظة اللورد واضطرابه هو وهذا ينطبق
تمام الانطباق علي ما رواه البوليس عنه من القول أثناء
الاجتماع بالقهوة - فطاهر يقوله هذا لم يخرج عن انه كان
واقفا حقيقية وهو مضطرب كما قال لزملائه بيانا لما قام
به من الاعمال في تنفيذ ما هو مكلف به

هنا استسمح المحكمة في استطراد يدعوني اليه ما
سمعت من احد حضرات المحامين يوم دفاعه عن واكد امام
حاضرة قاضي الاحال سمعة يقول ابن كان البوليس وقت
وجود طاهر بالمحطة وكيف انه لم يترصد له هناك مع
سبق علمه بانه سيقف فيها واذا كان موجودا فلماذا لم يقبض
عليه وكيف لم يتخذ حيلة لذلك أ كان ينتظر ان يتم اركان الجريمة
في قتل اللورد كتشنر

وهل كان يري ان وقوع هذه الجريمة الفظيعة خير له
من منع وقوعها وما زال الدافع يضرب على هذه النغمة من
التكبير والتحويل في تمثيل هذا الالهال حتى بلغ حدا استنتج
منه انه من المستحيل أن يكون البوليس علم من قبل بأن
طاهر سيقف بالمحطة لا انتظار اللورد وانه يستحيل أيضا

ان وقوفه على المحطة كان على الصورة التي قال بها الكتبتن
فترجل الد .

ولذلك يا حضرات المستشارين لم أجد بدا من استماحتكم
في كلمة اقولها الآن اظهارا للحقيقة في هذا الامر لأوجهها
الى الدفاع ولكن الى الرأي العام حتى لا يبقى تحت تأثير
ما كتب عن ذلك

الخبر الذي وصل الى البوايش هو ان طاهر سيقف
في المحطة لاغتيال اللورد كنشتر حين ركوبه الاوتوموبيل
لذلك استعد ما مور الضبط ووضع اثنين من رجال
البوايش السرى يعرفان طاهر العربي وسبق لهما ان نظرا
مرارا بأن يقفا عند باب المحطة الخارجى فتم ذلك ووقفاني
نقطتين هناك عنيهما هما رئيس فرقة البوايش السرى بعد
ان لبسا ملابس عسكريه برتدى بها عادة نفر البوايش
المعروفين ببوايش المرور وكلما بانهما عند ما يريان طاهر
يلقيان القبض عليه ويأخذان في ذلك الحذر من ان يكون
معه سلاح

نفر البوايش هؤلاء لهم رئيس اسمه الكتبتن
دوبراس وهذا كان قد تلقى الاوامر ان يوقف رجاله بفناء

المحطة قبل وصول قطار اللورد بعشرة دقائق ولما حضر
هذا الضابط الى المحطة ورأى الشخصين واقفين على باب
المحطة الخارجى مرتدين بملابس انفار البوابس التابعين له
ظن انهما ضما الى رجاله وانه يجب عليه ان يوقفهما معهم
تنفيذا للامر الصادر اليه فادخلهما فناء المحطة بالرغم من
معارضتهما له في ذلك ومحاوَلتهما تفهيمه بانهما مكلفان بأمورية
خاصة وكانت نتيجة ذلك ان البوابس لم يتمكن من رؤية
طاهر وهو عند الباب الخارجى وقت مرور اللورد

سميد باشا

قلنا في صدر الكلام عن هذه المؤامرة ان شخصا
امرّ للورد كيتشنر في يوم الخميس ٢٧ يونيه سنة ١٩١٢ بأن
طاهر العربي وامام واكد سافرا الى الاسكندرية يوم
الاربعاء ٢٦ يونيه سنة ٩١٢ لقتل عطوفة سميد باشا وبأن
واكد سيرجع الى ديه وبركة السبع ومنها الى مصر لقتله
وقد قرر عطوفة سميد باشا انه في مساء اليوم المذكور
أرسل له جناب اللورد كيتشنر اشارة تليفونية بأنه علم
من مصدر مخصوص له ان اثنين اسمهما طاهر العربي وواكد

سافرا الى اسكندرية لقتله وانه يخبره بذلك لياخذ الحيلة
اللازمة وان عطوفته طلب من فخامته ان يخبر بالامر
هرفي باشا ليرسل اليه نفرا من البوليس السري الذي يعرف
التهمين شخصيا فابلق اللورد كتشنر هرفي باشا بالامر
فبعث رجالا من البوليس السري الى الاسكندرية للبحث
عن ذنبك المتآمرين فلم يعثرا عليهما وكان هذا بدء معرفة
البوليس بهذه المؤامرة

سألنا محمود طاهر العربي مما اذا كان تغيب عن مصر
فقبل القبض عليه فاعترف انه سافر الى طنطا عصر يوم
الأربعاء وبقي بها الى يوم الجمعة حيث عاد منها الساعة ١٠
مساء افرنجي وشهد والده بنفسه في هذه المدة فكان ذلك
مؤيدا للبلاغ الذي وصل الى اللورد كتشنر فيما يتعلق
بفسره يوم الاربعاء ٢٦ يونيه

سألناه بعد ذلك عن كيفية تمضية وقته بطنطا فاجاب
اجابات تنادى بكذبه للعصاح وتدل على ان هذا المقتون
قد بلغ من الجراءة حتى وهو في أشد المواقف هو لا على سرد
أكاذيب لا تجوز حتى على عقول الصغار حيث قرر انه بعد
أن ذهب للرياضة في (سيما تفراف) وبقي فيه حتى الساعة

الواحدة بعد نصف الليل خرج للفسحة على شاطئ النبعة
وجهة المحطة حتى الصباح وظل في اليوم التالي يتفصح في
المدينة حتى اقبل الليل فسافر الى القاهرة وذهب من محطتها
الى منزله على الاقدام لانه لم يبق معه من مبلغ الاربعين
قرش التي سافر بها شيء

طريقة لزيارة المدن والتفصح فيها لم يسمع بها للآن
ولكن عقله الطائش قد سوغ له أن يتصور ان مثل هذا
البهتان قد يجوز على الحق لانه جرى فيه على ان يتجاسر
أن يذكر عن هذه الفسحة شيئا يجوز تحقيق امره
فينكشف كذبه

حتى انه لما سئل عن المكان الذي بات فيه قال انه
لا يعرفه ولما عرضنا عليه أن نرسل معه شخصا الى طنطا
يطوف معه البلد حتى يدلّه على هذا المكان قال انه لا يمكنه
الارشاد عنه ولولا انه يعلم انه اذا قال انه لم يبت اللياليتين
في أي مكان لكان ذلك منه قولا بالمستحيل لقال ذلك تجنبا
لمثل ما اجابنا به عند ما عرضنا عليه أن يصاحبه هذا الشخص
جرى طاهر في بيان سياحته هذه على طريقة الكاتب
الشهير (جول فرن) فهي الى الخيال اقرب منها الى الحقيقة

وربما كشفت الاجيال لاحفادنا الابعدين هذا السر الذي
اودعه الله طاهر فكان في مقدرته أن يطوف ليلة وبعض ليلة
في طنطا دون أن يستريح أو يلوى على أحد إنما ان قصرت
عقولنا عن ادراك هذا السر فقد ادركت سر ما اجابنا به
طاهر عند ما أناه اذا كان يستطيع أن يورث عن المكان
الذي نام فيه حيث قال انه لا يستطيع ذلك فقد ادرك عقابنا
على قصره في نظر طاهر ان سر ذلك إنما هو ان طاهر
لم يبت في طنطا ليلة ولم يوسد فيها فراشا

(جواب عبد السلام الى واكد)

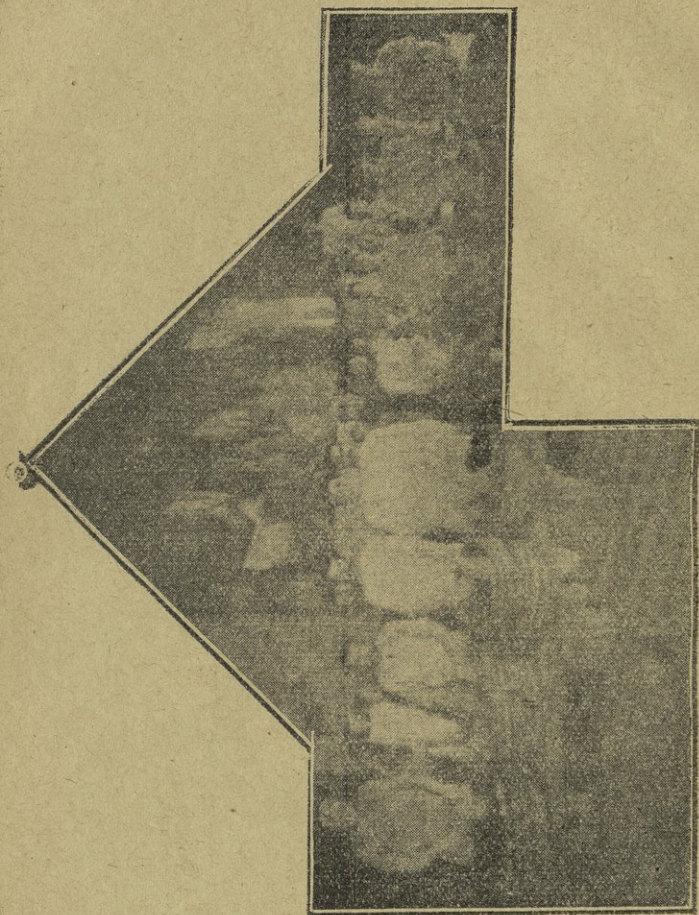
اخى الأعز واكد

نحية مشتاق بود ان براك في القريب العاجل اما بعد
فقد حضر لى صاحبك الاسكندري في منتصف ليلة أمس
وأداني انه حاول شراء ما كلفته به فلم يتمكن من جهة أنه
وجد ان المحل كانت مقفلة في يوم الجمعة خصوصا وأنت
تركت له عشرة قروش فقط ذهبت كلها في ركوب الترام
فلما أقبل الليل عمد الى الحضور بعد ان استعمل طريقة
غريبة خلل ذات يده وهناك ما يدعو الى حضورك فلا

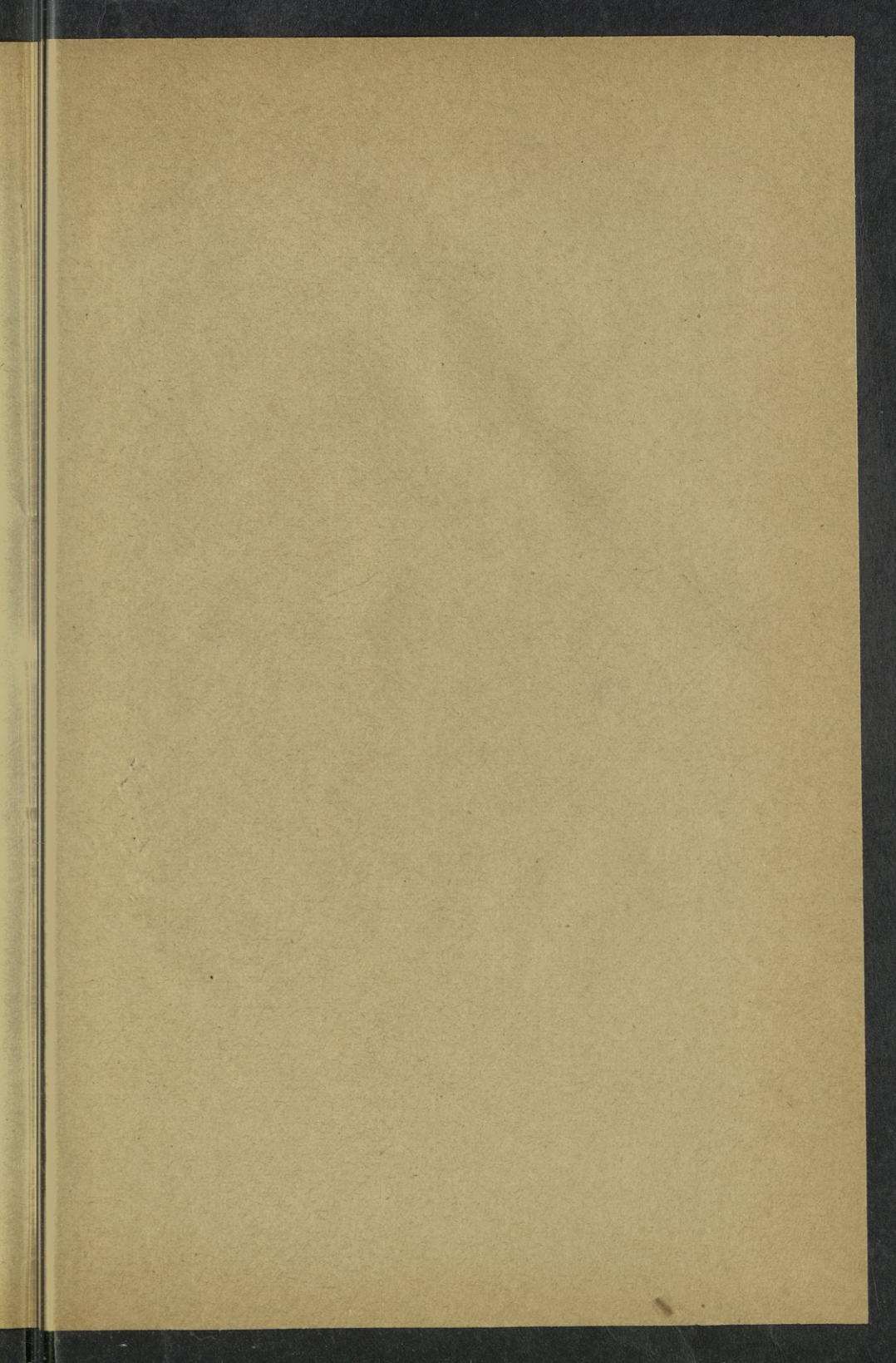
تتوان أو تهمل وتقبل نحياتي ونحيات مصطفى وأملى أن
أراك قريباً

الامضاء - اخوك عبد السلام

راجعنا تاريخ هذا الخطاب فوجدناه ٢٧ يونيه فرجعنا
الى تاريخ طابع البوستة على الظرف فوجدناه ٢٩ يونيه
احترنا في أى جانب هي الحقيقة ولكن ما لبثت حيرتنا
ان زالت بتلاوة الخطاب مرة ثانية أذ وجدنا ان عبارته
صريحة في الدلالة على انه انما كتب يوم ٢٩ لأن الكلام
فيه عن شخص حضر في منتصف الليلة التي كتب فيها في
صباحها ويخبر كاتب الخطاب ان ذلك للشخص لم يتمكن
من شراء الاشياء لانه وجد المحال مقفلة بسبب ان اليوم
كان يوم جمعة فلا يمكن أذن أن يكون الجواب مكتوب
الا في يوم السبت وهو ٢٩ يونيه تاريخ طابع البوستة
اخذنا بعد ذلك في تفهم عبارة هذا الخطاب تلك
العبارة المعماة فلم نلبث ان نتنبأ انها انما قصد بها الاخبار
عن أمر لا يريد المتراسل ان اظهاره والتعبير عنه
وظهر لنا لأول وهلة وبدون مناقشة مع عبد السلام
أن مسألة الشراء التي ذكرت فيه لا يمكن أن تكون



ورشة الغسيل التي يشتغل بها المسجونون في سجون الطارح صحيفة ٢٤٢



ضعيفة اسبيلين

اولهما - ان الدكاكين عادة لا تقفل يوم الجمعة
وفي اليوم الثاني أي يوم الجمعة عادا إلى بركة السبع
مع رمزي نظم ومنها سافر هو إلى أسكندرية على قطار
الاكسبريس الذي يقوم من بركة السبع حول الساعة
الخامسة فوصل اسكندرية الساعة سبعة ونصف وهناك
ذهب إلى ما هي وبقي به مدة ثم ذهب إلى ملهى آخر حتى
نصف الليل ذهب للبحث على لوكاندة فلم يجد الا لوكاندة
روما فآخذ اودة منها على السلم في الدور الثاني لا يتذكر
نمرتها وفي صباح يوم السبت الساعة العاشرة ذهب إلى احدي
قهاوي اسكندرية فالتقى هناك بشخص كان قد ذهب إلى
مونبليه مع البعثة الأزهرية وتعرف به هناك والتقى ايضا
بمحمد عبد الحليم متولى افندى وحسن نور الدين افندى
الطالعين بمدرسة الطب بالاستاذة ثم فارقهما قبل الساعة
الثالثة وسافر إلى مصر

حكى قصة هذه الرحلة ولم يكن يتوقع انه سيصدم
صدمة هائلة بما يثبت من حقيقة ما نسر د حقيقة هذه الوقائع

واحدة فواحدة وكانت النتيجة أنه لم يبق قول لمرتاب ان
واكد وظاهر ذهبها حقيقة الى اسكندرية لارتكاب جرمها
الفظيع وان الخطاب الذي راسل به عبد السلام واكد كان
بمخصوص هذا السفر

أما عن يوم السفر من مصر ودعواه انه ذهب منها
الى بركة السبع ومن هذه الى اسكندرية فقد كذبه في
ذلك صديقه عبد الرؤوف افندي رشدي الذي شهد بان
واكد تغيب عن مصر من يوم الاربعاء

ماذا يقول واكد في شهادة هذا الشاهد المعضو معه
في جمعية الرابطة الاسلامية وصديقه الحميم الذي يعاشره
ويسكن معه في بيت واحد أو بمباراة فصح في شقة واحدة
حاول واكد ان يعجم عود هذا الشاهد فطلب ان
يواجهه وحاول ان يؤثر عليه فلما أن رأى منه ثباتا في
شهادته لم يحد لنفسه بدا من الطعن في تلك الشهادة فقال
ان هذا الشاهد قد كذب فيما ادعاه من انه يمكنه ان يرى
اتناء مروره امام اودته (اودة واكد) ان كان الفراش فيه
احد أم لا

قرر واكد أيضا انه كان حاضرا من مصر وبكذبه في

ذلك ما شهد به عبد الرحمن الصباحي من أن واكد أخبره
انه أت من طنطا وما شهد به محمود رمزي نظيم من أنه
حين رأى واكدا بمحطة بركة السميع أخبره اذ ذاك بأنه مضي
عليه وهو بالمحطة ساعتان فاستنتج من ذلك انه لابد أن
يكون حاضر من بحرى لامن مصر

(الى أن قال سعادة النائب العمومي) الصباحي ونظيم
هما من أعز اصداقه واكد فالصباحي شريكه في مجلة كانا
بريدان أن يصدراها وقد تلوت لحضر انكم في بدء مرافعتي
شيئا مما كان يعد للنشر في تلك المجلة من المقاطيع والمختارات
وفيه بيان كاف عن مقدار اشتراكهما في الشعور والمواطف
وهذا نظيم الذي بلغت به ثقة واكد أن يعرض اسمه
للانضمام في مؤامرتهم وبلغت ثقة ببيعة المتهمين به أن
لا يقبلوا ممن عرضت اسماءهم سواء

وبعد ما اطلعت على ما ضبط لدى نظيم من الاوراق
رأيت انهم حقيقة يحسنون الاختيار ويعرفون كيف
لا يضعون ثقتهم الا فيمن هو أهل لها واليك بعض ما نظمه
نظيم قال

آن ان تهرق الدماء وأن يتخمر
 وحش الفلا من الاشلاء
 آن تدمير هيكل الظلم في مصر
 واسقاط دولة اللؤماء
 آن للعدل أن يسود وأن
 تحقق أعلامه على الأرجاء
 ايها الظالمون لا تبعدوا الرشد
 ونوبوا قبيل فيض الاناء
 ايها الظالمون لا ظلم يبغي
 كل ظلم الى مدي وانتهاء
 هل حسبتن ان الآفام عبيد
 اكمو ام هم ومن الأجراء
 ايض يمجديكم اختلاق الاباطيل
 لخبس الاحرار كالاشقياء
 والجواميس جديشهم سوف يرتد
 بايقاظ فتنة شعواء
 لأبالي وموطني في احتلال
 بحياتي وفي الحياة شقائي

مهر حرية الشعوب دماء
مثل سيل وقل بذل الدماء
ليس يرضى بالذل غير ذني
جاء للأرض من طريق الزنا
ي هذا العميد في مصر ظلم
انت امددت فرعه بالثناء
واتق الشعب ان للشعب عزما
يعحق الظلم سيفه بالقضاء
ففي يشمر القضاة بتقديس
مقام الكتاب والشعراء
ومنى ينقضي سرائر مولانا
..... من هذه الانحاء
أبها الشعب قد مضى زمن الغفلة
فاقلت من اليد العسراء
فاحمل السيف واشرع الرمح واقدم
واجمع الرأي تحت ظل (الواو)
واغسل العار بالدماء واجاهد
وابذل النفس في سبيل الجلاء

وادم تلك الهامات واروبنا
 ينتج عنهم مجذب الغبراء
 فروس الظلام شر رؤس
 قطعها بوادر الشقاء
 وابغها نورة تدك صروح الظلم
 دكا فأمره كالهباء
 وامرؤمات في الجهاد شهيدا
 في ظلال من جنة الشهداء
 أن حرية الشعوب نبات
 ليس ينمو بغير سفك الدماء
 وقال في موضع آخر
 استعدوا يا قومي للثوران
 ثم نودوا في مصر كالبركان
 وارهقوا الدماء في مصر حتى
 تصبح الارض وردة كالدهان
 ثم قال في موضع آخر
 قد قام بالامر فينا رهط
 من الظلم أظلم

وطاق المدل لما رأي من العظم مغنم
مالي والجن مالي والعيش في مصر اقم
فانا استسمح حضراتكم في هذا الانعطاف القليل
عن الطريق الذي كنا فيه فانما اضطررت لذلك لاني ثبت مقدار
العلاقة بين الصباحي ونظيم ووا كد اعملوا حضراتكم انهما
انما ان شهدا على وا كد فلا يمكن ان يكون اشهادهما شبهة
من الشك والريب
والترجع الان الى ما كنا فيه

الحديث عن سمو الجتاب العالي

وعن الامر الثالث وهو ما كان محتصا بحديث المهمن
عن الجتاب العالي وهو السفر الى أوروبا لاغتياله بها فيلاحظ
ان ضباط البوايس قالوا ان ذلك تقدمه وتلاه كلام بين
وا كد وعبد السلام بخصوص سفر هذا الى اوروبا وانه قد
ختم الكلام في هذا الموضوع بشيكة وا كد لعبد السلام
لعدم سفره الى المؤتمر الذي عقده الحزب الوطني بسبب
عدم امكانه دفع ثمن الملابس التي كان أعدها لذلك فكل من
عبد السلام ووا كد ادرك اهمية اعترافها بهذا الظرف حين

سؤالهما عن ما يترتب عليه من ثبوت انهما قالا ما هو
منسوب اليهما عن جناب الخديوى فانكرا بقاءنا ان حصل
بينهما كلام بخصوص سفرهما الى اوربا وانه لم يكن فى يد
عبد السلام قط السفر الى مؤتمر الحزب الوطنى اما طاهر
العربى فقد وافق البوايس على ما رواه المتهمين من حديث
سفر عبد السلام الى المؤتمر وسبق سفرهما كد الى اوربا
ولكنه قال انه لا يتذكر اسم الخياط الذى ذكر

ففى انكار المتهمين حصول هذا الحديث الخاص
بالسفر الى اوربا مع ثبوت ان هذا المجلس انما كان موضوع
الحديث فيه القتل والاعدام دليل على ان هذا الحديث انما
جر اليه الكلام ما هو منسوب اليهم صدوره من القول
عن الجناب العالى والا لما كان هناك من عمل لهذا التخوف
والانكار ثبت من ذلك كله يا حضرات المستشاورين ان
البوايس صادق فيما رواه عن المتهمين من حديث المؤامرة
كما صدق فيما رواه عنهم من الحديث الاخر فلتبحث الان
عن مسئولية كل واحد منهم فى هذه الجريمة



مسئولية التهمين
(زعامة واكد وتديره المؤامرة)

ان واكد هذا أصبح منذ عودته الى مصر يمثل قوة
هائلة في جذب الشبان للتبويض الذين يدفعون بانفسهم
الى موافق الهلاك طيشا واعتباطا تنفيذ لاغراض
يدبرها غيرهم وما لبث ان رأى هو وزميله عبد السلام في
ظاهر ذلك العصبي الحاد المزاج الذى لم يحتمل من أيه كلمة
تاتىب فضلل على سماعها الموت والتقى بنفسه من سلم المنزل
خلاصا من الحياة رأى فيه رجله الذى يعول عليه في تنفيذ
مقاصده السيئة رأى فيه من الجنون والحق والاستغفاف
بالحياة ما يضمن له ان يكون يده التى بها يبطش وسلاحه
الذى به يقتل اختاره هو وشريكه عبلا السلام ليكون
البادى بالقتل فيكون من ذلك لهما واغيرها من امثالهما
مشجعا على اغتيال الاخرين ورؤية الدم تثير الاشجان
وتبعت الى القتل والاغتيال من نفرس الاشرار اختارواكد
طاهرا لذلك ولما كان يعلم ان طاهر لا يدري من امر قتيله
في غدوانه وروحانه شيئا ولم يسبق له زيارة الاسكندرية

وهو الذي بقي مدة فيها لم يذا في مدرسة رأس التين حتى
رقت منها اخذ على نفسه ان يصحبه اليها يعرفه الطريق لذي
يسلكه عادة سعيد باشا في ذهابه وعودته الى الديوان وكيف
يمكنه ان يترصد له فيقتله هناك اخذ على نفسه هذا
وسافر معه ورسم له طريق تنفيذ مقصده المشؤوم ثم تركه
بعد ان دفع اليه عشرة قروش ليصرف منها على نفسه وسافر
الى اركلة السبع عند صديقه للصباحي

خدعة منه ومكر حتى اذا تم طاهر مأموريته وقتل
الرئيس وجرى التحقيق وتوجهت اليه الشبهات كان له وجوده
هذا اليوم بعيدا عن مصر وهي مركز المؤامرة وحيث
يوجد شريكه عبد السلام - كان له من ذلك ما قد ينفي في
اعتقاده اشتراكه في المؤامرة

ولم يكن مع طاهر نقودا كافية لمودته بل كان معه
نصف ريال فقط ومع ذلك فقد عاد بطريقة عجيبة غريبه
لم يبينها لنا عبد السلام في خطابه الى واكد مما يدل على أن
واكد لم يكن بحسب لهذه العودة حسابا اذ كان يقدر غالبا
ان طاهر سيعود على نفقة الحكومة مقبوضا عليه بعد
قتله عطوفة الرئيس ولكن خاب ظنه وعاد طاهر فما كان

من شريكه الا أن يمث في طلبه مخبرا إياه بعودة طاهر
ومشددا عليه في الحضور بلا توان ولا امهال
كان واكد انهاء اقامته عند الصباحي يتقلب على البحر ينتظر
من وقت لا آخر مقتل رئيس الوزراء بالاسكندرية مضي يوم
الخميس ويوم الجمعة وهو على هذا الحال حتي عيل صبره
واضطرب فكره فلم يطق صبرا وذهب صبيحة يوم السبت
للبحث عن طاهر والوقوف على سبب هذا التأخير في
التنفيذ وكان منه ما كان في الاسكندرية مما يناه .

عاد الى مصر في نفس اليوم الذي سافر فيه فلم يرد أن
تفوت فرصة فيها طاهر مستعد لان يكون طليعة هذه الحركة
فما كان اسرعه الى اقناعه بانه ان فوت فرصة قتل الرئيس
فلن تفوت فرصة قتل اللورد كيتشر عند عودته من
الوجه البحري وكان من هذا ما كان من انتظاره بباب
المحطة كما يناه

لما فشل طاهر في الايداء بحياة اللورد كما فشل في قتل
الرئيس ساء ظن واكد فيه تخاف ان يكون الجبن قد
نطرق اليه وان يكون عاقبة ذلك فشل المؤامرة . عند ذلك
اجتمع المتهمون في القهوة

وكان من واكد ان اخذ يؤنب طاهرا على فشله
هَذَا ولما رآه يبدى العاذير اراد ان يستوثق من عزيمته
وانه لم يعترها خور فتوجه اليهم جميعا بهذا الاستفهام
مستنهضا منهم على العزيمة عليها فكان منهم ما علمتوه من
الجواب بالاصرار ودوام العزيمة على الثؤامة

(مسؤولية طاهر العربي)

يريد الدفاع ان يظهر طاهر بمظهر الرجل الغير العادى
فى أحواله واطواره خال نفسه وبمحت اطواره واستنتج
انه عصبى حاد المزاج اذا هاجه حادث لا يملك نفسه ولا
يقدر ماقبة الامر الذى يقدم عليه

اراد الدفاع ان يمثله كذلك للقضاء وان يصوره خاضعا
لسلطان مزاج لا قبل له معه على كبح جماح نزعات نفسه
استجلا بالرحمة واستنزالا لشفقته عليه . هذه هي طريقة
الدفاع التى سيعتلق بها على ما ثبت من شهادة الشهود الذين
اتي بهم فى طلبه الرحمة بطاهر وانها الطريقة بعيدة على ان
تؤدي الى الغرض المقصود

ان التأثير العصبى الذى يمكن ان يكون له اثر فى

تقدير العقوبة انما هو التأثير الوقتي الذي يدفع بالجاني الى ارتكاب جريمته وقت حدوثه فيضعف عنده كل مؤثر آخر من ارادة واحساس وتغفل أو بمصادره اخري ان تكون الجريمة فكرة عارضة تولدت عن تأثيرات وقتية دفعت اليها فكانت ارادة الجاني خاضعة لها .

هذا هو وحده التأثير الذي يمكن ان يقال بصلاحيته عذرا للمجرم يطالب من قضائه الرحمة به — فهل كانت حياة طاهر كذلك هل احاطت بها ظروف خاصة ومؤثرات وقتية دفعت به الى ارتكابها فلم يكن له من الوقت متسع بحكم فيه عقله ويقدر عواقب فعله فارتكبها متخبطا في أمره متهمبجا مضطربا ؟

يتنايا حضرات المستشارين حركات طاهر من سفر وترصد لتنفيذ قصده ومنها قد عرفتم كم كانت هذه نتيجة تدبيرات سابقة لتنفيذ اتفاقهم ومثل هذا الاتفاق لا يمكن ان يكون وليد عشية وضحاها بل لابد فيه من ايام وليال وهو نتيجة شعور قديم انطوت عليه نفوسهم الشريرة فالغلب بينهم وجمع كلهم على السوء ولبس من حادث سياسي جديد أو عمل داخلي خطير يمكن ان يرد اليه استغفزاز عواطف الشر هذه

هذه في قلوبهم وتحريك تلك العوامل المبيدة في نفوسهم
فطاهر وشريكنا ارتكبوها اما ارتكبوها بارادة ثابتة وبصيرة
ناقدة وعصب هادى غير مأخوذين بقوة ولا مستفزين
بعامل بعد ان تماقت الايام والليالى وهم يفكرون فيها
ويقدرّون ما يكون من ورائها من شر وبلاء غير خائفين
ولا وجلين معدّين لموقفهم هذا عندنا فطاهر ان كان ذا
مزاج عصبي كما يريد ان يشته الدافع وذلك ما هو ثابت
بشهادة والده قائما اثر هذا المزاج في تلك الجريمة انه قبل
ان يكون البادي بالقتل والحاض عليه استخفا بما يحياة من
أراد أن يودى بحياتهم كما استخف هو بحياته من قبل وشتان
بين الامرين فهو بما طبع عليه من ذلك الشعور الفاسد شر
كبير وخطر عظيم لا بد لصرعه وكبح جماحه من
شدة في العقوبة يكون بها القضاء على ذلك الشعور .

(مسئولية محمد عبد السلام)

أما عبد السلام فيكفيني يا حضرات المستشارين في
تصوير درجة شدة كراهته للمتآمر عليهم ومن ذلك
تستنتجون مقدار ماله من الاثر في هذا الأمر . ان ذلك

المفتون قد بلغت به الوقاحة والخسة انه وهو في موقف
التحقيق الرهيب كان يجرأ على التمريض بمقام الجناب العالي
ورئيس النظار واللورد كيتشنر سخرية واستحقاقا لذلك
هو يا حضرات المستشارين اذا ما رأى طاهر قد حضر من
الاسكندرية . وفشل في قتل الرئيس عجل باستدعاء واكد
وأكد عليه في ذلك حتي لا تفوته فرصة حمية طاهر في
اراقة الدماء وازهاق الارواح

(اعتراف عبد السلام)

هذه يا حضرات المستشارين الادوار التي مر عليها
المهمون في هذه المؤامرة المشؤومة وما اتخذوه من الاجراءات
في تنفيذهم مقاصدهم تلك المقاصد التي شل الله أيديهم عنها
بمقدرته وعنايته . لم أعرض في بياني عنها والدليل عليها
بكلمة الى ذلك الدور الهزلي الذي أراد أن يلعبه عبد السلام
في هذه الرواية المحزنة بعد ختام التحقيق فيها

النزم عبد السلام خطة الانكار في جميع أدوار التحقيق
عن كل ما نسب اليه من أمر المؤامرة وبقي كل ما نسب الى
شركائه من هذه الجريمة كانت هذه خطته التي جري عليها

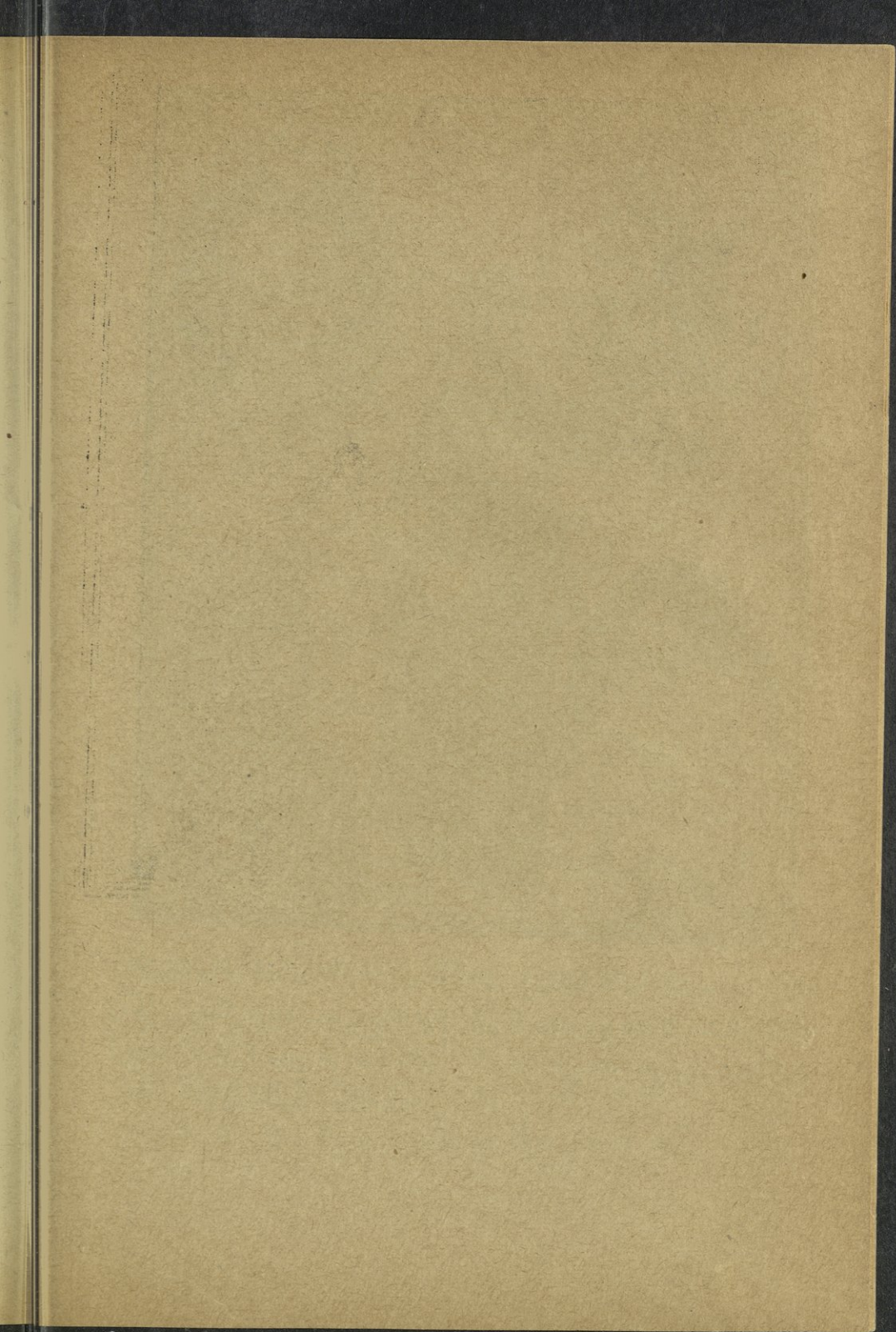
الى أن أقفل التحقيق وحوالت الاوراق على قاضي الاحالة
بعد ذلك عدل عن طريقته الاولى وقرر انه كان علم بالتآمر
على قتل سعيد باشا واللورد كتشنر وانه أخذ يعد بذلك
تقربا لرفعه الى مأمور الضبط ثم اعترف باجماعه في شبرا
مع المتهمين وانه سمع منهم ما هو منسوب اليهم من الكلام
عن الاتفاق على قتل عطوفة سعيد باشا واللورد كتشنر
ولكنه أنكر أنه جاء ذكر الجناب العالي الخديوى في هذا
المجالس كما أنكر انه كان شريكا لهم في هذا الاتفاق

تركت هذا الاعتراف على زملائه جازبا ولم أقم له
وزنا لالا لأنه محل للشك لمحيته عن طريق يدعو الى الريبة
فيه ولكن كانت كفة اليقين في ثبوت الجريمة لانهتمل
الزيادة وكنت أرى ان هذا الاعتراف انما هو تقزز من
مخضرة ونزعة يائس من النجاة لارجوعا الى الحق وبيئة
الى الصواب

طالت على عبد السلام في سجنه الليل الى السوادة وساورته
الافكار وتناولته الهموم وظهرت لعيذه جسامه الجريمة التي
كان صمم على ارتكابها وتمثل لناظره عظيم المسؤولية التي
وقع فيها وأدرك انه مأخوذ لالملة بتلك الجريمة وأن



الاستاذ رياض افندي الجمل المحمى الذى اتهم مع فضيلة الاستاذ الشيخ احمد حنانه
 وآخرين وحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة عشر سنوات وقد استطاع بذلك
 ان يحصل داخل السجن على هذه الصور العديدة التى غنله وهو في ورشة المكوي
 ثم وهو مكبل في الحديد صحيفة ٣٢٩



اكاذيبه وترهانه لم تنفقه شيئا وأخذ يقاب الفكر في ماضيه وحاضره وما خبأته له الايام من سوء المنقلب فجعل يفكر للخروج من مضيق اليأس الذي اكتنفه فلم يهده فكره السقيم وهو على هذه الحالة إلا الى هذه الطريقة ظنا منه انه بذلك ينجو من العقاب . أمل كاذب تعلق به وهو يعلم مقدار ضعفه وكما هو يجلب على نفسه بدفاعه هذا من الخزي والعار وبجرّ عايلها من سخط المفتونين أمثاله تعلق به هذا الأمل على ضعفه ولم يروع ذمام عهده مع رفاقه الذين أقسموا الايمان ان لا يخونهم ولا يبوح بسرهم فاصبح بذلك مجرما وجباناً معاً .

(هذا وقد اخذ ثروت باشا يتكلم عن ذلك الاعتراف وينقده ويورد الأدلة على انه لم يكن الا دورا هزليا أراد عبد السلام ان يتلمس النجاة بتمثيله) الى ان قال
واذا كان عبد السلام يريد ان يتعري امر اشاعة المؤامرة كما يدعى فلماذا هو الى ذلك اليوم لا يريد ان يكشف هذا السر الخفي الذي كان بينه وبين حسن نافع في كتابه الى عبد السلام حيث قال (سأزوركم ان شاء الله تعالى في

أقرب فرصة وأخاطبكم في الشأن الهام الذي ذاع امره ولا
أدرى ممن ... أحمد الله حيث لم يتم شيء والا كانت العاقبة
وخيمة (الخ الخ)

(بحث قانوني في التعريض)

بقيت لي كلمة أرى من الواجب علي ان اقولها وان
كنت لا أدرى هل هي في الواقع ضرورية أم لا أقول
ذلك لاني اريد بها الرد على قول قرره احد حضرات المحامين
اثناء مرافعته أمام حضرة قاضي الاحالة ولقد كان هذا القول
غير صريح عندي في الدلالة على ما كان يقصده منه قائله فلم
أدرك الغاية التي كان يرمى اليها به لذلك رأيت من الواجب
ان آتي بهذه ردا عليه ان كان اراد منه المعنى الذي اسوق
اليه ردي هذا

قال حضرة المحامي المذكور عند كلامه عن التهم
الرابع الذي لم يقبض عليه البواقي بعد ان اظهر استغرابه
من تمكنه من الفرار وعدم الاهتداء اليه (ولكن يظهر
ان هذا الرابع هو الذي ضده التهمة الفظيعة)
هذه هي عبارة حضرة المحامي ترونها مسطورة هكذا

في محضر حضرة قاضي الاحالة ولا شك ان حضراتكم
توافقوني على انها جاءت مبهمه غير صريحة في الدلالة على
المعنى الذي قام بذهن حضرة المحامي فأراد ان يعبر عنه بها
ماذا أراد بقوله ان هذا التهم هو الذي دبر هذه
التهمة . أراد بذلك ان هذه التهمة غير حقيقية وانه هو الذي
جرهم الى مكان الاجتماع وحملهم على الاعتراف بأمر كاذبة
لا حقيقة لها أم المراد انه هو الذي حرضهم على التآمر حتى
اذا ما اتبع هذا التحريض الاثر المطلوب منه فقام
التآمرون وعملوا على التنفيذ ندم هذا المحرض على ما كان
منه فلم ير من سبيل للخلاص الا التبليغ عن امر المؤامرة
حتى يكون بذلك في امن من محاكمته على ما جني
(التحريض على الاعتراف) فعن التأويل الاول
يلاحظ ان هذا الاعتراف الذي شهد الشهود انه جاء على
لسان المتهمين انما اجتماعهم قد عززته الوقائع التي اثبتتها التحقيق .
لم تنظر الى هذا الاعتراف الا كدليل عادي يدخل
كغيره من الأدلة تحت تمدير القاضي فلم نقل عنه انه حجة
في ذاته على التهم بقطع النظر عما اذا كانت هناك أدلة أخرى تقرره
أم لا بل جرى التحقيق على استجماع الأدلة واثبات الظروف

التي تسمح للقاضي بتقدير قيمة هذا الاعتراف والحكم بما وافقته
للحقيقة والواقع أو مخالفته لها وقد جاءت كل هذه الأدلة
والظروف مؤيدة لهذا الاعتراف كما تقدم وسيان بعد ذلك
أن يكون هذا الاعتراف صادرا بغراء مغرومهما كان سبب
هذا الاغراء أو من تلقاء نفس المتهمين

(التحريض على الجريمة) — أما التأويل الثاني للكلام
عنه يقتضى أن تأتي أولا على طرف من أحكام التحريض
في القانون المصري ومعرفة مسؤولية المحرض في حالة التحريض
التحريض هو بت الفكر الجنائي في ذهن فاعل الجريمة
والوحي به اليه ودفعه الى تنفيذه سواء بالقول أو بالفعل)
وقد جرى الشارع على تقرير قاعدة عامة بأن قرر
مسؤولية المحرض (بالفتح) وقرر بجانبها مسؤولية المحرض
(بالكسر) بصفته شريكا في الجريمة ومعاقبته على ذلك بالعقوبة
المقررة للفاعل الأصلي وهو المحرض (بالفتح) الا في احوال
معينة اعتبر فيها التحريض جريمة خاصة ففرض لها كذلك
عقوبة خاصة وقد كان القانون المصري القديم جريا على
طريقة القانون الفرنسي يشترط شروطا خاصة في اعتبار
القول أو الفعل تحريضا مكونا للاشتراك فقد نصت المادة

٦٨ من قانون العقوبات القديم على ان التحريض المعاقب عليه يكون بتهديد أو وعد أو عند أو مخادعة أو دسيسة أو باستعمال صولة الخ

فلا يعتبر مجرد توجيه الفكر الى الجريمة أو الايعاز البسيط بارتكابها كافيا للتأثير على ارادة الفاعل ولا يعتبر تحريضا في نظر القانون أما القانون الجديد فقد خول للقاضي سلطة واسعة بالنظر في الظروف وتقديرها ووكّل الى نظره تقدير ما كان لكلام المحرض (بالكسر) من الاثر في نفس المحرض (بالفتح) لم يشترط لجواز اعتبار القول أو الفعل الصادر من المحرض (بالكسر) ركنا للتحريض الجنائي سوى أن تكون الجناية وقعت بناء على هذا القول أو الفعل وهذا النوع من التحريض يقتضي أن يكون التحريض حاصلًا لمل شخص على ارتكاب جريمة على مال الغير أو نفسه وهناك نوع آخر من التحريض قال به الشارع فجعله تارة عذرا موصلا للتخفيف عمن وقع عليه التحريض وتارة مانعا من موانع الحكم عليه بعقوبة وصورة هذا النوع الاخير ان يأتي المعنى عليه اعمالا تستفز شعور المتهمم فيرتكب الجريمة عليه ولا وجود لهذا النوع من التحريض في القانون

للعصري الا في مادتين منه

المادة (١٠١) والمادة (٢٤٧) فقرة أولى من قانون
العقوبات وايض هذا النوع موضوع بحثنا اليوم ولكن كلامنا
هو عن النوع الاول وترون حضراتكم ان احكام هذا
النوع من التحريض التي قررناها من حيث تقرير مسؤولية
المحرض (بالمفتح) لا يخرج عن القواعد العامة التي وضعت
شرطا في العقوبة على الافعال الجنائية فتقرر ان التحريض
على القتل لا يعفي المحرض (بالمفتح) من العقوبة على جنابة
القتل قاعدة متفقة مع القاعدة العامة وهي ان كل جريمة يجب
ان تتوفر فيها اربعة اركان

الركن المادي — وهو الاعمال الخاصة التي يتحقق بها
وجود الجريمة

الركن الادبي — وهو تتمتع الفاعل بالارادة والاختيار
وبسلامة العقل وقت ارتكاب الجريمة وركن التعدي وهو
تعمد الايذاء ولا خلاف في ان هذه الاركان جميعها متوفرة
في شخص المحرض (بالمفتح) وعمله الا اذا اثبت انه كان وقت
ارتكاب الجريمة في حال من الاحوال التي قررناها للشارع
سببا من اسباب الاباحة او مانعا من موانع العقاب وهذه

قد نص عنها في القانون صراحة وذكرت فيه على سبيل
الحصر ولا يمكن التوسع فيها وتطبيق احكامها على حالة غيرها
وهذه الاحوال هي المبينة في المواد ٢٠٩ و ٢١٠ و ٥٦

٥٧ عقوبات وليس التحريض واحدا منها

خرجنا من ذلك بان المحرض (بالفتح) مسؤول عما
ارتكبه من الجرائم على اثر التحريض مهما كان مفعول هذا
التحريض كبيرا في نفسه قوي الاثر في ارادته حتي ولو
ثبت انه لولا هذا التحريض لما ارتكب الجناية المنسوبة
اليه ولم يخطر له على بال ما دام ارتكابه لما كان عن اختيار
وارادة هذه هي احكام التحريض سواء في القانون المصري
او القانون الفرنسي صريحة في تقرير مسؤولية المحرض
(بالفتح) على الاطلاق .

وكل ما يمكن ان يترتب من الاثر اذا ثبت التحريض
ان الجناية لم تكن الا من تدبير المحرض وان المحرضين
(بالفتح) الذين ارتكبوها لم يكونوا الا آله في يد المحرض
اتما هو تخفيف في العقوبة المقررة في القانون على ان ذلك
يقتضي اثبات التحريض ومقدار ما كان له من التأثير في
سوق المتهمين الى ارتكاب الجناية وعدم تمكنهم من دفع

هذا التأثير عن انفسهم ولم يقل المتهمون في جميع ادوار
التحقيق بوقوع شيء من التعريض عليهم بل انه ظهر بالعكس
أن تهيو المتهمين لادنسكاب جنائهم انما كان بعد تدبر لها
وطول تفكير فيها حتي بعد البحث في تهيتها وسائل الدافع
عن انفسهم اذا ما وقعت الجريمة ووجهت التهمة اليهم عنها
اما تهمة المحرض (الكسر) في الحالة التي نحن بصدددها
فيكون الاشتراك في الاتفاق بصفتة فاعلا اصليا وذلك
بالنظر لخاصية هذه الجريمة فهو ان ندم بعد هذا الاتفاق
على ما وقع منه وكاشف به رجال الحكومة فانما يكون قد عمل في
ذلك عن حق بخوله له قانون الاتفاقات الجنائية وباستعماله يصبح
في امن من العقوبات على الجريمة التي حرض عليها واشترك فيها
خرجنا من هذا البحث باحضرات المستشارين على
انه مع فرض حصول التعريض على هذه المؤامرة من غير
المتهمين فيها الآن وهو ما لم يقل به أحد منهم فهذا الطرف
لا يمكن ان يكون له اى تأثير على مسؤولية المتهمين لانهم
اتحدوا واتفقوا على تلك الجنائيات بعد تدبر وتعمن وتهيووا
لتنفيذها بعد ان اختمرت الفكرة في عقولهم وطال تردددهم
فيها وتدبرهم لها

(الخاتمة)

الآن يا حضرات المستشارين وقد قمت بواجبي في
هذه القضية من شرح ادوارها وتفصيل وقائعها وبيان
أدلتها لم يبق إلا كلمة أوجهها اليكم خصيصا انادي بها فيكم
الحكمة والنظر البعيد ولا انسى ان فيكم معهما الرحمة والعدل
كان لانجاة البلاد من كبري الكوارث هزة حبور وضجة
حمد لله على دفعها

ولكن عثم هذا الشعور ما ادركه الحكماء منا من ان
الداء الذي كنا نأمل ان أولى جرائمه قد أتى عليها القضاء
العدل من عامين قد ولد جرائم أخرى هي في الخطر سواء
ادرك الحكماء منا ذلك وأدركه بعدهم الناس عامة
فانشوا ذعرا ودرعاً وحق لهم ان يذعروا من أن تصبح الارواح
للغالية تحت رحمة اغرار لا عقل لهم ولا تربية

ان أشد ما ينتاب بلادنا من الفوضى والاضطراب
ان يصاب حكامها وساستها في طمأنينتهم على أزواجهم من
جراه قيامهم بالواجب المفروض عليهم

اني أخشى ان أزيد رعب الناس ان قلت ان الداء الذي
نخشاه هو ذلك الخطر الجليل ولكن خير لنا ان نعلم من

انفسنا الآن ما قد نأسف على فوات معرفته يوم لا ينفع
الندم نعم خير لنا ان نعرف مقدار هذا الخطر الداهم فما
أشد الحالة التي يصبح فيها الإنسان رهين حكم متهموس قد
يرى في كلمة أو عمل ما خير ما تقتضيه الظروف وتعليمه
الحكمة الصحيحة والعقل الراجح مثارا للقتل ومسوغا
للاعدام

اننا امام تيار جارف ان لم نقف في سبيله نزل بمقول
سفهاء شياننا الى منزاق فيه بلاء البلاد

لقد بدا هؤلاء الشبان يفكرون في استباحة القتل
واراقة لدماء تخلصا مما صوره حقمهم من الشقاء قبل ان
يفكروا في الخلاص من جهالتهم التي هم فيها يعمهون

أن هذه الافكار الطائشة الخطرة كالسلاح في يد المجنون
الهايج أن لم يجعل نزعه منه قوة واقتدارا كانت العاقبة وبالا
وعلى من هذا الواجب الخطر الشريف ??

انه عليكم الآن يا حضرات المستشارين اعوا هذه
الافكار الخطرة وانزعوا هذا السلاح القاتل

انزعوه من يد هؤلاء المفتونين قبل أن يصيب البلاد
شره المستطير

انزعوه بحكم ترضاه الحكمة وأصالة الرأي
انكم بذلك لا تكسفون الرحمة والعدل بل تزيدونهما
دواء وجمالا

أليس من الرحمة والعدل ان تبعثو الطائفة في القلوب
الواجفة؟

أليس من الرحمة والعدل ان ترحموا صغارا كالفصون
الوطية او شككت ان تلتوى على الشر تقليدا أعمى للمتهمين
وامثالهم

قد أجهدت نفسي في هذه القضية حتى اطمأن ضميري
واقنع بأن من وضع القانون يده عليهم من الجناة العاتون
فقدمتهم للقضاء العادل لينالوا جزاء شرورهم وسوء ما
كانوا يريدون

قدمتهم وتركت رابعهم لان شبهة ضعيفة في براءته
شفعت فيه - قدمتهم وانا راج ان ما اقنعت به بحق
اجرامهم سيقنع ضمائرهم بعد الروية والنظر الصحيح -
قدمتهم وانا مؤمل انكم ستقفون حيال شرور كثيرة
تردون عن البلاد بؤسا وشقاء كان المتهمون مجلبة له
انتم يا حضرات المستشارين من خيرة ابناء البلاد

واعرف الناس باحوالنا وادواتنا فزونا نتائج ما كان المتهمون
قادمون عليه

زنوا نتائج ذلك وأعلموا صفار الاحلام والطائشين
ان اللعب بالنار فيه اذى وآلام وحرق وسقام
وما هي الا كلمة تنطقون بها ترجوا الامة ان يكون
من ورائها عبرة كبرى لامثال هؤلاء المتهمين فلا تقوم لهم
من بعد ما قائمة - قد كان شديدا علينا يوم ان جرّ على
البلاد ما فعله السفهاء من ضرورة سن قانون (الاتفاقات
الجنايية) ذلك القانون الاستثنائي الذي في وجوده سببة
على أمن الديار وحجة قائمة على أنفاد انما تحت خطر الاضطراب
والهياج

كان ذلك علينا يوما عسيبنا لم يهون شقاهه وبخفف
من دزنه الا الامل في ان لا يشهد المستقبل ذلك اليوم
الذي تمس فيه الحاجة الى العمل به
كم كنا نؤمل ان لا ياتي ذلك اليوم الكريه ولكننا اثني
على اشنع ما نذكره وأبشع ما كنا نخاف
اني ذلك اليوم المصيب وتوافق هؤلاء الاشرار على
قتل رؤس البلاد وحماتها وهل بعد ذلك من مصيبة

توافقوا على ارتكاب هذه الجريمة الهائلة التي لا يمكن
ان ينطبق هذا القانون على جريمة أقطع منها
ان كان شديدا علينا ان يوجد بين قوانيننا مثل هذا
القانون فاننا بعد أن قدر علينا ان نفع هذه الجريمة في ديارنا لا
مناص لنا من الاعتراف الان بانه السلاح الوحيد الذي
تستأصل به اليوم هذه الجريمة الفاسدة
نعم هو سلاحنا الوحيد قد وضعناه في أيديكم
نسألکم ان تدرءوا به هذا الشر الذي بدت نواجهه وكشر
عن انيابه إضر بوه بأشد ما في القانون الذي بين أيديكم
ليس في ذلك من قسوة ولا ضعف فما أشد ما يحيق
بنا من الظروف

في ١١ أغسطس سنة ١٩١٢

النائب العمومي

امضاء

عبد الخالق ثروت

وبعد سماع اقوال المحامي ومرافعة سعادة النائب
العمومي وجهت المحكمة الى اللتيم الاول هذا السؤال هل
عندك اقوال

فقال اني لم أتا أمر على قتل الجناب العالي وعطوفة
رئيس النظار على رأي سعادة النائب العمومي ولا يمكن

البوليس ان يأتيني الخ الخ فقالت له المحكمة هذه مرافعة
والمرافعة سمعتها

فقال المتهم واكد وكيف يمكن لما أمور عابدين ان
يقول ان احدهم طلب جينة وماء وكيف لم يميز بين اصواتهم
المحكمة — ان هذه مسألة تقدير تقدرها المحكمة

المحكمة اطاهر العربي — هل عندك ملاحظات

طاهر — لا وانما اطلب المدل

المحكمة لعبد السلام — هل لديك ملاحظات

المتهم — لا وقد اكتفيت بكلام المحامي

المحكمة — نظرت القضية والحكم بعد المداولة

الحكم

فلهذه الاسباب حكمت المحكمة بناء على المادة ٤٧

عقوبات مكررة نمرة ٢٨ الصادر في ١٩١٠ على امام واكد

بالاشغال الشاقة ١٥ سنة

وعلى محمود طاهر العربي ومحمد عبد السلام بالسجن ١٥

سنة (مع التشغيل) وفي الحال اكتظ رجال البوليس على

المتهمين وسافوهم الى سجن الاستئناف مكبلين بالحديد

بمضوء سعادة هارفي باشا حكامدار العاصمة واقدم حدث
 قبل صدور الحكم ان شابا وطنيا في اشد الحماس حضر الى
 ردهة المحكمة وسأل من مأمور الضبط حتى قابله وقال له اني
 اريد ان امرفك فقال له ها أنا وعلى ذلك حجزه البوليس
 حتى يعرف من هو وانصرف الناس وانفض الزحام
 انتهيت من شرح أدوار المؤامرة ولم يبق علي وقد أوضحت
 تفاصيلها الا ان أثبت هنا نص الخطاب الذي كتبته فليمدس
 في السجن يعترف بتلفيق المؤامرة — وكنت أنمي من
 صميم فؤادي لو أنني خرجت من سجن فمترت علي هذا
 الخطاب ولكنني مع الاسف الشديد أقول بأنني لم أجده
 لهذا الخطاب — الذي عانيت ما عانيت في سبيل تربيته
 من السجن — أي أثر ولم أهتم به الى حجة ثابتة استطيع
 أن أعلل بها فقدانه

ولقد كنت وجهت كلمة أنهم فيها الاستاذ البنداري
 بأنه سمي في الحصول عليه من والدي ثم أفقده عمدا
 علي أنني قد تسرب الي نفسي الشك في صحة هذه الدعوى
 فعدلت عن التمسك بها وقد اهتمت الى كلمة موجزة كانت قد
 نشرت في جريدة النظام بتاريخ ٢٤ اكتوبر سنة ١٩١٩

وفيها ما يثبت ان فليبيدس كتب هذا الخطاب حقيقة - أضعها
هنا بنصها ليطلع عليها القراء .

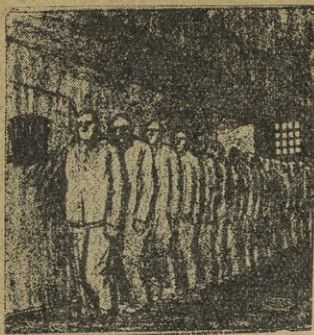
نشرت جريدة النظام :-

اعتراف فليبيدس في السجن

بتدبير مؤامرة شبرا

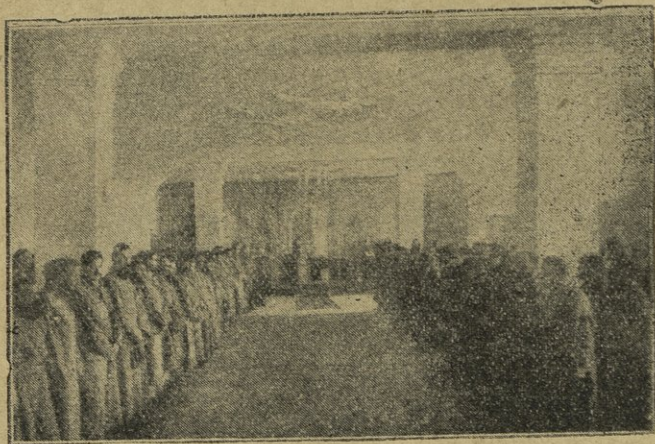
علمنا ان صاحب السعادة نوفيق باشا رفعت الغائب
العمومي أطلع على خطاب كتبه جورج فليبيدس الى أحد
أقاربه يقول له فيه أن فرائضه ارتعدت عند دخوله السجن
لا رعبا وخوفا من غياهب السجن وانما لرؤياه محمود افندي
طاهر العربي أحد المتهمين بمؤامرة شبرا

وقال فليبيدس « احسن الى طاهر كثيرا فتألمت شديدا
من الاساءة الكبرى التي ارتكبتها ضده بغير حق » وبوجد هذا
الخطاب تحت يد حضرة الاستاذ كامل افندي البنداري المحامي
ونقول لمناسبة التلغرافات التي تملقها بخصوص طلب
المغفو عن مقامري شبرا اننا نتمكن من الحصول على مذكرة
بخط يد المدعو مصطفى كامل مدير هذه المؤامرة وفيها
يشرح الحقيقة شرحا وافيا وقد رفعت هذه المذكرة الى
السلطان السابق



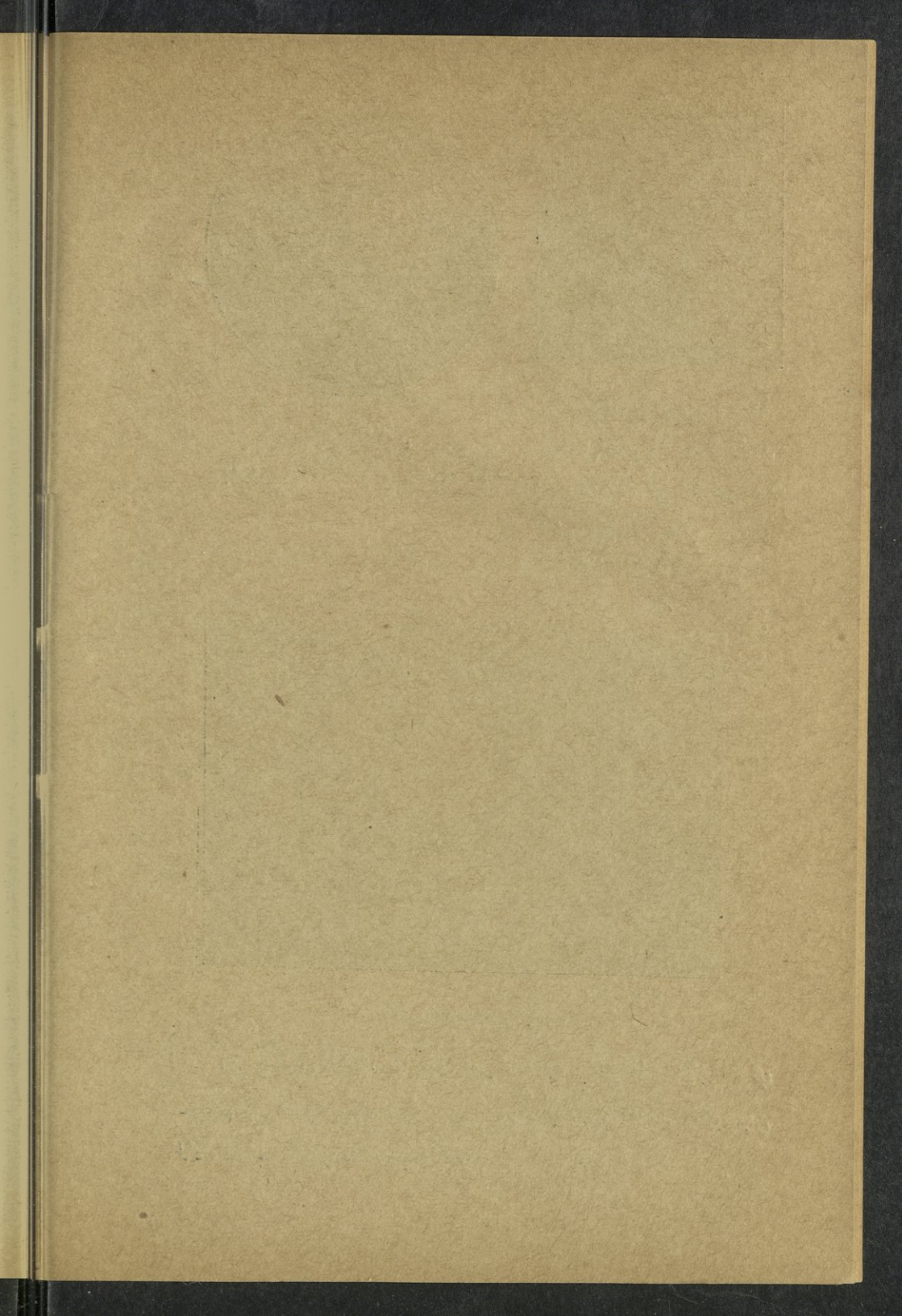
المسجونون وقت الرياضة
في شكل طابور لا يجوز لأحد
منهم التنازل أو التوقف عن
المشي صحيفة ٣٤٠

الفرن
يشغل فيه المسجونون صحيفة ٢٤٢



صورة معبد في السجن

تمنى الحكومات المتعددة في أوروبا وأمريكا بالوعظ والارشاد في
سجونها كل العناية وهذه صورة معبد من المآبذ التي تخصص في كل سجن
لاداء الفريضة والوعظ صحيفة ٢٨٧



وكتب الاستاذ بندي افندي مذكرة طيبة كشف
فيها الستار عن حقيقة هذه المؤامرة وسنتبت فيها ما يؤيدنا
في أحقية طاب العفو عن الشبان الثلاثة الافنديه امام
واكد ومحمد عبد السلام ومحمود طاهر العربي
انتهى وبدأ الكلام هنا عن نظام السجون العام قديما
وحديثا ثم اعقب ذلك بيان الحياة والنظام في سجون مصر
وسأخصص بمشيئة الله تعالى جزءا ثانيا المقارنة بين السجون
في مصر وباقي الدول

(السجون في عهد الرومان)

كانت السجون في القديم عبارة عن غرف او قاعات
غير منظمة أو دهاليز تطلق فيها المسجونين حرية مواجهة
اقربائهم وأصدقائهم كما تتضح من كتابات سقراط اما
اصحاب الجرائم والكبائير فكانوا يضمنونهم في دهاليز مظلمة
وحفر عميقة رطبة مضررة بالصحة كالتي وضعوا فيها (جفرتا)
على ما دواه (سالوست) والسجون نور المحكوم عليهم
بالقتل أو بشرب السم كانوا يقتلونهم في الغالب في السجون
ومما ورد في كتب الديانة المسيحية والعهد الجديد وتاريخ

الكنيسة يستدل على انه كان يوجد سجون في كل مدينة من
مدن الامبراطورية الرومانية وكان الرومان يهتمون بتنويع
معاملات مسجونينهم بحسب استحقاقهم وقيمون مأمورين
بيدهم سجلات يقيدون فيها اعمار مسجونينهم وعددهم
والذنوب التي ارتكبوها والماملة التي ينبغي اجراؤها لهم
وكان عندهم سجون حرة لا يوضع فيها المسجونون في
غرف بل يوقفون فيها ويكونون تحت النظارة والمراقبة
وكانوا احيانا يكتبون بايقاف المسجونين في بيوتهم ومنعهم
من الخروج منها

ولم يكن للمسجون والعقوبات بانواعها قوانين ونظامات
معلومة في البلاد الشرفية في العهد القديم بل كانوا يستعملونها
في الغالب واسطة لاثاق المراد عقابهم ومن ثم يعذبونهم
بانواع الآلام

ويشتغلون في الاغلال والقيود مهما كان الذنب
طفيفا والجرم ضعيفا وكان الحاكم او الوالي عندهم هو الامر
المطلق التعرف بسجن ويسرح ويقتل ويعذب ما شاء
ولا رقيب عليه ولا محاسب ولم يكن لهم في اكثر الاحيان
مدة معلومة لكل نوع من انواع الجرائم

وبالجملة فان الاستبعاد حال حين الازمنة الاخيرة دون
تنظيم احوال السجون وتربية المسجونين

(السجون في القبائل البادية)

اما القبائل البادية منهم فكانت سجونهم متنقلة بالطبع
مثلهم والمسجون عندهم يكبل دائماً بسلاسل الحديد حتى
اذا نفذ فيه امر وليه سرح أو قتل أو افندي نفسه
بمبلغ معلوم

والعرب كان ذلك شأن باديتهم في زمن الجاهلية
وحق الآن

واستعمل الحضر السجون في اليمن واخذوا باختلاطهم
مع الفرس انواع سجونهم واستعملوها فيما جاور بلادهم
من شواطئ الفرات ودجله كالخيرة وسائر بلاد العراق

(السجون في الاسلام)

لم تستعمل السجون من بدء الاسلام حتى خلافة عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فاتخذ محبسا كبيرا وخلق في ذلك
سائر الخلفاء ولم تزل آثار سجون العباسيين في بغداد
مشهورة حتى الآن أخصها سجن موسى الكاظم الى شرقي

دجله وشرقي جنوبي الرصافة ولما انتشر الاسلام في انطار
الارض اضطروا الى اكثار الحجون على انهم لم يسيروا
فيها على نسق معلوم ونظام مخصوص في أول الامر
قال المقرئ

(لما انتشرت الرغبة في زمن عمر بن الخطاب اتباع
من صفوان بن أمية دارا بمكة بأربعة آلاف درهم وجعلها
سجنا بحبس فيها ولهذا تنازع العلماء هل يتخذ الامام حبسا
على قولين .

من قال انه لا يتخذ احتج بأنه لم يكن للرسول صلى الله
عليه وسلم ولا خليفته من بعده حبس ولكن بوقفه بمكان
من الامكنة أو يقيم عليه حائطا وهو الذي يسمى (الترسيم)
أو يأمر غريمه بالازمته — ومن قال يتخذ محبسا
احتج بفعل عمر بن الخطاب ومضت السنة في عهد الرسول
وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى انه لا يحبس على الديون ولكن
يتلازم الحصان وأول من حبس على دين (شرح القاضي)
وأما الحبس الذي هو الآن فانه لا يجوز عند أحد
من المسلمين وذلك أنه يجمع الجمع الكثير في موضع يضيق
عنهم غير متمكنين الوضوء والصلاة وقد يري بعضهم

عورة بعض ويؤذيهم الحر في الصيف والبرد في الشتاء
 (١) وأما سجون الولاية فلا يوصف ما يحل بأهلها
 من البلاء واشهر أمرهم أنهم يخرجون مع الاعوان في
 الحديد حتى يسخروا وهم يصرخون في الطرقات فان صدق
 به عليهم لا ينالهم منه الا ما يدخل بطونهم وجميع ما يجتمع
 لهم من صدقات الناس يأخذ السجان وأعوانه والى ومن
 لم يرضهم بالغوا في عقوبته وهم مع ذلك يستعملون في الحفر
 والعمائر ونحو ذلك من الاعمال الشاقة وقد قيل ان اول من
 وضع السجن والحرس معاوية وقد كان في مصر وفي القاهرة
 عدة سجون

(أول من أصلح السجون)

ولقد كان الرومان أول من عني بأمر اصلاح السجون
 والانتفات الى حالة المسجونين ولما سقطت بسقوطهم كل
 اصلاحاتهم رجعت السجون في اوروبا وسائر ممالكهم الى
 أسوأ حالها وظلت كذلك الى عهد قريب وهكذا ففي
 انجلترا كانت السجون في شر الاحوال الى ان قام رجون

(١) دائرة معارف البستاني مجلد تاسع

هوارد) وطلب اصلاحها فتقرر سنة ١٧٧٤ قانون بالغاء الرسم
الذى كان يؤخذ من المسجونين ونشر هوارد سنة ١٧٧٧
مؤلفا في حالة السجون في انجلترا وويلز ونشر (سكلاريا)
في السنة نفسها مؤلفا في الجريمة والجزاء وبحت السر وليم
بلاكستون ومستر بنتام ومستر ايدن في حالة السجون
والمسجونين فوجدوها سيئة مضرة للغاية وفي سنة ١٧٧٨
تقرر قانون لانشاء سجون كبيرة منتظمة سموها بيوت
التأديب ووضعوا لها قانونا جديدا جعلوا اساسه في المبدأ
الآتى :-

وهو انه اذا استبدل نفي المجرمين الى المستعمرات
بوضعهم في سجون منفردة حيث يشتغلون شغلا منتظما
ويدعون التعاليم الدينية ربما آل ذلك بعناية ربانية الى اصلاحهم
وتعويدهم الاعمال وتأديب من سواهم وتأخرت الحكومة
عن انفاذ الاصلاحات المطلوبة

وفي سنة ١٧٩١ نشر (بنتام) مؤلفا وصف فيه النظام
الذى ينبغي وضعه للسجون ولم يتم لمشوراة اثر حتى سنة
١٨١٧ اذا أنشأت الحكومة بيت التأديب الكبير في
(ملبتنك) طبقا لنظامه وكان مؤلفا من ست بقايات خمسة

الزوايا متشعبة من مركز سداسي الزوايا يري الواقف فيه
كل الغرف التي في البنايات الست وقد هدم هذا البيت
سنة ١٨٧٥ وأنشئ سنة ١٨٤٢ سجون (بنفونفيل) وأنشئت
سجون أخرى غيره في مدن عديدة

وخصصوا سجون (فلهام) بالنساء وجرت اصلاحات
مهمة في السجون حتى سنة ١٨٢٥ ولكنه لم ينزع منها اثر
المعاملات السيئة وابتدأت اصلاحات السجون في الولايات
المتحدة الامريكيه سنة ١٧٧٦ وعقدت في اوروبا عدة
جمعيات للبحث في امر اصلاح السجون أهمها مؤتمر لندن
سنة ١٨٧٢ وكانت مبادئ مباحثهم مبنية على اصلاح شؤون
السجون في السجون وخارجها وتعليمهم حرفا تمكنهم
من كسب معاشاتهم والسجون في اوروبا اما ان تكون
انفراديه اي كل غرفة مخصوصة بصاحبها أو اشتراكية وفيها
يسكون الجميع في محلات واحدة عمومية ليلا ونهارا

وقد ابتدأ النفي الى المستعمرات في انجلترا سنة ١٦١٩
بارسال مائة مجرم الى (فرجينيا) ثم صاروا يرسلون عددا
قليلا منهم كل مدة ويبيعونهم مدة ٧ سنوات أو ١٤ سنة
لأصحاب الاملاك و سنة ١٧١٨ ازداد عدد المنفيين فصار

نحو (٢٠٠٠) منفيا وسنة ١٧٨٦ تقرر أمر انشاء مستعمرة
للمجرمين في استراليا وأرسلوا اليها أول مرة ٨٥٠ مجرما
سنة ١٧٨٧ انزلوهم في بورت جاكسون قرب سدني فأت
منهم كثيرون بالحميات ومن وصل منهم سالما الى استراليا
انهكه الجوع القمطر وجود الوسائل لكسب القوت
الضروري فكانوا يعيشون معيشة البادية وظلوا كذلك الى
ان ازداد عدد المهاجرين الى استراليا فوجدوا لهم عملا في
بناء المدن الجديدة ورعاية المواشي والخدم ثم اخذت الحكومة
تساعدهم وتهمهم املاكا عند انتهاء مدة عقابهم وتعطيهم
تذاكر اعتاق تقصر نصف مدة قضايتهم فنالوا بذلك
نفوذا ومركزا مهما في المستعمرات فقام المهاجرون الاحرار
لمصادمتهم فأبطل سنة ١٨٤٠ نقل المجرمين الى استراليا
وسنة ١٨٥٧ تقرر القانون بمنع النفي مالم يكن بأمر

خاص من الوزارة وسنة ١٨٦٧ أبطل ابطالا تاما

وانشأت فرنسا في كل يدونيا الجديدة محلات تنقل
اليها المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة في بلادها
وفي اسبانيا يرسل المحكوم عليهم الى افريقيا أو
جزر كناريا او محلات أخرى بعيدة

- ويرسل المنفيون في البرتغال الى مستعمرات
مخصصة لها في افريقية

- وتبعث بالمنفيين ايطاليا الى مستعمرات مخصصة
في جزر غرغونا وكايبرليا وبيانوسا في ادرجيل توسكانا
وفي جزيرة سرادينا

وفي روسيا - يرسل المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة
للمؤبدة أولا ربع سنوات او عشرين سنة الى سيبيريا واولى
ما وراء القوقاز

(أول من وضع السجن الانفرادى « الززانة »)

وضع في مدينة فيلادلفيا في الولايات المتحدة الامريكية
في اواخر القرن الماضي وذلك بقصد تحسين شؤون
المسجونين فانشأت الحكومة الامريكية بعض سجون
انفرادية بعد تقرير قانون سنة ١٧٩٠ الحاكم بالسجن الانفرادى
على الذين حكم عليهم بالاشغال الشاقة . اهمها السجن الشرقى
والسجن الغربى في مدينة (بنسبرغ) فافتتح سنة ١٨٢٧ بمحضود
وزارة وكلاء الدول الأوروبية واخذوه مثالا لسجونهم
الكبيرة في انجلترا وفرنسا وبلجيكا وهولاندا والمانيا
واسويج ونرويج والدانمرك وغيرها

ويقضي نظام السجون الانفرادية بانفصال المسجونين ليلا ونهارا كل مدة سجنهم ولهم مواجهة المأمورين ومخابرتهم وقبول زيارات اصحابهم من الخارج ومكائباتهم ومخابرة رؤساء الحكومة والتمتزه ساعات معلومة كافية في محلات منفردة والشفل بما يستحقونه وفبض اجرة شغلهم والحصول على التعليم العقلي والادبي والديني ولا يحق لهم المخابرة فيما بينهم ولا الاجتماع معا ولا لكل منهم غرفة مخصوصة فيها يأكل وينام ويستغل ويقضي كل مدته ومحل آخر مفتوح يخرج منه للتمتزه فيه منفردا في الساعات المعينه لذلك اما وقت الصلاة فيبقى كل في غرفته وقد يسمح لهم بالاجتماع في قاعة واحدة

واذا كان الحكم عليهم بالاشغال الشاقة فعند خروجهم من غرفتهم يلبسونهم قبعات لتغطية وجوههم خلا اعينهم وانوفهم وافواههم ويزودهم القسوس في غرفهم مرارا عديدة كل شهر يعلمونهم التعاليم الدينية ويصلون معهم ويسألونهم عما يحتاجونه او يشتهكون منه فيساعدونهم في كلا الحالين كل المساعدة وقائدة هذا النظام منع المسجون عن مخالطة رفاقه مما قد يضر به او يسبب له متاعب واكدار وتقليل

وسائط الفرار وتسهيل معاملة الافراد بحسب اميالهم
واستعداداتهم الخاصة مما يصعب اجراؤه اذا كان السجن
اشتراكيا للعموم فيه معاملة سواء

ولذا اعتبرت فوائده أعظم من فوائد السجن الاشتراكي
بالنظر الى عامة المسجونين وفرروا وجوب تخفيض مدة
السجن اذا كان انفراديا .

فشرية الباجيك التي تقرر سنة ١٨٧٠ تأمر بتخفيض
مدة السجن اذا كان انفراديا من سنة الى تسعة اشهر ومن
(٥) سنوات الى (٣) وخمسة أشهر ومن (١٠) سنوات
الى (٦) سنوات وثلاثة اشهر ومن خمس سنوات الى
ثلاثة وخمس اشهر ومن (١٥) سنة الى (٨) سنوات
وخمس أشهر ومن (٢٠) سنة الى (٩) سنوات وثمان أشهر
ومن حكم عليه بالسجن المؤبد يصرف منها السنوات
العشر الاولى منفردا

وفي فيلادافيا يخفض المسجون بحسن تعهده شهرا
من كل اول سنتين وشهرين عن كل سنة تابعة حتى السنة
الخامسة وثلاثة اشهر عن كل سنة تابعة حتى العاشرة وأربعة
عن كل من السنتين الباقيه

وقد اعترض البعض على هذه الطريقة بدعوى انها
 تماكس ميل الانسان الطبيعي لمخالطة أمثاله ولا توافق
 الصحة ومصاديقها باهظة الا ان تخفيض المدة مما يزيل هذه
 الاضرار التي لم تنقرر صحتها بعد بتعديلات مضبوطة .
 ولم تنتشر الطريقة الانفرادية في الولايات المتحدة الامريكية
 بل انحصرت فيها في (بنسلفانيا) وانكها انتشرت في
 أوروبا للمدد القصيرة خصوصا في الباجيك وفي بعض
 سجون فرنسا والمانيا والنمسا وسويد ونروج وإيطاليا وفي
 الدانمرك . من انفرادي واحد في (زيلند) للذكور
 وفي (بادون) يوضع المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة
 في سجون انفرادية اذا كانت مدتهم ثلاث سنوات أو أقل
 وفي هولندا يحكم القاضي بالسجن الانفرادي أو
 الاشتراكي ولا يجوز الانفرادي الا اذا كانت المدة سنتين فأقل
 والطريقة الاشتراكية هي المألوفة في بيوت التأديب
 الكبيرة المنتشرة في أوروبا ففيها يصرف المسجونون مدتهم
 معا فيشتغلون نهارا في محلات عمومية ويأكلون في قاعات
 أكل عمومية أو في غرف منفردة وبحضرون الصلاة في
 كنيسة واحدة عمومية ولا يسمح لهم بالتكلم الا مع المأمورين

المنوطة بهم مناظرهم ومع الزائرين الذين يحصلون على
رخصة لذلك وينامون في قاعات نوم عمومية أو في غرف
انفرادية .

وهناك طريقة سجن ثالثة وهي طريقه ابرلاندة أو
طريقة (كرفتون) ادخلها السر ولتر كرفتون الى ابرلاندة
سنه ١٨٥٤ فانتشرت فيها ونالت نجاحا كبيرا وقد اعتبرها
كثيرون خصوصا علماء امريكا احسن طريقة وجدت حتى
الآن وينسبون امل وضعها الى (اسكندر ما كوتشي)
الذي كان قد بحث في مبادئها قبل سنه ١٨٤٠ وهذه الطريقة
موضوعة على ثلاث مبادئ اساسيه وهي :

أولا — منع المسجون عن ارتكاب الذنوب بالمقاب
والتعريف

ثانيا — جعله غير قادر على ارتكابها بوضعه
تحت المظاهرة

ثالثا — تحسين أحواله بحيث يستمال الى كراهة ارتكاب
الذنوب والكبائر كرها طبيعيا

وتقسم مدة السجن الى ثلاث درجات الاولى تصرف
في غرفة منفردة ومدتها ثمانية أو تسعة أشهر يعترف منها

قسم عظيم في التعليم الديني والدرجة الثانية تعترف في محلات
عمومية وإذا اكتسب السجون ثقة القائمين على أمره
بحسن سلوكه يرتقي منها إلى الدرجة الثالثة فيكون له نوع
من الحرية المطلقة فلا يعارض في شيء من أعماله ويستغل
مع رفاقه تحت ملاحظة ملاحظين مخصوصين وما من
حاجز بينهم من الحرب ليلا ونهارا

وما من قصاص إلا إذا ارتكب أحدهم عملا مخالفا
فيرجمونه إلى الدرجة الثانية ويحضر الصلاة في كنيسة
المدينة التي يكون فيها حرا مع رفاقه وإذا كان سلوكه حسنا
في الدرجات الثلاث يحصل على تخفيض مهم في مدة سجنه
وهذه الطريقة تجعل للسجون مسئولا في أمر تحسين
حاله وتخفيض مدته إذ إن كل ذلك موقوف على
حسن سلوكه

(السجون في الولايات المتحدة)

تختلف طريقة السجون في الولايات المتحدة باختلاف
الولايات وفي كل ولاية سجن أو أكثر وفي الجميع (٤٣)
سجنا مركزيا وقضائيا في أكثرها من (٣٠٠) إلى (٥٠٠)
غرفة وأكبرها في نيويورك فان في سجن (أورن)

(١٢٩٤) غرفة وبمجموع الغرف في كل السجون القضائية
(١٦٠٠٠) منها ما هو معد لا أكثر من مسجون واحد
ومعدل طول الغرفة (١٨) قدما وعرضها (٤ ونصف) قدما
وارتفاعها (٧ وربع) قدما فتكون مساحتها (٢٤٠) قدما
مكعبا وليس في السجون الأمريكية اشغال جنائية بل
يشتغل المسجونين حرفا صناعية موافقة للظروف والاحوال
وفي اكثر السجون يلتزم اشغال المسجونين ملتزمون
يدفعون معلوما للحكومة التي ترى في هذه الطريقة
اقتصادا فتمضيها على تشغيل المسجونين لحسابها على انها
منافية للذوق السليم والمعادلة من اوجه عدة

(عقابات المسجونين في أمريكا)

اكثرها ادخالهم الغرف المظلمة وتقليل الطعام
وحرمانهم بعض الامتيازات ويسكفونهم بالتدخين وتحسين
الطعام وتنوير الغرفة
والعفو منوط بالحكم وحده
وتقام الصلاة والتعاليم الدينية في السجون وفيها مكاتب
خاصة يطالع بها المسجونون ويسمح لهم بمكانة اقرباءهم

واصدقائهم ومشاهديهم وعندهم ايضا عدة بيوت للتأديب
يسجن فيها الذين يرتكبون الذنوب العظيمة وهي ذات
نظمات حسنة عادلة وكثيرة الانتشار والفائدة في البلاد

(المقوبات في إنجلترا)

تشابه المعاملات الجزائية في إنجلترا الاخرى في
ايرلانده من اوجه كثيرة فالسجون ثلاث درجات
الاول - مدتها تسعة اشهر يصرفها المسجون في غرفة
منفردة خلا ساعات الصلاة والتنزه ونعاطى الحرف - ويمطى
كتبا ويعلم التعليم الدينى والقراءة والكتابة وبعد اتمام
هذه المدة ينقل الى سجن آخر حيث يشتغل مع رفاقه في
محلات عمومية ويصرف الساعات الخارجة عن اوقات الشغل
في غرفة منفردة

ويشتغل المسجونون حرفا مختلفه كالخياطة والكي
والنجارة وما شاكلها وقد يشتغلون بالزراعة ومتعلقاتها
وهم اربعة اصناف لكل صنف امتيازات ليست لمن دونه
ويرقون الى هذه الدرجات بما يمبرون عنه بالعلامات
الجيدة ولا تعطى الا الجتهدين في العمل بقطع النظر عن



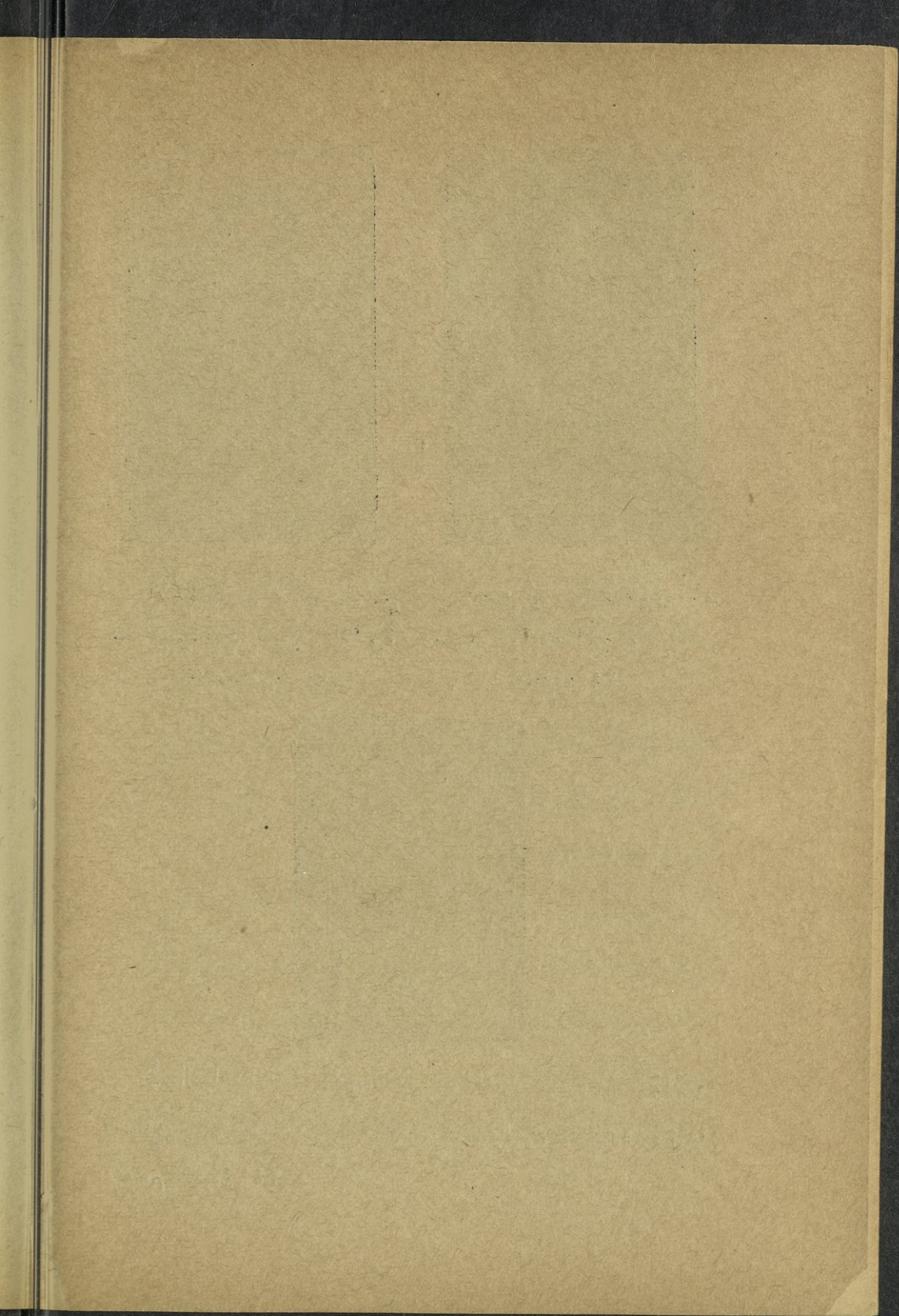
حسني افندي الشفناوى أحد
سجناء المؤامرة الكبرى
صحيفة ٣٤٠



الاستاذ كامل افندي جرحس
عبد الشهيد أحد سجناء المؤامرة
صحيفة ٣٣٩



نفر الشباب — ابراهيم افندي عبد الهادي أحد سجناء المؤامرة
الكبرى والذي نال تمه اخوانه الطلبة عقب الافراج عنه فانتخبوه زعيما
عليهم صحيفة ٣٤٠



احسان السيرة وبممكنهم أيضا الحصول على تخفيض مدتهم أما امتيازات الاصناف المالية فهي زيادة المخبرات والمواجهات مع الاصدقاء وزيادة الحرية في أيام الاحاد لاجل الصلوات وزيادة الهبات المالية التي يقبضونها عند خروجهم

ولا يكتفون على حسن السيرة والسكرتهم يعاقبون على اساءتها بالنزول الى صف ادنى وبخسارة امتيازات خصات بالاجتهاد في الشغل وباجحادهم في غرف منفردة وتقليل الطعام وما شا كل ذلك

ولا يجوز لغير المدير اجراء القصاصات وذلك ضمن حدود معينة من قبل الوزارة وعند حدوث عصيان أو هيجان أو ارتكاب جرائم كبيرة يجوز استعمال السلاسل والقيود تحت شروط معينة لا يمكن تعديها

ومعاملة الاناث كالذكور الا انهن يحصلن على تخفيض ثلث مدتهن حال كون الذكور لا يحصلون الا الربع فقط واللواتي يحسن سيرتهن يصرفن الست أشهر الاخيرة في محلات مخصوصة يكن لهن فيها حرية تكاد تكون تامة وكان عدد المسجونين سنة ١٨٧٣ في سجون المجرمين

في إنجلترا (١٢٤٥) ذكور واثلاث بلغت مصاريفهم
(٣٤٢١٥٨) جنيه انجليزي وبلغ ما ربحوه (٢٢٠٤٩٠) جنيه
فيكون الباقي من المصاريف التي دفعها الحكومة (١٢١٨٦٨)
جنيه أما ارباح المسجونين فلا تدفع لهم بل يدفع لهم عند
خروجهم ما يكفيهم للقيام بمصاريفهم الى ان يتمكنوا من
اجداد عمل يتعاطونه

﴿ السجون في فرنسا ﴾

السجون في فرنسا ست درجات وهي مستعمرات
كاين وكليدونيا الجديدة . وبيوت التأديب أو السجون
الفضائية يوجد منها (١٦) للذكور و٧ للنساء وسجون
المقاطعات وهي نحو (٤٠٠) وسجون تأديب الاحداث
ومحلات التأديب الموقت وسجون العسكرية والبحرية
أما العقوبات الجزائية عندهم فهي الاشغال الشاقة
للمؤبدة أو اسنين معلومة تختلف بين ٥ سنوات و٢٠ سنة
وحبس الاشغال السفلية لمدة مختلف بين الخمس سنوات
والعشر سنوات والحبس البسيط من ٦ أيام الى عشر سنوات
والحكم بالاشغال الشاقة ينشأ عنه خسارة الحقوق المدنية

واللوت السدي فتوضع أملاك المحكوم عليه تحت إدارة
ملاحظ وينقل الى المستعمرات المخصوصة بالجرمين الا اذا
كان قد بلغ الستين فما فوق فيسجن في السجون القضائية
واذا كان الحكم عليه لاقل من ثمانى سنوات يبقى في المستعمرة
بعد انتهاء مدة مدة تعادل المدة التى كان محكوما عليه بها
واذا كانت المدة ثمانى سنوات فاكثر يبقى في المستعمرة
مدة حياته ويؤذن القانون بنقل النساء الى المستعمرات في
هذه الظروف فيمكن الجرمين من الاقتران بين بعد
تحريرهم وقد ارسلت بعض النساء الى (كاين) الا ان
اكثرهن يبقون في السجون القضائية في فرنسا والحكم
بمحس الاشغال السفلية يخسر المحكوم عليه حقوقه المدنية
أما السجن البسيط فلا يخسر منها شيئا فاذا كان الحكم لاكثر
من سنة يرسل المحكوم عليه الى احد السجون القضائية
واذا كان لاقل فيوضع في سجون المقاطعات . ويشتغل
المسجونون بحرفهم وأرباحهم تحفظ لهم بعد خصم قسم
منها اسد مصاريفهم والباقي منها يعطى لهم عند اطلاق
سبيلهم ويحكمون أيضا بالنفى المؤبد أو السجن من (٥)
سنوات الى (٢٠) في أحدي القلاع الفرنسية وفي

السجون القضائية توجد محلات عمومية للشغل وأخري للنوم وأخري للأكل والنظافة فيها كلية فمحلات الشغل منتظمة وفيها أكثر من ٦٠ نوعاً من الاشغال في أكثر الاحيان فيخبر المسجون في اختيار حرفة له ومحلات النوم مزينة وفيها سراير حديدية كما في النكن العسكرية وهي منورة ليلاً ويعتني بنظافة محلات المسجونين .
واللباسات من الحكومة ولكل مسجون عدد مخصوص على ملابسه لمنع الاختلاط ولحفظ النظافة

وفي سجون النساء حرف عديدة الا أن اكبر شغلهم في الخياطة وفي السجون القضائية كنائس ومدارس ابتدائية يصرف فيها المسجونون ساعة يومياً اذا كانوا دون الثلاثين سنة وفيها مكاتب للمطالعة تعطى فيها كتب لمن يعرف القراءة والمقالات البدنية ممنوعة في كل السجون فلا يسمح الا بالحبس في غرف منفردة وبتقليل الطعام وبسائر العقوبات العسكرية وأمر القصاص منوط بالمدير الاول ضمن حدود وقوانين معلومة لا يمكن خرقها ويحق للمسجون السكنية والزبارة لمن يشاء

(- الاورن والاغذية في سجون فرنسا)

كانت العادة جارية أن يكلف متمهذ عام بتوريد
للأورن والملابس للمعتقلين في جميع السجون أما الآن فقد
أصبح توريد الاغذية والادوية وغيرهما من المواد المختلفة
موكولا الى عطاءات ومزادات عمومية يصدق عليها
الوزير (وزير الداخلية) وبوجد في كل سجن مطعم (كانتين)
يشترى منه المعتقلون الاغذية الاضافية وتحدد ادارة السجن
نوعه وكمية الاغذية التي يمكن شراؤها بالتمن الذي يجب
أن تباع به

(الشغل)

وقد وضع للشغل نظامان :

- ١ - هو أن تشتري الحكومة في بعض السجون
المركزية (الكبيرة) خامات وتدفع السجنين يهمنعونها ثم
تبيعها بعد صنعها للمصالح العمومية المختلفة
- ٢ - هو أن تنيط الحكومة الى مقاليد يورد المواد
الاولية والالات وتدفع المسجونين يهمنعونها باجرة يومية
حسب السعر الجارى . وهذا الاجر يدفع للحكومة نفسها

منه جزء وتمطى جزء آخر للمسجونين ونصيب المحكوم
عليه يختلف بحسب أهمية العقوبة

(تهذيب وتربية المحكوم عليهم)

ويوجد في جميع السجون المركزية وكذلك في سجون
الاقليم أماكن عظيمة وقيمة لتدريس التعليم الابتدائي وقد
عهد بهذا التدريس في السجون المهمة الى معلم خاص . أما
في السجون القليلة الاهمية فمهمود أمر التدريس فيها الى
رئيس الحراس . فالمحكوم عليهم ممن لا يبلغون بعد سن
الاربعين ومن العامة ممن لا يعرفون سوى القراءة أو قليلا
من الكتابه مضطرون لتلقى التعليم الابتدائي . وتلقى
محاضرات لتعليم وتهذيب المتقلين أما بواسطة موظفي
السجن أو أناس مخصصين لهذه الغاية وأما بواسطة أشخاص
أجانب عن مصلحة السجون يمطون لذلك إذا خاصا من
وزر الداخلية . ويلقى كذلك عليهم مطالبات في أيام الاحاد
والاعياد واثناء السهرات أيام العطلة . وتوجد كذلك مكاتب
بعضها مهمة في السجون المختلفة ولا سيما في السجون
الانفرادية . ويعطى للمسجونين مؤلفات عند ما يطلبونها
مرة على الأقل في كل أسبوع

ويرتدى المسجونون بذلة السجن الخاصة ولا يستطيعون
أن يحملوا معهم نقودا ولا حلياً اللهم الا خاتم الخطوبة .
وتودع المبالغ والحلى وكل ماله قيمة مما يحمله المسجونون
عند دخولهم السجن لدى مديري السجن أو تعطي امائلاتهم
بعد موافقة المسجونين على ذلك

(الوعظ والتربية الروحية)

وفي جميع السجون يقوم بوظيفة الوعظ الديني وعاظ
تعترف بهم الحكومة التي ينتمي اليها المسجونون وأما
في السجون الانفرادية فان أعمال الوعظ والتدريس
والمحاضرات تعطي في قاعة كبيرة مقسمة الى مجالس مهيأة
وموضوعة بشكل يسمح لكل مسجون أن يرى ويسمع
الواعظ أو المدرس دون أن يستطيع رؤية بقية زملائه من
المسجونين . ويطلب من المحكوم عليهم عند دخولهم
السجن أن يعلنوا الديانة التي يمتنعونها . وهم أحرار في أن
يحييوا انهم لا يمتنعون أي دين . وفي هذه الحال يعفون من
حضور حفلات الوعظ والارشادات الدينية

(الاحكام التأديبية)

لا توجد عقوبات جمانية قط في السجون الفرنسية

أما مخالفات لأئمة السجون فمما قب عليها بمقوبات أدبية
تختلف باختلاف الاحوال وهي كالآتي :

التوبيخ - الحرمان من الكانتين - الحرمان من
الاغذية عدا الخبز مدة ثلاثة أيام متوالية على الاكثر مع
أمكان زيادة المقر من الخبز - السجن الانفرادي (الززانة)
الحرمان من الفسحة - الحرمان من حق القراءة أو
الكتابة للاسرة أو استقبال الزوار . وكذلك يجوز بوضع
السجين في قيود الحديد وفقا للمادة ٦١٤ من تحقيق الجنايات
الفرنسي وهذا تعريها :

إذا لجأ سجين الى استعمال للتهديد أو السباب أو القوة
إزاء الحارس أو مساعديه أو إزاء غيره من المسجونين فيضيق
عليه أشد من قبل أو يسجن سجنًا انفراديًا أو يشد وثاقه
بسلاسل الحديد وهذا في حالة الهيجان والتجانه الى استعمال
العنف بشكل خطر وكل ذلك لا يكون الا بمد استعداد
الاوامر بذلك من الجهات المختصة وبدون أن يحدث
ذلك ضررا تاما

(السجون في بلجيكا)

والسجون في بلجيكا ثلاث اقسام سجون التأديب

وسجون الاشغال السفلية وسجون المجرمين والاولى
مخصوصة بالمحكوم عليهم من خمس الى عشر سنوات والثانية
بالمحكوم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة أو من عشر سنوات
فأفوق

وسائر السجون انفرادية وفيها حرف صناعية وايس
فيها اشغال شاقة والحرف متعددة ويعلم المسجون احداها
ويدفع للمسجونين اجر لقاء اشغالهم ويجازون على حسن
سلوكهم بتخفيض مدتهم وبزيادة أجورهم ومتى زاد
عدد المسجونين عن الخمسين يخصص لهم معلم ومدرسة
والتعليم اجبارى وفي السجون مكاتب
(السجون في المانيا)

وفي المانيا ٢٩ سجنا للاشغال الشاقة و ١٥ للسجن البسيط
و ١١ مختلطة تحوى (٢٦٠٠) مسجون وفي ٤٧ منها
(٣٢٤٧) غرفة للسجن الانفرادى ليلا ونهارا والطريقتان
الانفرادية والاشترائية موجودتان في كل السجون إلا
واحد مخصوص بالانفرادية

والجزآت عندهم هى الحبس البسيط والحبس فى القلاع
والاشغال الشاقة من سنة الى ١٥ سنة وفى الحبس البسيط

لا يشتمل المسجونون بما يغاير اذواقهم وعاداتهم وبعد أن
يمضي للسجون ثلاثة ارباع المدة يمكن اطلاق سراحه بشروط
والمسجونون عندهم صنفان الاحداث والراشدون
وفي سجونهم حرف متعددة للرجال والنساء ويدفع
للمسجونين أجور ينفقون قسما منها في تحسين شؤونهم
في السجن وفيها مدارس وكنائس ومكاتب فيها جميعها نحو
(١٤٠) ألف مجلد

السجون في النمسا

وفي النمسا (١٢) سجن للذكور كان فيها نحو
(٩٠٠٠) مسجون و٦ سجون للاناث وكان فيها (١٥٠٠)
مسجونة وهي مخصصة بالمحكوم عليهم لاكثر من سنة
و(٦٢) سجن للمحكوم عليهم بأقل من سنة وسجون
اخرى صغيرة في لدوائر وسجون النساء مفصولة عن سجون
الرجال والطريقة الاشتراكية هي المنتشرة في أكثر المحلات
ويرتب المسجونون أجواقا من ٦ الى ٣٠ يسمح لهم
بالتكلم الا في وقت الشغل ويصرفون باقي أوقاتهم معا ليلا ونهارا
وفي كل السجن يمكن الجمع بين الطريقتين الانفرادية
والاشتراكية أما الطريقة الانفرادية فلا يسمح باستعمالها

إذا كانت المدة أكثر من ثلاث سنوات وبعد أن يقضى
ثلاثة أشهر في الغرفة الانفرادية بحسب البومان فيها ثلاثة
أيام وفي السجون الاشتراكية يوضع المجرمون درجات
في محلات النوم وذلك باعتبار السن والمعارف والاستعدادات
العقلية وحالة المسجون السابقة ونوع الجريمة أو الذنب ولا
يمكن الحصول على تخفيض المدة الا بتوصية مخصوصة من
الامبراطور وليس هناك أشغال تاديبية في السجون حيث
توجد حرف صناعية عديدة

وبدفع للمسجونين أجور يصرفون بعضها في السجن
والعقوبات الجسدية ممنوعة وأشد العقوبات تقليل الطعام
والحبس الاتقادي في غرفة مظلمة والاغلال لمن ارتكب
جريمة ويسمع بالنفي بعد انتهاء المدة وفي السجون مدارس
وكنائس ومكاتب والسجون السياسية لا يجهز المسجون فيها
على ممارسة الحرف الصناعية

(السجون في سويسرا)

واقدم بدأت سويسرا اصلاح سجونها وفي تيوشاتل
سجن من أكثر السجون اتقاناً في أوروبا ويعاقب عندهم

بمحس الاشغال السفلية والسجن المؤبد أو لمدة معلومة
والمحس البسيط

(السجون في ايطاليا)

يحكم في ايطاليا بالاشغال الشاقة المؤبدة ومحس
الاشغال السفلية والنفي والاشغال الشاقة تقضى بالارسال
الى احدى الجزر والطريقة الاشتراكية عمومية والسجونون
المتأزون بحسن السلوك يمكنهم اذا شاءوا الحصول على
رخصة لمعاونة الاشغال الزراعية وما يتماق بها في مستعمرات
زراعية مخصوصة بهم

(السجون في الدولة العلية)

وفي بلاد الدولة العلية تحسنت السجون بهذا التنظيم
الاخيرة فقد تعينت اولا مدة السجن لكل نوع من انواعه
الجنح والجنايات وعفي علاوة على ذلك باصلاح السجون
نفسها والالتفات الى حالة السجونين وتعليمهم في بعض
انحاء البلاد

واكثر الممالك الاوربية صارفة عنايتها لاصلاح
السجون وشؤون المسجونين بمدا فرج عنهم ومساعدتهم
في الاشتغال وقد اقيمت لذلك جمعيات ذات رأس مال معين

في هولانده والدانمارك وانكلترا وفرنسا والولايات المتحدة
الامريكيه

وبموجب التمديلات الاخيرة بلغ عدد المسجونين
الذين يجهلون القراءة والكتابة ٥٦ في المائة في النمسا و ٤٩
في المائة في البلجيكي و ٥٧ في المائة في فرنسا و ٤ في المائة
في بادن و ١٢ في بافاريا و ١٧ في روسيا و ٦٠ الى ٩٢ في
ايطاليا ونحو ٤٠ في هولانده و ٣٠ في سويسرا و ٢٢ في
ايرلانده وبلغ عدد الذين لم يكن لهم حرف يعرفونها في
النمسا ٨ في المائة من الذكور و ٢٤ من الاناث وفي البلجيكي
من ٦٠ الى ٧٠ وفي فرنسا ١٢ وفي بادن و ٤٠ بافاريا ٣ وفي
روسيا (٥) وفي هولانده ٢٥ وفي اسويج ٦٠ وفي سويسرا
٥٠ وفي ايرلانده ٣٥

وعدد الاناث من المسجونين في انكلترا ١٢ في المائة
وفي بادن ١٥ وفي بافاريا ٢٠ وفي فرنسا ١٩ وفي هولانده
وبروسيا اسويج ١٨ في المائة وفي نرويج ٢٤ في المائة وفي
روسيا ٢٠ في المائة وفي سويسرا ٢٠ في المائة
وعدد ذوى السوابق ٥٩ في المائة في النمسا و ٧٨ في
المائة في البلجيكي و ٢٠ في المائة في بادن و ٣٠ في المائة في

بأفريقيا ٤٣ في المائة في فرنسا و ١٨ الى ٢٨ في إيطاليا و ٢٥ الى ٢٨ في هولانده و ٦٠ الى ٧ في بروسيا و ١٩ في المائة الى ٤٥ في اسويج و ٣٦ في نرويج

وقد كتب عدة مؤلفات في هذا الباب احسنها تقرير مؤتمر لندن الذي انعقد سنة ١٨٧٣

« السجنون في مصر »

دعت الحاجة الى مرور الايام الى زيادة عدد السجنون في مصر تبعاً لازدياد الجرائم والمجرمين بحيث يستطیع الانسان الحكيم الان بسهولة على درجة تدهور حالتنا الاخلاقية وانتشار روح الفساد والميل الى ارتكاب الموبقات والشروع ومخالفة القانون لأول نظرة يلقيها على احصائيات السجنون ولا شك ان جريرة ذلك انما تقع مسؤوليتها على الحكومة والأمة على السواء

ولقد نص الدكتور بتو الخديوي عام ١٩٠١ على ايجاد عدد محدود من اللجان والسجون يتسكناً في ذلك الحين مع حاجة البلاد

وتنقسم السجنون من حيث هي الى اربعة اقسام
ليانات . اصلاحيات . سجون عمومية . سجون مركزية

هذا وبممكننا ان نزيد هنا (- جن الأجانب) الذي
يختلف كل الاختلاف مما سواه من السجون في القطر
المصري فهو اذا قيس اليها وجب ان نقول انه كافهم فندق
من حيث الرياش والمأكل والمشرب والملبس والنوم فلا
يكاد المسجون المجرم الاجنبي يدخله حتى يشمر كانه ليس - جينا
لولا حرمانه من الحرية الشخصية وقد أنشئ هذا السجن من
بضع سنين لايواء المسجونين النابئين للدول الاجنبية
وانه ليحزن كل مصري ان يرى المجرم الاجنبي (من اص
وقتل وفاسق الخ) يتمتع بامتيازات خاصة لا يتمتع بها
المجرم السياسي (انظر شكل سجن الاجانب بالصوره الى
جانب هذا) الا ترى يمتاز حتى في بنائه الهندسى وشكل
نوافذه التي تختلف كل الاختلاف عن تلك الكوى التي لا
يكاد يدخلها نور الشمس ومع ذلك فقد كانت مسجونو
مصر السياسيين يمانون في اعماق السجون اصناف الآلام
لا فرق بينهم وبين المجرمين من حيث الاقامة « اللهم
الا امتيازات ستعديها في باب المسجونين السياسيين »
اما اللجانات فهي طره وابوزعيل. والاصلاحيات
الدلتا « لارجال » والجيزه « للغلماني والبنات » أما السجون

العمومية فان اكبرها وأهمها هو سجن مصر العمومي
الموجود بالمنشية والمعروف باسم (قره ميدان)

تأسس هذا السجن عام (١٨٩٩) في عهد مدير
السجون (كروكشت) وقد سخر السجونون في ذلك
الحين في بنائه تحت اشراف الفنيين من البنائين والمهندسين
وكان سجن الخوض المرصود قبل ذلك مخصصا لحبس
المجرمين بالقاهرة عدا السجن الاسود بالجيزة وظل
السجونون يعملون في بناء هذا السجن شهورا طويلا
يشتغلون سعابة نهارهم ويبيتون تحت السماء فوق ما يمانون
من للشاق والآلام حتى اضطر الكثير منهم الى الفرار
مخلصا من الاشغال التي ارهقوا فيها

ويشمل سجن مصر العمومي ثلاث عنابر في كل عنبر
منها اربع أدواد وهي (عنبر الف) (عنبر ب) (عنبر ث)
فعنبر الف فيه الدور الاول وبه ثلاث وستين اودة
انفرادية (زنزانه) ومحل (بسة الزنرانه) لحزن ملابس
المسجونين وأدوات النظافة ودرة المياه وتبلغ قدر أودنين
من الاود الانفرادية

ويبلغ طول الزنزانه ثلاثة أمتار وعرضها متران وارتفاعها



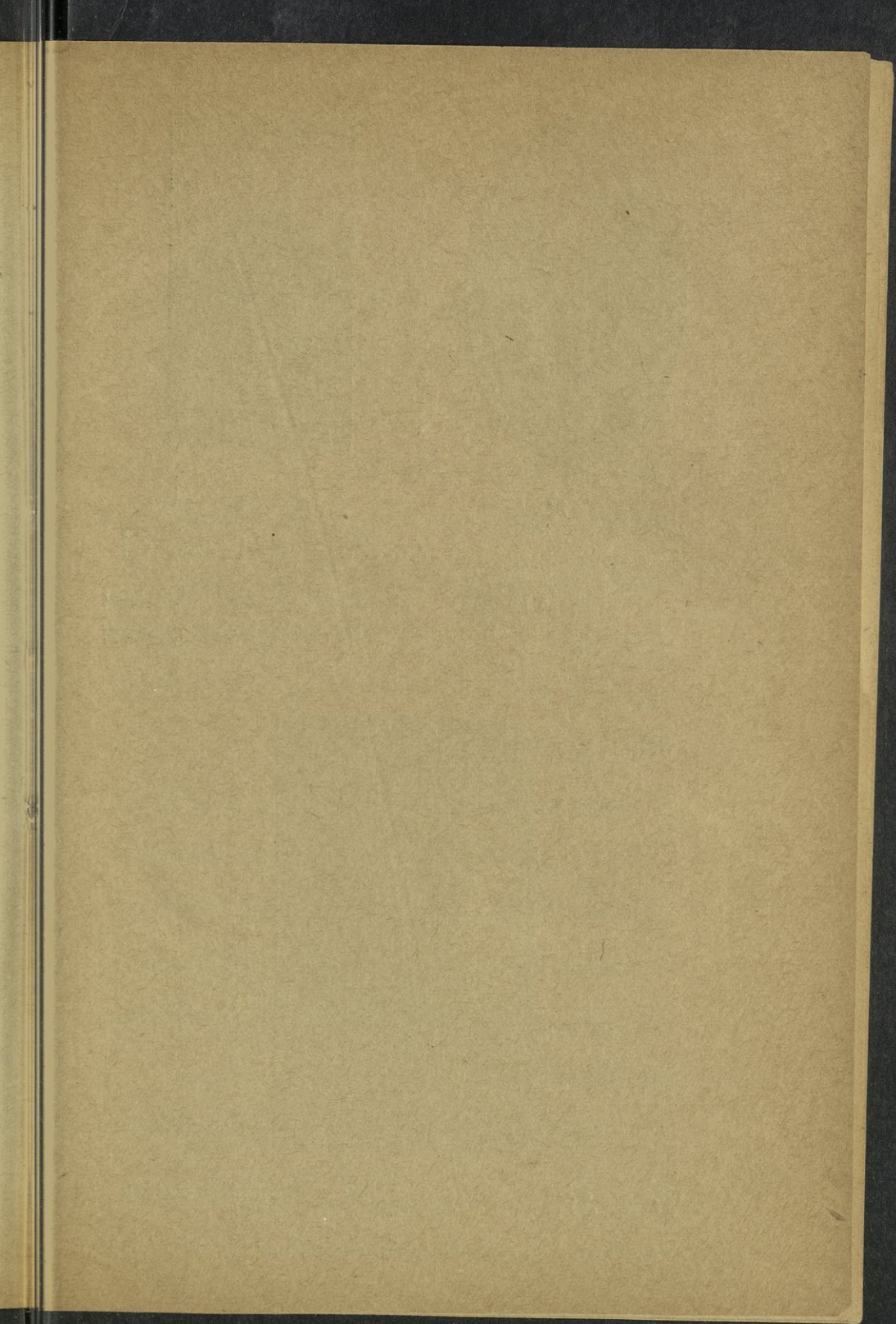
الشيخ محمد يوسف
أحد سجناء المؤامرة الكبرى
صحيفة ٣٤١



حلمي افندي الجيار
أحد سجناء المؤامرة لم يرض
بسوء معاملة المسجونين فانتحى
الخطار ولاذ بالفرار صفحة ٣٤٢



الاستاذ محمد الدين افندي ناصف بطل حادثة تهريب زكي بك شكرى
من ايجان طره المذكورة فى باب (هروب المسجونين) صحيفة ٣٣١



ثلاثة ولا يجوز ايجاد مسجونين بها
والدور الثاني يشبه الاول في كل شيء
ويختلف الثالث والرابع بان كل منهما ستة عشر اودة
كبيرة تبلغ ستمائة قدر (الزفران) أربع مرات وقد خصصت
كل من هذه الاود اسكن خمس عشرة مسجوناً
وعنبر ب مثل عنبر (الف) تماماً في نظامه الهندسي
وبناءً اما عنبر ث فانه نصف عنبر من الاولين حيث ان
الشطر الآخر خصص لسجن النساء فهو فيه أربع اودار
الا ان الدور منها فيه نصف عدد الاود الموجوده في
العتابر الاخرى

ويوجد شرق السجن تجاه الداخل من الباب العمومي
بناء المستشفى وهو بناء لا يمتاز عن الابنية الاعتيادية الا
بقضبان الحديد المشبكة على نوافذه وهو يحوي ثلاث اود
كبيرة رحبة طلاقة الهواء وفي كل اودة منها ثمانية نوافذ
طول النافذة اكثر من متر ونصف وذلك بخلاف نوافذ
الاود الممدة لغير المرضى فان طول النافذة (٧٥ سنتيمتر)
والعرض أقل من ذلك

ويوجد عدا ذلك بنايات متسعة خزن مصنوعات
المسجونين والخامات والاعذية وتلك هي المخازن
وهناك ابنية اخرى للورث الصناعية والمغسل وهو
بناء مستطيل فيه أربعون حوضا من الاسمنت معدة
لغسل الملابس في أسفل كل حوض بالوعة وفيه حنفيتان
للماء الساخن والبارد وبأعلا المغسل متسع يبلغ التسعين
متر تقريبا لنشر الملابس على الحبال

والى جانب ورشة الغسيل ورشة المكوى وأخرى
للخياطين وترمم ملابس المسجونين وورشة طبخ غذاء
المسجونين وهنا لك الورشة العمومية وفيها النسيج
والحدادة والبرادة والنجارة وعمل الحصر والكراسي
والاسبته الخيزران والسمكريه وعمل اللبد وسنوفي كل
صنعة من هذه الصناعات حقها من البحث ويوجد خلف
الورشة العمومية بناء الاسطبل وبه مواضع لثمان بغال والى
جانبه عنبر التأديب وهو أروع مكان في السجن يبعث
منظره الفزع الى القلوب فهو ستة عشر ذنابة أقل اتساعا
من الزنازين المعتادة لا نافذة فيها الا كوة في أعلاها ولا
يدخل هذا المكان الا كل من جني ذنبا من المسجونين

لنفسية مدة محدودة تميزها لائحة معاقبة للمسجونين — كما
انه قد خصصت إحدى هذه الزنازين الستة عشر لبسكني
للمسجونين الذين يعصابون بدخل في قواهم العقلية أو
يتصنعون الجنون وقد جعلت حيطانها وأرضها من الجلد
المحشو بالقطن ومن غرائب ما أرويه من هذه الاوددة انها
يسكنها ثعبان يطوف بزائرها ولا يضره ولقد سمعت
بأذن مسجونا يسكنها يستصرخ ويستغيث فزعا من
الثعبان ولكنه لم يجد مسعفا لانهم حسبوه يهرف جنونا
ولو أن هذا الثعبان لم يلدغ أحدا من المسجونين ولكنه على
كل حال يساعد ادارة السجن في تأديبهم بما يبعثه في قلوب
المسجونين من الخوف الشديد خصوصا وانه ليس لدى
للمسجون المسكين ما يدفع به شر هجومه لو هاجمه واني
لا أجد اسما يصح اطلاقه بحق على أود عنبر التأديب إلا
انها مقابر بغير غلو في تسميتها

ويوجد على مقربة من السود الغربي بناء الفرن الذي
يعجن ويسوى فيه الخبز (الجرابة) للمسجونين بواسطة
مخبز بخاري كبير على الشكل الا فرنجي يسوى في نصف
ساعة ثلاثين افة من الخبز

أما بناء سجن النساء فهو كما قدمنا شطر من عتبة عمارة
ت بطل من ناحيته الغربية على الطريق العام ومن الشرقية
على الحوش المعد لتريض المسجونين وبسم أربعمائة مسجونة
وفيه محلات للفسيل والخياطة وكى الملابس
والمریضات منهم مستشفى خاص من أودة كبيرة
تسع ثمانية أسرة وثلاثة أودان فراديه صغيرة
هذا وصف اجمالی لسجن مصر العمومي وكافة السجون
العمومية في الاسكندرية وطنطا والزقازيق وبني سويف
وأسيوط وقنا والمنصورة تشبه سجن مصر في البناء والنظام
وكذلك لیان طره أما لیان أبي زعيل فانه مختلف عن
ذلك - وباقی السجون المركزية مختلف في البناء والشكل
عن ذلك.

(أول يوم في السجن)

يخطو المحكوم عليه عتبة السجن لأول مرة فيلفت
نظره عبارة نقشت بالسواد على الباب فلا يكاد ينظرها
حتى يرتد اليه الطرف وهو حسير ويمتلئ قلبه حزنا وهلما
(السجن تأديب وتهذيب وأصلاح) عبارة أعجب
كل العجب وأجهد نفس في البحث عن شخص واضعها أو

حكمة وضعها فلا هي آية نزلت أو حديث دوي ولا هي
 حكمة غالية ولا تتفق في الواقع مع معناها في شيء
 (السجن تأديب ونهذيب وأصلاح) عشت عمر أطول بلا
 بين أولئك المجرمين وامتزجت بهم في الأكل والشرب
 ومرارة الشغل وسامرهم ليال طوال وباختصار عجمت
 عودهم وعرفت طباعهم واستطيع بعد ذلك كله أن أقول
 عن حكمة واحتمار أني لم أعتز في غضون تلك السنين
 الطوال على مجرم واحد عمل في نفسه التأديب المزعوم
 عمله فارتدع وأقلع ونهت من غلوائه أو كبس حماح شهواته
 بل رأيت المحكوم عليه لهمة الفسق مثلاً يرتكب هذه
 الهمة نفسها كلما سمعت له الفرص داخل السجن واللص
 المحكوم عليه من أجل لصوصيته يسرق ما تنال يده
 داخل السجن (حتى غاية نشوق الشيخ الجربي أثناء وعظه
 لهم) والشرير المتهم بالقتل أو الشروع فيه أو التعمد
 بالضرب أو السب - يثور هذا الشرير لاتفه دافع ويهاجم
 ويلاطم بأية آلة يراها أمامه ولا يزال يسب ويضرب
 زميله الضعيف حتى يغيبه حارس من اذاه - نعم رأيت
 ذلك وأكثر منه - يقع المجرم تحت طائلة القانون

فيقبض عليه ويساق الى المحاكمة ولا شك انه لخطاء ما
اطلعت عين العدالة على جرمه وامتدت يد القانون لا تتساهله
والقذف به الى السجن حينئذ وقد كبل بالحديد ووطن
النفس على السجن ومفارقة العالم . حينئذ فقط يثوب نفسه
ويواري وجهه خجلا يثوبها على ما فرط منه من الخطأ الذي
جعله تحت طائلة العقاب ويخجل لانه لم يكن من المهارة
وحذق المهنة ليقف في حوز منيع عن القانون .

انه لما اخذه العزة بالاثم فلا يصرف مجهوده الا في
سبيل واحد هو اصلاح خطائه ورنق ما اثم وتعويض
ما فات — فيرجع في أمره الى اساندة في الفن جلب
الدهر أشطرهم وقضوا جل أعمارهم في الاجرام بقص
عليهم قصصه ويسألهم المشورة والتدبير حتي اذا قضى
مدته وافرغ عنه بأثر أعماله وهو اشد تحفظا وابرع في
مهنته عن عهد الأول .

ولقد اجهدت نفسي وارغمتها على النزول والارتياح الى
معايشة هؤلاء الاشرار فكنت ابتسم واعجب اسماع الفاظ
تنبو عن سمعها الاذان وتشمئز النفوس وذلك رغبة مني
في تصوير حالاتهم النفسية وفهم صورهم الاخلاقية على

فهي كنت كلما حاولت أن أصل من جبل وادادنا وأرنجي
ان يسود الوفاق يدتنا وأن يكون لي عليهم بعض الساطان
من الحسني لا أستطيع هديهم وتحبيب الفضائل الى نفوسهم
وقرع افئدتهم بالتذر وتغييرهم من سلوك سبل الشر
والرذيلة - وكان كل رجائي أن أستطيع مع المواظبة على
النصح والارشاد ان أظفر باصلاح نفس واحدة من تلك
النفوس المصيبة الشاردة ولكن سرعان ما كان يفشل هذا
الرجاء وذلك بالطبع لان نفوسنا متنافره غير متوافقه
من أجل ذلك أدركت ان السجن انما هو غالبا (تمذيب وتدريب
على الفساد) وليس على القاري الا ان يعين النظر في نظام
السجون وحالاته الاجتماعية ليذكر معنا حقيقة هذا القول
بل الواجب ان يكتب على السجن (ولكم في القصص
حياة يا أولى الالباب) ان كان لابد من الكتابة
(السجنون الابرار)

هكذا يدعون المسجونون لاول ساعة يدخل السجن
يقابله الباشمسخان عند البوابه فيفتشه تفتيشا دقيقا ياتي على
ثنايا ثيابه وطيات ملابسه بل ويأمره بفتح فيه ورفع لسانه
ثم يصادر كل ما يجده معه في حالة ما اذا لم يقدمه المسجونون

مختاراً حال دخوله فان فصل ذلك حفظت أمتعته بمخزن
امانات السجن أو يجوز للمسلمون تحويل اماناته الى احد
اقاربه واذا كان محكوما عليه باكثر من سنة تقدم اماناته
اذا لم تكن ذات قيمة وبعد تفتيشه يقص شعره ويدخل
الحمام ويعرض على الطبيب للتأكد من سلامة من أى
مرض والا فيعزل الى جهة خاصة تحت المراقبة الطبية وترسل
ملابسه الى آلة تبخير الملابس التطهيرها وأباده الحشرات
منها ثم يتلى عليه التنبية الآتي

(تنبيه)

(أعلموا ايها المسجونون انكم تحت حراسة السجانين
والعساكر ويجب عليكم الامتثال لتنبيهاتهم سواء كان داخل
السجن او خارجا عنه وكل من يحاول منكم الهرب أو الشروع
فيه أو تحصل منه مهاجمة أو مقاومة بالقوة أو اعتصاب مع
استعمال السلاح أو ما شاكله من الآلات القاتلة يعرض
نفسه للقتل اذ للمعافظين عليه وللعساكر حق اطلاق النار
في مثل هذه الاحوال) . بعد ذلك يساق المسجون الى محل
الكتابة حيث يقيد اسمه ويبين مقدار عمره وديانته ووزنه
وطوله والعلامات المميزة لشخصه ثم تؤخذ بصمة الاصابع

وغير ذلك من الضروريات الواجب اتخاذها لتسهيل العثور عليه اذا هرب ولا ثبات شخصيته المدانة امام القانون ويجب اخذ بصمة الاصابع في تهم الجنايات أو جنح السرقات أو الشروع فيها أو اخفائها وكذلك انلاف الزراعة واخياة والنصب وقتل الموائى أو اضرارها أو تسميمها (المادة ٣١٠ من قانون الجنايات)

وكذلك في هتك العرض والمتشردين والمشبوهين — وتجرى عملية التشبيه بعد استعمال المسجونين واعطائهم ملابس السجن — وهي تشمل قيصا من القطن الابيض له فتحة واحدة في اعلاه بحيث تدخل الرأس منها وله مكان قصيران وقيص اخر اكبر يدعونه الجسكة الزرقاء مصبوغ في النيلة ولباس ازرق ولبده من الصوف يكاد يحبسها الراني قد صنعت من الخشب فهي تحمل الرجل الشديد اذا وقف عليها بقدميه . والمسجون الخالي سوابق له الحق في شراء حذاء رجورايين وقمصين ولباسين من القابلا من ماله الخاص بعد موافقة طبيب السجن على صرفها له لاسباب صحية أو لاعتباده على لبسها .

فاذا ما استعمل المسجون ولبس ملابس السجن يصرف

١٢٢
التي حصيرة وبطانية من سرب يبلغ طوله ١١٠٠ متر وسرعتها
١٢٠ ونصف وتستخدم في الزور والصيد على الأنهار والبحار
أنفسهم سداها من الماء في السواحل والخليج والجزيرة
المسجودون أيضا

والحصيرة
والحصيرة
الهندي مجدولة ويبلغ طول الحصيرة (١٧٠٠) متر وسرعتها
(٧٥) واتقد وقف مفتش السجون السابق شارلس كولس
باشا في حفلة تكريم اقيمت له بفناء سجن اصلاحية الاحداث
وقف خطيبا فأوصي ضمن نصائحه بضرورة الاحتفاظ
الشديد بهذه الحصيرة فقد اجهده التجارب العديدة حتى
استطاع اخيرا أن يهتدى الى صنع الحصيرة على هذا الشكل
وأنه لم يجد وان يستطيع سواه أن يجد اليق بالمسجون من
هذه الحصيرة ووجه تاريخ هذه الحصيرة الى عام (١٩٠٨)
وكانت عام (١٩٠٥) تستعمل قطع من الخيش في طول
مترين وعرض (٧٥) بدلا من الحصيرة ينام عليها المسجونون
وكانوا قبل عام (١٩٠٥) ينامون على حصر من القش
(السمار) تشرى من التعبد

وأخيرا اهتدى كولس باشا الى صنع الحصيرة من

الليف الهندي فاصبحت مناسبة كل المناسبة لنوم المسجونين
فانها فضلا عن بقائها عمرا طويلا فانها من الخشونة بمكان
لا يتمتع معه المسجون بشيء من الراحة مطلقا وتترك أثرا
كالخاتم على جانبي المسجون يبقى عقب خروجه زمنا غير
يسير ذكرى القسوة والاستعباد

وبعد أن يستلم المسجون الجديد هذه الامتعة يعطى
له رغيف بغير آدم ويساق الى محل سكنه
(محلات سكن المسجونين)

إذا كان المسجون احتياطيا لم يصدر عليه الحكم بعد
فيسوقونه الى دور (١) عنبر الف وهناك يكون له الخيار
في تناول طعام من منزله أو من السجن كذلك يصرح له
إذا شاء بالنوم على سرير والتمنع ببعض امتيازات أخرى
(على مصادر ينفه الخاصة) ويجوز التصريح له بأى كتب
يقرأها بعد موافقة النيابة أما القرآن والانجيل فلا إدارة
السجن التصريح بهما له وإذا كان المسجون محكوما عليه
بأقل من ستة فيذهب به الى حيث كل المسجونين الذين
من هذه الفئة وإذا كان أقل من ستة وله سوابق حبس
فهناك فئة خاصة يسمونها (السوابق) فيضاف اليهم وإذا

كان حكمه أكثر من سنة وخالي السواق فيضاف الى
فرقة (المدد) والمحكوم عليه بالحبس البسيط يسكن مع
زملائه المحكوم عليهم بالحبس البسيط أما العساكر والخفراء
الذين تصدر عنهم أحكام من مجالس عسكرية تأديبية
فيستكنون مع بعضهم ويشتغلون داخل الاود والمحكوم
عليهم من العساكر والخفر من هيئات قضائية اخرى فيما ملون
كغيرهم من غير العسكريين ومحظور أن يختلط النملان
من المسجونين بغيرهم كذلك المرضى بأمراض معدية

انواع المسجونين

(المسجونون الذين تحت التحقيق)

(المسجونون احتياطيا)

اسس سجن الاستئناف الموجود (داخل بناء محافظة
مصر) خصيصا لحبس المسجونين الذين لم يحكم عليهم وهو
لا يزال مخصصا لهم الى اليوم وفي حالة ازدحامه يرسل ما
يزيد عن سعته الى سجن مصر العمومي في دور (١) فبئر
الف وذلك منعا لازدحام المسجونين في محلات البيت الذي
يخشى منه انتشار الامراض - وهؤلاء المسجونون الذين

لم يحكم عليهم بحرم القانون نأديتهم أية أشغال في السجن
الا نظافة الاود التي يبقون فيها . ولهم نصف ساعة قبل
وبعد الظهر للتريض في هيئة طاوود يدور في فناء السجن
كما تدور اليهام في السواقى مدة نصف ساعة بغير وقوف
او جلوس . والغذاء الذي يصرف لهم تكون مقاديره
أقل مما يصرف للمسجونين الذين يؤدون اشغالا — على
ان المسجونين الذين تحت التحقيق يشغلونهم داخل الاود
في نفس الصوف وغزله ويماقبون بالقصر على الخبز والماء
كل من يهمل منهم في أشغاله وأهم ما يراعى مع هذه
الفئة الا يتواجد مسجونون في تهمة واحدة مع بعضهم
في أودة واحدة

(المسجونون الذين حكمهم أقل من سنة)

وايس لهم سواقى

تسمى هذه الفئة من المسجونين (الكاكي) وذلك
لانهم يضعون على لبدتهم علاقة صفراء وكانوا من قبل
في عهد كرامس باشا يلبسون كل فئة من المسجونين لونا
من الثياب خاصا فكانت فئة (الكاكي) يلبسون الثياب
الصفراء (والدد) يلبسون الملابس الزرقاء . والخفر

والعساكر يلبسون اللون البرتقالي والليمانية الذين يعفون
لاسباب صحية يلبسون اللون الاخضر والمسجونون
(السوابق) يلبسون اللون الاسود والمسجونون الذين
سبق لهم الهروب او التعمد على أحد موظفي السجن
يلبسون اللون الاحمر .

اما الآن فان كل المسجونين يلبسون الثياب الزرقاء عدا
فرقة العساكر المسجونين فلباسهم لا يزال من اللون
البرتقالي والمحبوسون حبسا بسيطا لباسهم من اللون
الابيض وعلى تلبدهم علامة صفراء والذين لم يحكم عليهم
يلبسون اللون الابيض والبدن خالية العلامات . ويلبسون
اللون الاحمر مسجونوا الاعدام والمهربون والذين اعتدوا
بالضرب على مستخدمى السجن

ويلبسون ملابس من الخيش كل من مزق ثيابه . الخ الخ
وتعتبر فرقة (الكاكي) في السجن من افضلهم اجرا
لانهم لم يدخلوا السجن الا لأول مرة في حياتهم فضلا على
انهم غير متهمين في جنایات غالبا ويستغلون في نظافة حوش
السجن واشغال المخازن والطبخ والفرن لانه لا يحشى

كثيرا من هروبهم يشغلونهم خارج السجن تحت حراسة جنود مسلحين

(المسجونون السوابق بأكثر أو أقل من سنة)
هؤلاء هم أحط دركات المسجونين في السجون اخلاقا
واشدهم اجراما ومنهم (المجرمون المعتادوا الاجرام) .
هؤلاء هم نواة الفساد في السجون وقد حرم النظام
اختلاطهم بغيرهم من المسجونين ولكن الامر الواقع غير
الامر الصادر الواجب التنفيذ — وقد حرمهم النظام من
كثير من الامتيازات التي يتمتع بها سواهم من المسجونين
مثل حق شراء ملابس داخلية وحذاء وكذلك حق
الاشتغال في الورش الا في ظروف استثنائية — وأما
الاشغال التي يشغلونها في السجن فهي اشق وادنا الاشغال
مثل حمل المواد البرازيه ونقلها وغسل الاسفلت وتلميعه
حتى يترك كالمرآة وادارة السواقى والطواحين وذلك في سجون
بني سويف واسيوط وقنا ...

ويمتازون بعلامة حمراء كشكل المعين توضع على مقدمة
لبدهم بحيث يجب ان تكون بين العينين تماما وفي الواقع
ان هذه الفئه هي اكثر للمسجونين شقاء في السجون وهي

بغير شك اجدد هم بان تشقي واحقهم باليؤس والآلام .
 (المسجونون المحكوم عليهم بأكثر من سنة)
الملاح

يدور على هذه الفئة دولا ب الاشغال في السجن
 وعليهم الممول في كافة صناعات السجن من الخياطة الى
 النسج الى النجارة الى الحدادة الخ الخ

وذلك لانهم محكوم عليهم بمد طويلة يستطيعون انهاءها
 حذق الصناعات واتقانها فهم كما يدعون أنفسهم أصحاب
 السجن لان فيهم من يقضي بين جدرانها عشرين سنة كاملة فهم
 أصحابه يوضع اليد . والحمد لله قد تركناه غير ماسوف عليه بعد
 مضى اثني عشرة سنة . تقلبت فيها في صناعات شتى وهي :

في ٧ سبتمبر سنة ١٩١٢	كنت اشتغل غسالا
» ٢٩ أغسطس » ١٩١٦	» مكوجيا »
» ١٨ سبتمبر » ١٩١٦	» فرانا »
» ٣٠ ديسمبر » ١٩١٦	» ترزيا »
» ٢٣ مايو » ١٩١٧	» غسالا »
» ٢٤ فبراير » ١٩١٨	» خبارا »
» ١٥ مايو » ١٩١٨	» في غزل »

للمصوف بفرقة مسجون في الامن للعام في سجن بني سويف
وذلك باعتماد التفتيش نمرة ١٥٤ ادارة

وفي ١٣ اغسطس سنة ١٩١٨ كنت أشتغل نقاشا
واكتب (اليפט) والنمر الصباح التي يلبسها المسجونون
ثم عدت الى الاشتغال غسالا حيث صار الغاء عمل
(الخطاط) التي كنت اشتغل به ثم لبنت (غسالا) الى عهد
غير بعيد من الافراج عني لاني اشتغلت نقاشا و (خطاطا)
في أواخر أيامي الى يوم الافراج عني في ٢٣ بوليه سنة ١٩٢٢
ولم يكن نقابي في هذه الاشغال وانتقالى من بؤس الى
بؤس هذه السنين الطوال ليضعف من صحتي أويقت من
عضدي فاني اذكر مع الشكر لله اني لم امرض مدة سجنى
طولها مرضا يستحق الذكر

دخلت السجن وزنتي (٤٩) كيلو جرام وخرجت
منه (٥٤) كيلو جرام وكان طولي (١٦٠) سنتي فخرجت
منه (١٦٥) سنتي وارجح اني لو كنت خارج السجن لكان
طولي أكثر من ذلك

(الاشغال في السجون)

تفتح الحواصل والأود الانفرادية على المسجونين صباحاً مدة الضيف الساعة الخامسة ونصف وتغفل السادسة وفي الشتاء تؤخر نصف ساعه عن ذلك صباح مساء فإذا خصصنا مدة راحة الغذاء ظهر اكانت المدة التي يشتغلها المسجونون لا تقل عن عشر ساعات في النهار هذا وقد جاء في تقرير المستشار القضائي سنة ١٩٠٠ (ان الطريقة التي كانت متبعة في تشغيل المسجونين اختلفت كثيراً عن الزمن الماضي فألى سنة ١٨٩٣ ما كان يشتغل منهم الا المحكوم عليه بالاشغال الشاقة وان كان قانون العقوبات جعل الشغل محتماً على المحكوم عليهم بالسجن واجازه من سنة ١٩٩١ بالنسبة للمحبوسين حسباً أعتيادياً ومن سنة ١٨٩٣ أخذ في تشغيل كل من يحكم عليه بالسجن أو بالحبس وكان التشغيل في غالب الأحيان خارج السجن حيث هو أكثر مناسبة لمواند الكثيرين منهم ومن منذ سنوات قريبة شرعت مصلحة السجون في ايجاد اعمال داخل السجن للمسجونين)

يستدل من ذلك ان تاريخ الاشغال الصناعية في السجن

يرجع الى عهد غير بعيد وليس لكل المسجونين أن يشتغلوا في
 اعمال صناعية بل أن بعضهم يعمل في غزل ونفش الصوف داخل
 الاود التي يسكنونها والبعض في اعمال النظافة (نظافة جرادل
 الثبول وجرادل المياه ونظافة الارض وغيرها) أما الذين
 يشتغلون في الاعمال الصناعية فهم المسجونون
 المحكوم عليهم بأكثر من سنة وليس لهم سوابق
 حبس وبعض من فئة المسجونين التي يسكنونها (السكاكي)
 ويكون عدد المسجونين المقرر تشغيلهم في كل ورشة
 كاليان الآتي ما لم تصدر أوامر أخرى بتعديله زيادة أو
 نقصان حسب مقتضيات الاحوال

خصص سبعين مصر العمومي لأعجاد الف وخمسمائة
 مسجون يشتغلون في حرف مختلفة بحيث لا يقل العدد المقرر
 لكل ورشة عن الآتي

ورشة التريزة	عدد	٢٥ مسجوناً
السمكريه	»	٦ مساجين
النجارين	»	١٠ مساجين
السبتات	»	١٦ مسجوناً
الماسح (التي تمسح الاحذية فيها)	»	١٨ مسجوناً

»	٣٥ مسجوننا	»	النساء الو
»	٤ مسجونين	»	الحدادين
»	٢ مساجين	»	البرادين
»	١٢ مساجين	»	عمل الحصر
»	٢٥ مساجين	»	كى الملابس
»	١٥٠ مسجوننا	»	نسج الاقشة

اما باقى المسجونين الموجودين فى السجن فيكونون
غالبا من الذين يحتم النظام وجودهم بالورش ولذلك يفضلون
وينفشون الصوف فى اودهم والمحكوم عليهم بحبس بسيط
والمرضى بامراض معدية و (الضعفاء) لا يجوز لهم تأدية
اى شغل ما

ويشتغل المسجونون فى ورشة التزوية بخياطة الملابس
اللازمة للمسجونين تحت اشراف « معلم » خاص بالخياطة
من غير المسجونين برتب خمس جنيهات شهريا . وقد
يشتغل بعض المسجونين فى تفصيل وخياطة البدلات
المسكويه والمائكويه لموظفى السجن مقابل أجر تأخذه
المصلحة مع تفصيل جزء فى المايه .

وفى ورشة النجارين والسبكات والحدادين وعمل

للماسح يقوم بتعليم السجونين وملاحظتهم الفنية اسطوانات
ومعلمون من غير السجونين كذلك ورشة كي الملابس
وهنا لاحظ انه ربما يتوهم القارىء أن ملابس السجونيين
هي التي تكوي فاذا كان كذلك فانا نستغفر الله من هذا
الوهم ونقول ان السجونيين يقومون بكي ملابس الموظفين
بعد غسلها بأجر زهيد نأخذ مصالحة السجون
ومسجونو ورشة السمكريه يصنعون الجرادل
والأباريق وغيره مما يصنع من الصفبح والزنك ويستعمله
السجونون للشرب وأسباب أخرى . ويشغل السجونيين
الحصر للنوم عليها وينسجون الملابس التي يلبسونها وإنما
الذى يؤسف له أن مصالحة السجون لا تعنى بتعليم الصناعات
للمسجونين رجاء ان يجدوا لهم منها ما يفنيهم عن السرقات
والشروع اذا خرجوا من سجونهم وإنما جل هم المصالحة
ان توجد أيد عاملة تسد حاجاتها وتوفر على المصالحة ما
يرهقها من المصاريف لو أنها شغلتها في الخارج .
فلما موردون الذى يحددون صنعة المسجون حال دخوله
السجن يلاحظون خطأ ان المسجون الذى يشغل في الخارج .
خياطا يكون في السجن خياطا والنجار يشغل نجارا في

للسجن وهكذا . يريدون بذلك منفعة المصلحة الشخصية
ومنفعين الاصلاح الاجتماعي العام .

مع أن المسجون الذي كان (نجارا) من قبل ولم يحل
مهنته دون السرقة يجب ان يتعلم مدة سجنه صناعة أخرى
قد يكون لها منها شغل شاغل عن ارتكاب الجرائم وانتيا به
الشر والفساد فلو ان مصلحة السجون بذلت العناية القائمة
بتعليم المسجونين الصناعات الفنية واهتمت كل الاهتمام
بمخدرهم لها لاخرجت من سجونها اكفاء من الصنائع
ولأوجدت أيد شريفة عاملة ينتفع بها المجتمع بدلا من تلك
الايدي التي لااعد الا للسرقات والقتل لو فعلت ذلك لا
لاستطاعت أن تخفف عن الانسانية وطأة الاجرام الذي
يكون غالبا ناشئا عن الحاجة والفقر والمطل عن العمل .

وأنما الذي يسر مصلحة السجون وينتاج صدور القائمين
بالامر فيها ان ينتج المسجون المقطوعية المطلوبة منه يوميا
بغير نقص .

فالنساج مكلف بعمل بطايتين في النهار طول الواحدة
متران أو يعمل ستة أمتار من الصوف الذي تشغل منه
الجاكمات التي تلبس في الشتاء أو ثلاثة أمتار من قماش

القطن) للقمصان والملابس الاخرى) والمسجون الذي يشتغل
في عمل (البند) يطالب منه مقطوعة قدرها ست لبد
في النهار وفي الحضر يعمل حصيرين وهكذا الكل صناعة
حد يجب على المسجون ان يوفيه والا عوقب عقابا صارما
لتنقيصه وإهماله

(معاقبة المسجونين)

والقانون والامر الواقع في مصلحة السجون يختلفان
كل الاختلاف . فالقانون ينص على منع استعمال القسوة
مع المسجونين وتحريم الضرب والاهانة « المادة ٣٦٥ »
من نظام مصلحة السجون الداخلي تنص على الاتي (وعليهم
« السجانة » ان يعاملوا المسجونين بالرفقة والانسانية بحمت
ان ذلك لا يكون ما نأمن تنفيذ الاوامر عليهم فيما يختص
بنظام السجن مع الحزم والنبات)

هذا ما يقرره القانون بهذا الصدد أما الامر الواقع
حدث عنه ولا حرج ولعمرك أيها القاريء لولا حرمة
الانسانية وأنى اشفق على مواطنك واخاف ان تذهب
نفسك حزنا وأسى اقصمت عليك من احاديث الوحشية في
السجون العجب العجيب ولكني اقتصر فأقول السباب

بغير حساب والضرب كغتاب الاحباب .

اللهم الا اذا استثنينا بعض ضوابط من المأمورين
بمعون العناية التامة بمنع الأذى عن المسجون من ضرب
وسب وأهانات لا يعردها القانون .

ولقد يظن بعض اليهاة ان استعمال القسوة أو السماح
باستعمالها مع المسجونين مما يردع نفوسهم عن الشر ويحمي
هم من سبل الاجرام

وذلك خطأ بين لان نظام السجن فيه من العسكرة
ما يكفي لزرع نفوسهم وردعهم عن سوء اعمالهم .

وانما يدعو للتساهل مع السجائين في استعمال القسوة
على مرأى ومسمع من الضباط الى تشجيعهم على ابتزاز
الرشاوى من المسجونين الضعفاء

تنص لائحة السجن على انه اذا ارتكب مسجون
أو أنهم بارتكاب ذنب من الذنوب الموضحة بمجدول جزآت
المسجونين من الخروج عن طاعة الاوامر أو التكاسل في
الشفل أو الشتم أو السب أو الغناء والتصفير أو أحداث
غافة أو تركه عمله بدون إذن أو التبول في غير المحل للمد
لذلك أو اعطائه أو اخذه شيئاً مأمّن مسجون آخر أو للمراض

أو وجود أشياء يمنع القانون وجودها معه (والقانون يمنع كل شيء ما عدا ملابس التي تصرف له لبسها واقد يعتبر النظام ان الخبز الذي يصرفه السجن لافذاء المسجون اذا تواجد معه في غير وقت الاكل ذنباً استوجب العقوبة على المسجون الذي يحمله)

وكذلك السرقة أو التعمدي على الغير أو الادماء الباطل أو اتيانه امورا فاضحة منافية للأداب أو الهيجان أو الاغراء عليه أو الهروب ولم يقف نظام السجن عند هذا الحد في معاقبة المسجونين بل نص على ان الشروع في احدى هذه التهم المتقدمة يكون جريمة يعاقب عليها بنفس عقوبة الفعل فاذا ارتكب المسجون ذنباً من هذه الذنوب أو شرع فيه عوقب بحرمانه من الغذاء مدة لا تزيد عن السبعة ايام مع بقاءه بالانفراد وقصره على مقدار من الخبز اقل مما يصرف له عادة والماء وسحب علامات بقدر ضعف المدة التي يحكم بها عليه وذلك فيما عدا الهروب والتعمدي بشكل شديد فان العقوبة تكون الجلد ٢٤ جلدة والنقل الى أحد الالمانات مدة لا تزيد عن ستة شهور مع لبس ملابس مصنوعة من الخيش توضع على جسمه مباشرة .

ويوجد هناك عقوبة أخرى تستعمل في بعض الظروف
وهي تغريب المسجون وإبعاده عن السجن القريب من
بلده ووضعها في فرقة تدعى (فرقة مسجونى الأمن العام)
ولما كنت قد عوقبت بنفس هذه العقوبة عام ١٩١٨
فسأتكلم عنها في موضعها بالتفصيل ان شاء الله
هذا ولا شك عندى مطلقا في ان نظام السجن
التأديبي كاف لردع المسمومين وزجرهم لو نفذ بالمعنى الصحيح
وانى لا جرؤ فأقول ان كل من يعتدى على المسجون بالضرب
والسب مخالف في ذلك قواعد الانسانية ومواد القانون فانما
يكون غير نزيه ويبنى من وراء القسوة ما رآب اخرى
تظهرها الايام من وقت لآخر حيث نسمع بمحاكمة من لا
يلزم نفسه الشرف ويمودها النزاهة واللعفة منهم والله من
وداهم محيط .

(غذاء المسجونين)

يقرر نظام مصلحة السجن على طبياخ السجن ان
يفصل العدى غسلا جيدا وأن يجعل الفول في الماء لمدة
اربع وعشرين ساعة قبل تسويته ويحتم ان يكون الغذاء
جيد الطهى كامل التسوية .

وقد قسم الاغذية في السجون الى ثلاثة اقسام غذا
نمرة ١ ونمرة ٢ ونمرة ٣ ويصرف غذا نمرة ١ للمسجونين
الغير مؤدين اشغال للسجن وهو يشمل : —

١٥٠	درهما	من الخبز
٦	د	زيت
٢٤	د	عدس للغذاء ظهرا
٢٤	د	فول عشاء
١٥	د	أرز مطبوخ مع العدس
٤	د	بصل
١	د	دقه
٤	د	ماح

وأما الغذاء فيصرف للمسجونين المؤدين اشغالا صناعة
بالسجون العمومية فقط وهو يشمل .

٣٠٠	درهم	خبز
٨	زيت	
١٠	لحم بقري	
٢٤	عدس	
٢٤	فول	

ارز	١٠
بصل	٤
خضار نازه (كرات وفجل)	٣٢
ملح	٤
دقه	١

ويصرف للغذاء ثمرة ٣ للمسجونين في الالمانات فقط الذين
يشتغلون الاشغال الشاقة في نقل الحجارة وكسرها
وهؤلاء يمتازون بصرف مقادير أكثر من غيرهم .

خبز	درهم	٣٠٠
زيت	٤	٨
لحم	٤	٣٨
عدس	٤	١٨
فول	٤	٢٤
أرز	٤	١٢
بصل	٤	٤
خضار	٤	٣٢
ملح	٤	٤
دقه	٤	١

ورجائي الى حضرة الفارسي الا يتوهم ان هذه
الاصناف من النخامة بقدر ما يقرؤها فاني اصورك حقيقة
الحال في مطبخ سجن مصر لتكون انموذجا للباقي السجون
متوسط المسجونين في سجن مصر يبلغ نحو الف
وخمسمائة مسجون بعضهم يصرف غذاء نمرة ١ والاخر
نمرة ٢ فاذا فرضنا ان ٤٠٠ من هذا العدد يصرف نمرة
٢ و ٦٠٠ نمرة ١

واذا عملنا الحساب في منصرف الثريت مثلا . لوجدنا
ان الثريت الذي يصرف لغذاء نمرة ١ هو ٦٠٠ في ٦ يساوي
٣٦٠٠ و ٣٦٠٠ على ٤٠٠ يساوي (٩) اقات

وكذلك نمرة ٢ يساوي ٤٠٠ في ٨ تساوي ٣٢٠٠ على
٤٠٠ يساوي (٨) اقات . ٩ و ٨ تساوي ١٧ اقة زيت
لغذاء المسجونين فهي فعلاً جردلاً من جردل للشرب واني
اؤكد كل التأكيذ ولا أقول القول حزا فان هذا القدر
يبدد قبل الوصول الى للمسجونين ولا يبقى منه في المطبخ
الا قليل جدا وبكاد يكون فيديده شبه رسمي لان ضباط
السجن يحتمون على سباني الادوار ان يجهلوا الارض
(الاسفلت الاسود) لا معا مصقولا كالمراة تماما وجاريش

أوسجان الدر لا يالو جهدا في سرقة الزيت من المطبخ
لتلميع الارض وارضاء رؤسائه .

هـ — ذا ويوجد في مطبخ سجن مصر أربعة عشر
مسجوناً يشغلون مساعدين للطباخ والاسطى يكون الخامس
عشر والسجان السادس عشر وهؤلاء يكفون في التهام
الاعم الذي يسوي لآخوانهم المسجونين بحيث لا يبق
منه الا النظام وبقايا عاقبتها نفوسهم وأظن حضرات
ضباط مصالحة السجون لا يكذبون ذلك فلعلما مرت على
حضراتهم قضايا سرقة لحوم من للطايع وداوا وبيرون كل
يوم مثل ذلك .

أما العمدس فانه لا يغسل الغسيل اللازم أبداً وأنا
اقسم للقراء اني في مدة سجنى نسيت ان للعمدس لون اصفر
كهرماني وذلك لاني كنت دائماً أرى العمدس في السجون
أسود قائم أو مائل إلى الصفرة حتى اذ افرج الله عني
رأيت اصفر شديد الصفرة فتذكرت ان هذا لون العمدس
الحقيقي هذا فضلا عن الحمى الذي يتواجد فيه

وكذلك القول فانه بوضع من الاجوله التي يكون
فيها الي (القران) الذي يطبخ فيه بينما ينص القانون على

بقائه في الماء البارد لمدة اربع وعشرين ساعة .
وبالاختصار فعالة الاغذية في السجون رديئة جدا
وفي حاجة شديدة الى العناية وشديد المرافية
أما فطور المسجونين فيكون من (الدقه) (١)
المصنوعة من الملح والنعناع ويصرف في الصباح نصف
رغيف (٢) فقط لغذاء مرة (١) وتبلغ زنة لرغيف الذي يصرف
المسجون (٩٠) درهما وتصرف الاحوم ثلاثة أيام في
الاسبوع (السبت والاثنين والاربعاء) فقط
ويصرف لهم شيئا من الخضار التازة يومى الجمعة
والثلاثاء

أما المسجونون المحكوم عليهم بالحبس البسيط فيكون
غذاؤهم لمدة خمس عشرة يوما من تاريخ حبسهم (٢٥٠)
درهما من الخبز و (٢٥) درهما من الكرات أو الفجل وبعد
ذلك يصرف لهم دفعة واحدة من العدس أو الفول

-
- (١) كان للمسجون الى سنة ١٩٠٥ يتناول طعام الفطور من
الخبز والحين ولكن استبدلت تلك الحين بالدقه من ذلك التاريخ
(٢) كان الخبز المنصرف للمسجونين الى ٢٠ القعدة سنة
١٣٣٨ من الاذرة فاستبدل بالقمح ولا يزال الى يومنا هذا

على أن المحكوم عليه بالحبس البسيط يخوله القانون
حق المماثلة الاستثنائية من مأكّل ومشرب من خارج
السجن ويسهل له أسباب الراحة النائمة في النوم وكذلك
مطالعة الكتب ولكن ذلك كله لا يكون بأمر مصلحة
السجون فحسب بل يجب الاعتماد من وزير الداخلية
(المستشفيات)

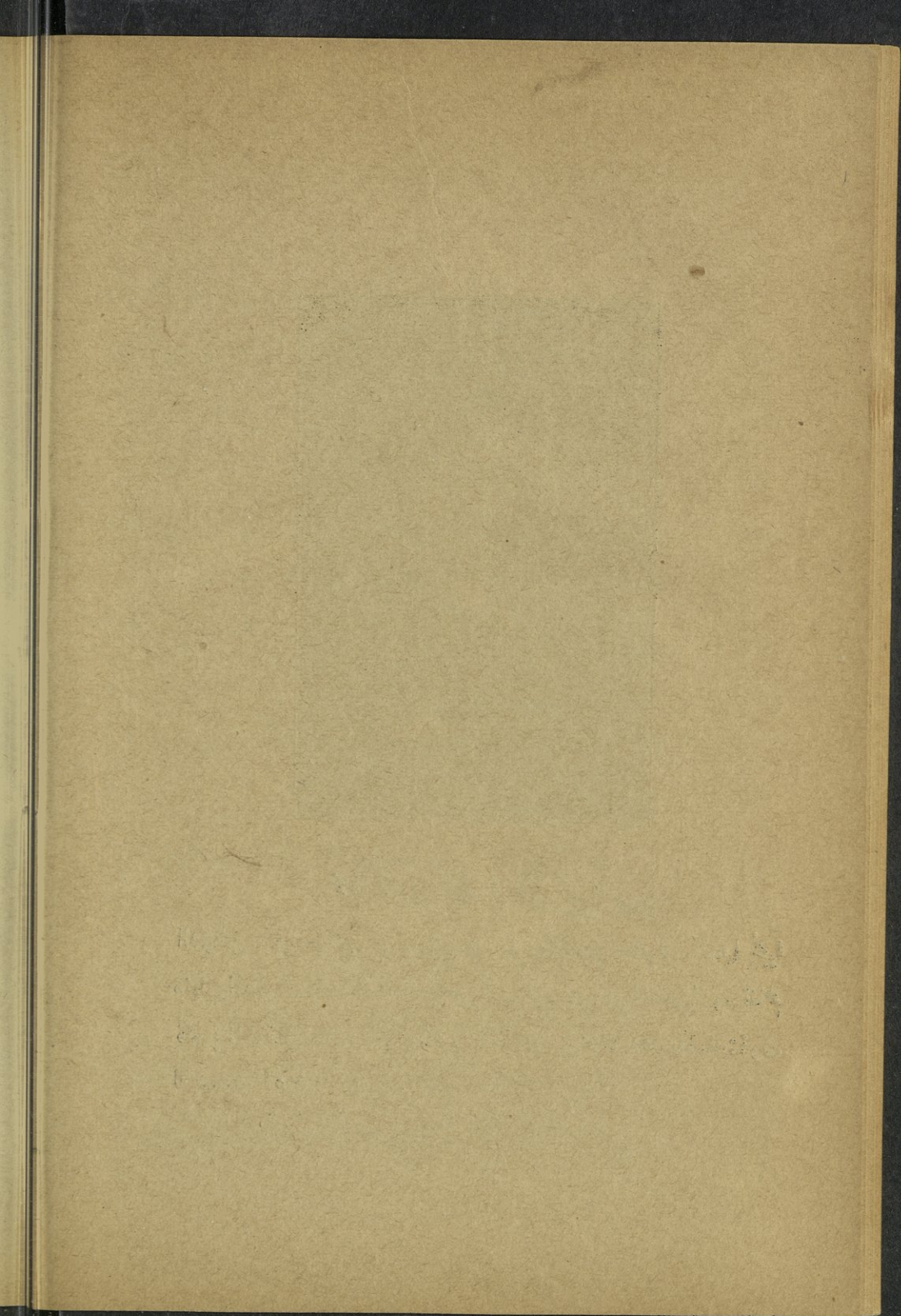
لقد اقيمت مستشفيات السجون وفيها كافة الأسباب
الصحة مستوفاة من الوجهة الهندسية
ولكننا إذا نظرنا إليها من الناحية العملية الفنية حكمنا
بأنها مهلكة للارواح مريحة للانفس اليائسة من شقاء
الحياة إذ ينقل إليها المريض ليقتصر مدى آلامه ويجعل له في
زيارة قبره واللاحق رسمه
وبمكنتي ان اخص أسباب هذا القصور المعيب في
ثلاث أشياء .

- ١ - الاهمال العام
 - ٢ - لا اخلاص في العمل
 - ٣ - تساهل الاطباء بسبب عدم تحديد مسؤوليتهم
- لهذه الالاث تسوء حالة المستشفيات في السجون



محمد افندی عبد الرحمن الصباحي

الذي كان منها معانا في اؤامرة ومعه رمزي افندی تنظيم ولاكنهما نجيا
منها ولقد اسأت الى الاستاذ الصباحي عقب خروجي من السجن لسوء تفاهم
قام بيننا فكان مثال الحلم وبكارم الاخلاق - تي نجات الحقيقة لي فاعندرت
له صحيفة ٣٥٠



لدرجة كبرى وبفضي على حياة الكثيرين من الذين يوقعهم
سوء الحظ من السجناء في تلك المستشفيات

فان المسجون اذا تألم لمرض دهاء صبر وفوض أمره
لله حتى اذا اشتدت عليه وطأة المرض تقدم - متهميا وجلا -
الى جارش سجان الدور التابع له لتمس منه ان يكتب
اسمه في كشف المرضي ليقدم للطبيب يتقدم الى سجانة
وهو لا يكاد يقف على قدميه من الاعياء فيقول له السجان
(انت تهرب من الاشغال وتمارض يا مجرم يا ابن)
ثم يسأله عن اسمه ونمرته وليس عجيبا هناك ان يعامل
المسجون المريض بمثل ذلك فتلك تحية الصباح وهي اعتياده
لا تنبو عن - جماعها الاذان ولا تشمئز لها الا نفس

يقول له ذلك واذا كان من طبقة الفلاحين قال له
(ا كان الطبيب يعودك خارج السجن اذا مرضت)
وهناك اقوال غير هذه من البذاءة والتهكم على المريض
لا داعي لذكرها .

بعد أن يؤدى السجان تلك الضروريات الواجبة لمسجونه
المريض يقدمه الى (العيادة) وربما ظن الجاهل بدخائل

السجون ان (محل العيادة) هو مكان نظاه الرحمة وتحدوه
العناية والبر بالانسانية .

أن العيادة في سجن مصر العمومي وباقي السجون تكون
في محل تحت السماء لا فرش فيه ولا سقف بطرح المريض
فيه على الغبراء سواء أكان ذلك في زهير الشتاء أو حرارة
الصيف ويبقى على هذه الحال نحو الثلاث ساعات لا يستطيع
حركا كما يجلس القرفصاء حتى يأتي الطبيب فيجلس على كرسيه
ثم يستمع منهم (المرحجي) فردا فردا ولا يستغرق ذلك أكثر
من عشرين دقيقة مع ان عدد المرضى قد يبلغ الستين أو
يزيدون على انهم لا يحتاجون من حضرة الطبيب الى أكثر
من ثلث ساعة لانهم حضروا الى محل العيادة الساعة السابعة
صباحا ثم عادهم الطبيب حوالي الحادية عشر وفي هذا
الوقت متسع كاف لمساعدى الطبيب (المرحجية) في نهو
ما يلزم من عيادتهم وصرف الادوية لهم وانما يمرضون على
الطبيب ليضع امضاء ويعتمد العلاج الذى يرى صرفه
مساعدوه .

هذه حالة المرضى قبل ان يصلوا الى المستشفى اما اذا
تعطف الطبيب على احدهم بان ألحقه بالمستشفى للعناية

بمعالجه (لان هنالك دنازين) يوضع فيها المرضي ليكونوا
تحت ملاحظة الطبيب (ان يجد هنالك من وسائل العناية
الواجبة ما يخفف عنه آلام الداء ولا ما يدينه من الشفاء
ولقد لاحظت بنفسى ان الطبيب يلحق بمساعدة
السجون وهو يحمل بين جنبيه قلبا ملؤه الحنو والمطف
الانساني ونفسا توافقه الى القيام بالواجب ابتغاء مرضاة الله
فلا يكاد يغمض عليه الا سايع في الخدمة حتى تسرى اليه
عدوي من سبقه من الاطباء في اهمال امر السجين مهما عظم
داؤه وعدم الاعتناء به لانه مجرم وقد فاث هؤلاء الاطباء
ان الرحمة فوق العدل وان هؤلاء المجرمين انما دخلوا السجون
لتهديب نفوسهم والعمل على برئها عما ألم بها من الادواء لم
يدخلوا السجون لتعذيبهم والتمثيل بهم فتتملؤ نفوسهم حقدًا
على المجتمع الانساني ودغية في زيادة الشر انتقامًا من
الانسانية واست اداني في احتياج الى التكلم عن اهمال صغار
الموظفين (التمرجية) فانهم ما دامت هذه حال الاطباء فن
السهول ان يتصور الفاريء باقى الحال
اذا كان رب البيت بالدف ضاربًا
فلا تلم الصبيان يوما على الرقص

يلازم (التمرجي) المريض ليل نهار لان الطيب لا يرى المرضى الا بضع دقائق فقط والتمرجي هو الذي يقدم الدواء للمسجون ويقدم له الغذاء وكل ما يلزمه من الخدمة والتمرجي هو الذي يحجز الأسلحة للطيب ويقدمها له ملوثة بالجراثيم ولا جراحات جراحية أو غير ذلك وربما رأى الطيب بعينه انار يرى القلم في السلاح فلا يتكلم ولا يواجه كلمة لوم وتأنيب الى التمرجي - يشكو المريض الى الطيب قلة الغذاء أو أهمال التمرجي أو سوء معاملته فيكون الجواب (هو انت معزوم عندنا لو كانده يا ابن الكلب) واشهد الله اني لست مبالغ في ذلك ولكني رأيت وسمعت اكثر منه مما اخجل ان اكرره واشفق على القاريء ان اصدعه بذكر هذه الفظائع الوحشية التي يسخر منها الانسان رايت (السلاطين) التي يصرف فيها اللبن للمرضى تفسل في المحل الذي يتبول فيه السجونون وقد اختلطت باوعية البراز (القصارى) ورأيتها لا تفسل بل بوضع فيها العدس أو اللبن فتؤخذ من المريض بالسل لتعطى للمريض بجرح في ساقه وتؤخذ من المريض بالتيفود

اتعطى المريض بعينه - وهكذا تفيض الجرائم وتتفاضل
في أخصب مرتفع من أجسام اوائك البؤساء
وكم رأيت موظفي الاستبالية وقد يكونون خمسة
تمر جيده وباشتمرجي وثمانية مسجونين مساعدين للتمورجيه
وأبديهم اوعية مملوءة بالابن المخصص للمرضي فيستبيحون
لأنفسهم التهمة الشرهة ان تمليء به بطونهم وان شقي
المسجونون البؤساء بسجن يضني ومرض يذوى وعوز
قاس حتي الى ألزم عناصر الدواء وليت الامر وقف عند
هذا الحد ولكنه طالما تعداه الى تركيب الدواء

أسبقايات السجون يقف النصف موقف
الناهل حين يبصر كيف يهزأ بأرواح الاشقياء المنكوبين
ويسخر بالامهم بسمع الأطباء وبصرهم فأشدعجبك حين
تبصر زجاجات الدواء في الوانها المختلفة بين صفراء وحمراء
وبعضاء كتب علي الاوراق الملصوقة عليها ظلما أسماء مختلفة
لأنواع الشراب واللمزج بحسبها السجين دواء وما هو بياغفه
ويظن في قطراته الشفاء من بلواء مرضه ولم تعد كل
هذه الاسماء الضخمة الوانا متعددة وأصباغا مختلفة يحملها
الماء ظلما ايها ما المساكين وخذاع المراقبين - وكذلك

العدالة في هذه المقابر لها لونا وميزانا يستوفي السجنان
من دماء السجين قسطه ويلتزم المسكين نصفه للشرف على
الموت فلا يلقي غير صرامة العقاب وشدة العذاب
فلمل مصاحبة السجون تعنى العناية التامة بملاحظة
الاطباء والتنبيه عليهم بالانتفاخ بين الرحمة الى السجناء
المرضى فان السجين المجرم انسان قبل كل شيء - واذا كانت
كافة الحكومات المتمدينة تعاقب شديد العقاب كل من
يستعمل الفسوة مع الحيوانات فانه من الاولى تطابق هذه
القاعدة على الانسان ولا يمكن ان يستقيم الحال الا اذا ظهر
الاطباء قبل كل شيء بمظهر الحريصين على شرف المهنة
الفيودين على سلامة صحة المرضى ثم عليهم بعد ذلك ان
يكونوا اشداء في معاملة صغار الموظفين (المرجيه)
الذين تحت امرتهم.

هذا والمستشفيات في السجون فيها قسم خاص
للأمراض العفنة أما في سجون مصر العمومي فانهم يرسلون
المرضى بأمراض عفنة الى (مستشفى الأمراض العفنة
بالعباسية)

ويوجد في كل (أودة) في المستشفى تخرجي للقيام
بأمر المرضى الموجودين بها. ويوجد جاويش تخرجي للملازمة
الطبيب انشاء عيادة المرضى - وآخر لاجراء عملية تبخير
الملابس . والباشة تخرجي لتحضير الدواء وملاحظة اعمال
الترجييه

ويقوم بملاحظة المرضى ليلا تخرجي يسهر طول الليل
وينام في النهار وعليه اذا اخبر بمرض مسجون بآفة أصابة
فجائية مدة الليل ان يقوم باسعافه أو يخبر الطبيب في
منزله ليحضر الى السجن ليلا

(غذاء المرضى)

يصرف للمرضى من المسجونين غذاء من اللبن أو
غذاء عادة - فالغذاء اللبني ثلاثة ارطال من اللبن يوميا
بغير خبز ؛ أما الغذاء العادة فهو مقدار من الشوربه أو
للعدس والارز وتبلغ المقادير المخصصة لذلك الغذاء
١٥٠ درهم من الخبز

من الزيت	٦	درهم
لحوم خاليه من العظم	٠٣	٢
عدس	٢٠	٢

ارز	درهم	٢٠
بصل	٤	١٢
خضارات تازه	٤	٥٠
ماح	٤	٤

وهذه المقادير لطعام (الغذاء) و (العشاء) وله ثلاثة ارباع الرطل من اللبن لفظوره .

وللمريض عشر دراهم من الصابون لنظافة ملابسه واستحمامه — اما غسل يديه أو وجهه بالصابون في غير الحمام فمحظور قطعيا وليس على المريض فحسب بل على كافة المسجونين

فالمسجون لا يستطيع غسل وجهه أو يديه بالصابون الا يوم الاستحمام ان أستطاع الى ذلك سبيلا

والصابون لا يصرف للمسجون كما نعهده صابونا بل يصب على رؤس المسجونين وهم عراة في الحمام فقدر بسيط من ماء الصابون وذلك انهم يقطعون الصابون الى قطع صغيرة جدا ثم يفلون عليه مذابا في الماء وبعد ذلك يستعملون هذا (الا كسير الصابوني) في استحمام المسجونين

ويصرف للمسجون درهم صابون في اليوم للغسيل

والاستحمام والمسجونون درهمان وثلاثة دراهم المرضعات
ممن ويستحم المسجون في الاسبوع مرتين مدة الصيف
ومرة واحدة في الشتاء بالماء الساخن

﴿ وفاة المسجون ﴾

إذا مات المسجون بالمستشفى نقل الى أودة المشرحة
وهناك يقوم الجاويش تخرجي (فقط) بعملية التشريح
وبعد ذلك يشرف الطبيب على ما فعله مساعده ويأمر
بغسله ودفنه في مقابر الحكومة اذا لم يكن في مقدور أهله
أن يستلموه ويدفنوه بمعرفةهم وقد لا يصل الخبر الى علم
أهله بوفاة الا بعد دفنه بأيام
وقد ترسل الجثث احيانا الى مدرسة الطب لاجراء
تشريحها لمعرفة العليلة

(عقوبة الاعدام وتنفيذها)

إذا حكمت المحكمة على المسجون بالاعدام أحوال أوداقه
الى فضيلة المفتي لابداء رأيه وفي هذه الحالة يعود المسجون
الى السجن فيلبسونه (البذلة الحمراء) وهي قميص أحمر ولباس

مثله بغير (نكته) خشية أن يشق نفسه المسجون (بها)
ثم يلقي به الى زنزانة خاصة مشبكة شبايا بكمها بالاسلاك
من كل جانب ثم يخصص لحراسته السجناء لقيام علي ذلك
ليل نهارا

ولا يمكن قيادته للتريض او لازالة العسرة أو لآي
داع كان بغير تصفيد يديه بالحديد ولا يجوز اخلاطه كلية
بأي مسجون أو سجين غير القائمين علي حراسته من
السجائين - ويعرض المحكوم عليه بالاعدام كل يوم علي
طبيب السجن كما انه يوزن لمعرفة حالته من زيادة أو نقص
ولقد شاهدت مدة سجنى نحو العشرين تغذيتهم حكم
الاعدام وكنت اراقبهم مئين نافذة والاحظ حالتهم الصحية
والنفسية فما رأيت الا اضطرابا في زيادة الوزن وتحسنا في
الاصح - انهم يمشون بالامل الى آخر لحظة من حياتهم
فيالله ما أحلى الامل وما أعذب احلامه أنه يخفف من
الآم اولئك البؤساء بل ويعبر من ذا كرتهم أنهم في
انتظار الموت شنفوا ولا يزال بهم حتى يصعدون باقدام ثابتة الى
سلم المشنقة ويوضع الجبل في اعناقهم اذا يتقطع جبل الامل
أنهم وهم في انتظار الاعدام يمللون أنفسهم بالنقص

والا برام فاذا انقضت جلسة النقض وتأييد الحكم قالوا كلا
بل هنالك لك عفو سيصدر قريباً جداً وقد شاهدنا ذلك
في أحلامنا ليلاً

رأيت في سجن بنى سويف في سنة ١٩١٩ أربعة
أعدمتهم السلطة العسكرية في يوم واحد وكان بعضهم
يلقي الموت بشجاعة وقوة جأش مفاخرًا بأنه قهر
خصمه وأنكاه

ورأيت سواه يبكي ويصيح ويقسم بأغلظ الأقسام
أنه بريء ولا يزال يصخب ويبسب حتى يهوي به جبل
المشفقة فينقطع صياحه ويذهب الى حيث أعد الله له من
عذاب أو غفران جزاء ما قدمت يداه

وبعد ذلك يطرح على المشرحة حيث بقا كد الطبيب
أثناء نشر مخ العنق من انقطاع السلسلة المقربة

والمشفقة حفرة يبلغ طولها أربعة أمتار مبنية بالحجارة
ومدهونة بالجص والجير - ينزل الى قاعها بدركات من
من الحديد يبلغ نحو العشرين دركة ولهذا البئر غطاء من
الخشب مربع الشكل ينقسم الى مصراعين لكل مصراع
(مفصلات) محرك كما يتحرك أي باب من الابواب

وبطرفي المهرابين اقيم عمودان رأسيان يصلهما ببعضهما
عمود افقي فيتمكنون من ذلك شكل يشبه (الرمي) في
لعبة الكرة

وهناك حبل مدلى من حلقة في وسط العمود الافقي
وفي نهاية هذا الحبل يعلق المحكوم عليه بالاعدام من عنقه
وتشد يده الى الخلف بسيور من الجلد ويلبس على رأسه
طاوية سوداء تغطي وجهه الى عنقه .

وهنا يشير المدير أو المحافظ أو مندوبهما الى الجلاد
— بعد تلاوة حشيات الحكم — بالتنفيذ وفي الحال يحرك
الجلاد آلة الى جانب المشقة فيفتح المصراعان ويهوي
المسجون وعنقه مربوط الى الحبل في تلك الهاوية وبظل
معلقا في فضائها نحو نصف ساعة وقد رأيت الكثيرين
منهم يمتنون وقت سقوطهم وبعضهم ينزف الدم من أنفه
أو من فمه . نسأل الله السلامة من كل سوء
(اللبانات في مصر)

في القطر المصري ليمانان (طره وأبي زعبل)
ويسمى المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة (المذنبون) . وهم
يختلفون عن المسجونين الآخرين بأنهم يكبلون من اقدامهم

بالحديد الذي يختلف الى ثلاث درجات أولى وثانية وثالثة
الكل درجة منها حديد أثقل في الوزن - فالمذهب حال
دخوله الالمان يكبلونه في حديد من الدرجة الثالثة ويبدل
بحديد الدرجة الثانية بعد (٥٢) شهرا وبحديد الدرجة الاولى
بعد (٧٢) شهر

كذلك لا يبقى للمذهب طول مدة حكمه يشتغل في
تفسير وحمل الاحجار بالجمال ولكنه يبقى مدة الدرجة
الثالثة فقط وبعد ذلك يشتغل في أشغال صناعية أخرى .
وكانت العادة المتبعة قبل عهد الهياج الذي حدث سنة
١٩١٩ وهرب فيه نحو ثلاثمائة مسجون . ان يخصص ايمان
طره للمذنبين المحكوم عليهم بمدد أكثر من سبع سنوات
وليمان ابي زعبل لمن هم دون ذلك .

ولكن وتنجهاش باشا مدير مصلحة السجون رأي أن
تخصيص ليمان واحد للمذنبين المحكوم عليهم بمدد كبيرة
يكون دافع الى تألفهم وتأمرهم على الهروب كلما سفتحت
الظروف لذلك وقد ظهر سنة ١٩١٩ كيف أنهم نهضوا
مستعتمنين ولم يبالوا بالرصاص الذي كان يطرهم به الجنود
والحراس .

ولم يقف الحال عند حد جعل اللذنب المحكوم عليه
بالوئد مع المحكوم عليه بثلاث سنوات او خمس بل
جعل لهم نظاما يسلكهم مزدوجين في حديد واحد بحيث
تكون ساق مذنب مؤبد مع ساق آخر محكوم عليه
بعقوبة خفيفة في حديد واحد فلا يستطيعان بعد ذلك
أن يتفقا على الهروب لا خلاف مصالحهما فيه .

هذا ولما كانت الايامات لا تختلف في نظامها
عن السجون الاعتيادية الا شيئا قليلا فاني أرى وجوب
الاكتفاء بهذه المعالجة القصيرة عنها .

المجرمون الأحداث

نصت المادة (٦١) و (٦٤) من قانون العقوبات
والمادة (٢) و (٣) من القانون رقم (٢) سنة ١٩٠٨ على
إيجاد مصلحة للأحداث كمدسة لتأديبهم وأصلاح شؤونهم
وهناك في الجزيرة أفيم ذلك البناء الذي يختلف منظره
عن السجون في وحشتها وشكلها الرهيب .

إليه يأوى المجرم الصغير من ذكر واتي ذلك المجرم
الذي قد يكون أصدق ما ينطبق عليه قول الشاعر .

هذا ما جناه أبي علي وما جنيت على أحد

أجل - ان الجرمين انواع ففهم المجرم بطبيعته وهو

الذى يولد مجرماً بفطرته ولا حيلة لأحد فيه ومنهم المجرم المعتاد ومنهم المجرم بسبب الجنون ومنهم المجرم الشهواني الذى يندفع الى الجريمة بتحكم الشهوة في نفسه وتغلب المواطف على عقله ومنهم المجرم صدفة وهذا من يؤمل اصلاحه .

فنشأة المجرم والبيئة والنähr الذى يبعث الى الاجرام كالادمان على المسكرات ونقص التعليم والفقر هذه هي الملل التى تبعث في نفوس الاحداث حب الاجرام فواجب أن نعمل على ترقية الوسط الاجتماعى وتحسين خلقنا . وترقية الفرد منا أدبياً وعلمياً وبعد ذلك بنقص الاجرام أما ان يزج بولئك الاحداث المجرمين الى الاصلاحيات بقصد اصلاحهم فلا تكون النتيجة الا أنهم يتخرجون منها وقد اتقوا الدراسة الابتدائية في الاجرام بنجاح باهر ثم هم بعد ذلك يدخلون السجون لاتمام الدراسة الثانوية ثم ييلفون التعاليم العالى في الجامعات . هذه حقيقة الحياة الاجرامية لتواخ المجرمين في مصر وليست الاصلاحيات الخاصة بالاحداث «سجوناً» بمعنى الكلمة بل هي تختلف عن السجون كثيراً وتمايز في

لأكل والمشرب والنوم والشغل والرياضة بل وفي قدر
الحربة التي يتمتعون بها - وسأوفي نظامهم حققة من الشرح
للعظيم خطورة أمرهم

يدخل المجرم الصغير الاصلاحية فتخلع عنه ملابسه
وتعتمد او تباع وبمحفظ له تمنها بالامانات ثم يخلق له شعره
ويدخل الحمام ويلبس ملابس خاصة ثم يطلق عليه رقم
يعرف به مدة سجنه ويرصد في دفتر اسمه وتاريخ حياته
واحواله قبل دخوله الاصلاحية وخاصة كل ما يتعلق
بالجريمة التي عوقب من اجلها وتوضع حالة والديه
للعيشية وسيرهما الخصوصي وكافة الاسباب التي دفعت الى
ارتكاب الجريمة

ويستعان على جمع هذه المعلومات بالنيابة والبوليس ثم
يشرح الطبيب حالة المجرم العقليه والجسمانية .

وتثبت درجة معلوماته العلمية او الصناعية وفي
الاصلاحية قسم للذكور وقسم للإناث وفي قسم الذكور
قسم حرف (الف) وقسم (حرف ب) وفي الأول
للمدرسة ويوجد به الاحداث المجرمون الذين تتراوح
اهمادهم من ثلاثة عشر سنة فما فوق .

وفي قسم حرف (ب) يوجد الجرمون الاحداث
الذين تقل اعمارهم عن ثلاثة عشر سنة
والطبيب الحق في نقل الفسلام الذي يرى انه بلغ
الحلم الى قسم الفلمان الأعلى
ولا يسمح للفلمان الكبار بالاختلاط بالصغار إلا في
عنابر النوم ولا وقت الدرس أو في محلات الشغل والرباينة
ويتقسم هذان القسمان الى عنابر شتى لكل عنبر منها
عدد خاص من الفلمان الملاحظة وحفظ النظام
وانما يعين لكل عنبر جاويز سجان ويتخير للمأمور
بشجاويز من الفلمان ليكون رئيسا عاما عليهم . ينتخب
للمأمور احسنهم اخلاقا لهذه الاشغال ويعمل على بث الغيرة
والتنافس بين جاويزية المعابر من الفلمان بحيث يتسابقون
الى نيل الاعجاب بهم والرضاء التام عن نظام واخلاق
ونظافة عنابرهم .

اما قسم البنات ففيه عنابر يسع الواحد منها عشرون
بناتا ولا يسمح للصغيرات ممن أن يختلطن بالكبيرات
انشاء النوم وبشتغلن في الخياطه وكى الملابس والطبخ

والفسيل ويتعلمن القراءة والكتابة والحساب .

وينام المجرمون أو المجرمات على اسرة لها مراتب من القش ويصرف لاذكود جاكته وينطون وطافية وقيص ولباس وفالات من الصوف (مدة الشتاء) ويصرف لهم اكياس مخدات وبطاطين وملات أما المجرمات فيصرف لهن جلايب والبدنه ومناديل وفوط للصدر وقمصان وصدریات من الصوف وشبشب وطرحه وفالات صوف ويصير نقش الرقم الخاص بالمجرم أو الجريمة على ما يمهده من المتاع وتغسل الملابس اسبوعيا

ويتماز المجرمون الذين يشتغلون في الموسيقى بأن يصرف لهم حذاء اسود وطربوش وحرملة وجورابات ويشغل المجرمون في صناعات مختلفة فمنهم السمكرى والحداد والنجار والجناني والخياط والخرائط والجزعجي وكانوا من قبل يشتغلون في الطباعة فاعت هذه للطبعة مع الاسف الشديد لان اولئك الاحداث كانوا اخرج ما يكونون الى تعلم صناعة الطباعة وتجليد الكتب وكان لهم فيها حذق ونبوغ مدهش ولكن مصلحه الاسجون اقفلت المطبعة واكتفت بالمطبعة الاميري به اطبع كافة

ما يلزمها من الأدوات .

ويعني في الاصلاحية بالاعمال الرياضية عناية تامة
بحيث تنقوى عضلات المجرمون وتحسن صحتهم
وكذلك يعني بالتربية الدينية فيسهل لهم أداء فريضة
الصلاة في مسجد اقيم لاجل ذلك ويخطبهم يوم الجمعة أمام
خاص وكذلك يعمل المسيحيين منهم التسهيلات اللازمة لتأدية
الفروض الدينية ويتعلمون كبرنامج الدروس الابتدائية
من الحساب والمطالعة والاملاء والرسم والديانة والقرآن
وأجادة الخط العربي .

ويتعلم المجرمات نفس هذه العلوم — ويتعلم الاحداث
بصفة عامة ادوار الموسيقى وتخصص لها فرقة أخرى من
المجرمين .

وجزآت ومكافآت الاحداث مثل المسجونين الآخرين
فإن المجرم اذا سار بسلوك حسن واستقامة نال درجات
على ذلك . وتمتاز بأنها اذا زادت عن مائة درجة يكافأ
عن كل درجة بيلم ويعطى له نصف ما اكتسبه اذا زاد عن
المائة درجة ولا يتماطاء نقدا بل (ماركات) خاصة
أما الغذاء الذي يصرف لهم فهو

خبز من القمح	درهم	٢٢٥
مسلى	»	٥
لحوم خشنة	»	٧
عدس	»	١٣
فول	»	١٠
ارز	»	١٧
بصل	»	٤
خضار مطبوخ	»	١٧
خضار تازه	»	٩
جبنه	»	٦
عسل اسود	»	٦
ملح	»	٤

ولا تزيد المدة التي يبقاها المجرم بالاصلاحية عن
خمس سنوات ويفرج عنه بأمر خاص طبقا للمادة ٢٧ من
قانون العقوبات

وقد يبقى المجرمون المتشردون اكثر من خمس
سنوات لحين بلوغهم الثامنة عشر من عمرهم ما لم يحدث
الافراج عنهم قبل ذلك بأمر وزير الداخلية ويمطى المجرم

عند الافراج عنه جلالية وطربوش ولباس وتقيص
ويجوز للمجرم أو المجرمة زيارة أو مكاتبة الأهل كل
اسبوع مرة

(سجن النساء)

في السجون العمومية اقسام لسجن النساء بحيث يكن
بمعدات عن الاختلاط بالرجال
ويخصص لكل قسم من اقسام النساء عدد من
السجانات والمرضات وغيرهن مما تستدعيه الحال وفي
سجن مصر الذي يبلغ متوسط عدد سجيناته نحو الثلاثماية
منهن نحو العشرين يرضعن اطفالهن والباقيات يشتغلن في
الخياطة والغسيل والمكوى . والغزل وفيه ثمانية سجانات
وباشجانته وممرضتان ورؤسة ممرضات واربعة ملاحظات
من الاجنبيات وفي النساء مجرمات اعتدن الاجرام وأخر
محكوم عليهن بالسجن المؤبد .
وفيهن متهمات بالسرقة بالاكرام ليلا وباستعمال
الاسلحة النارية

ويغلب على القاتلات منهن القتل بالسم وفيهن ذوات
سابقات حبس عديدة واولئك يشتغلن في ادنى أشغال
السجن من اجراء النظافة وحمل المواد البرازيه وغير ذلك
ويضمن المحكوم عليهن باقل من سنة علامة صفراء
على صدورهن وان كن من ربات السوابق وضمن
علامة حمراء

اما المجرمات فيميزن بطرح سود على رؤسهن
وللمسجونات احتياطيا اى قبل الحكم عليهن الحق في
التمتع بما يتمتع به الرجال من الامتيازات فقام الواحدة
منهن اذا شافت على سرير وتتناول غذاها من الخارج وتطالع
الكتب ان ارادت وكل ذلك على نفقتها الخاصة وتدر جدا
ان تدخل السجن امرأة من بيت مجد وحسب ولم أر مدة
وجودي في السجن ارقى من (اسما فلبيدس) زوجة جورج
بك فلبيدس التي حكم عليها بالسجن مدة سنة قضت امنها
شظرا قليلا وتداركتها مراحم الغفور له صاحب العظمة
السلطان حسين وقليلا جدا غيرها رمت بهن الاقدار
بين جدران السجن

اما المسجونات اللاتي يخالفن نظام السجن فيعاقبن

بوضعهم في الأتود الانفرادية او قصر غذائهم على الخبز
والماء في الذنوب الصغيرة والا فالعقوبة حاق للشعر والبص
الخيض على اجسامهم مباشرة

وللمرضعات منهم نصيب اطفالهن من اللبن والارز
وفي الثنادر جدا تنفيذ عقوبة الاعدام في النساء وقد
كان آخر من اعدم منهن ربة وسكينة اللتين اعدمتا في
سجن اسكندرية لحادثة قتل النساء الشهيرة
(المجرمون الذين اعتادوا الأجرام)

تقضي للمادة الاولى من القانون نمرة ٥ الصادر في
يوليو سنة ٩١٨ اخص بالمجرمين المعتادين الاجرام بانه
اذا ارتكب الماند في حكم المادة نمرة ٥٠ من قانون العقوبات
من الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة أو شرع في ارتكاب
جريمة منها جاز للقاضي بدلا من الحكم عليه بالعقوبات
المنصوص عليها في المادة المذكورة ان يقرر انه مجرم اعتاد
الأجرام ويأمر بارساله الى محل خاص تعينه الحكومة
يسجن فيه الى أن يأمر ناظر الحقانيه بالافراج عنه ولا
تزيد مدة هذا السجن عن ست سنين ويعتبر للسجن
في المحل المنصوص عليه في هذا القانون عقوبة جنائية

وتقضى المادة الثانية منه بأنه يجب الحكم بمقتضى المادة السابقة على كل عائد سبق الحكم عليه بالسجن في محل خاص بمقتضى هذا القانون أو بالاشغال الشاقة بمقتضى المادة ٥٠ من قانون العقوبات ارتكب جريمة من الجرائم المنصوص عليها في المادة ٥٠ المذكورة مدة الافراج عنه تحت شرط أو في مدى سنتين من يوم الافراج عنه افراجاً نهائياً وفي هذه الحالة يجوز ابلاغ مدة السجن الى عشر سنين وقد نص قرار وزارة الداخلية الصادر في ١٩ ديسمبر سنة ١٩٠٨ بتخصيص ليمان الدلتا للسجن المجرمين المعتادي الاجرام

وقد أقيم في (فم البحر) ذلك السجن المعد لهؤلاء المجرمين ويختلف نظامه عن باقي السجون في امور شتى — فالمجرم حال دخوله يبقى مدة سنة بالترزانه ويزاول الصناعات التي يتعلمها حال وجوده في الترزانه ولهم مدرسة يتعلمون فيها مبادئ القراءة والكتابة والحساب والديانة ولهم (كنتين) تباع لهم فيه الحلوى والماكولات ولكن من النقود التي يكتسبها المسجون لحسن سلوكه أو لاجتهاده في الصناعة أو الدرس فقط — ولا يجوز للمجرم ان يتقاضى

الدرهمات في يده بل تستبدل له (بماوكات) . ولهم علامات
امتياز ينالونها من أجل التفوق في الدرس أو حسن السير
أو حذق الصناعة

وليس تحت سماء مصر ولا في سجونها ولما نالتها من هم
احط أخلاقا وشر مكانا واسفل نفوسا من هؤلاء المجرمين فهم
حالات الناس فضل دؤهم الاجرامي وعزدواه

واقعد اتضح من الاحصاء في سنة ١٩٠٤ الى سنة
١٩٠٧ انه حكم على (٣٤١) شخص بالاشغال الشاقة طبقا
المادة (٥٠) وافرج عنهم بعد انقضاء العقوبة وان (٤٩)
منهم عادوا وحكم عليهم مرة أخرى و (١٣٧) لاحظر رجال
الضبط انهم غابوا واتخذوا وسائل غير شريفة للكسب .

ولذلك تقرر تجربة نظام قانوني يسترشد فيه بقانون
بلاد الغال الجديدة الجنوية وبطريقة العقوبات التي ليس
لها أجل محدود وأهم ما لوحظ في هذا النظام الجديد
اولا — فصل هؤلاء المجرمين المنعودين على الاجرام
عن غيرهم لان سوء سوابقهم يدل على أن اخملاطهم يمن
ليس منهم من المسجونين مفسدة ومجالية اضرر كبير
ثانيا — ايجاد نظام خاص صالح لتهديب من تعود

الاجرام ويحوز الانخفاض من شدته بمقدار حسن تأثيرة
في المحكوم عليه وطبقا لما يظهر من تحسين سيره في السجن.
أما نظامهم الحالي فهو كثير الامتيازات يسبب لهم كبير
راحة وسهولة فيجب للتفكير في إيجاد نظام أصبغ من
النظام الحالي لمعاملة الجرمين المعتادين الاجرام . فهو لا
للمجرمون هم الكل في الكل هم المجرمون والاجرام

المنوعات

وحيل للسجونيين في الحصول عليها

المسجون محروم من كل شيء عدا للعنبر والقفول
والدقة والحاجة تفتق الحيلة فهو يحتال للحصول على كل ما
يريد به بكافة الحيل ويمرض نفسه بخطر العقوبات التي تتوقع
على السجونيين من حرمانه من الغذاء (عدا الخبز والماء)
لمدة سبعة ايام وليس الخيش والجلد ولو من أجل انفسه
للشيء كمود الكبريت او عقب السيجار — وللسجون
لا يخرج من السجن ويستعصر ما يلزمه بل هنا لاك ابد
آمنة تحرق النظام ونحياي المسجون وتسهل له طريق الحصول
على المنوعات — على انه يرغب تفتيش السجناء وكل من
يدخل من صغار الموظفين الى السجن فانهم يستطيعون

اخفاء المنوعات وادخلها الى السجن بكل وسيلة
والمسجون حيل أخرى فانه يدلي حبلا من شبك
الاوذة التي يبيت فيها الى الشارع حيث يتواطع الحارس
(الديدابان) ليربط له في الحبل كل ما يريد
وقد تلقى المنوعات من الخارج الى الاسطبل أو
المخازن أو عنبر القناديب أو الى أى محل ملاصق لاسوار
السجن

ويحصل البعض عليها في أسبقة الفسيل التي ترد من
الخارج مقفلة ولا تفتح الا داخل جدران المفصل
وكذلك يهربونها في اوعية الاكل التي ترد للمسجونين
من منازلهم فتوضع المنوعات (حشيش أو دخان أو
أفيون أو تقود) في وعاء يكون فيه (بلوزة) أو أرز بابن
أو كشك أو (قر الدين) أو ما شابه ذلك من الاصناف التي
لا يظهر فيها آثار اخفاء الشيء

ومن أغرب ما لا يتصوره عقل أنسان ان بعض
المسجونين وغالبا أرباب السوابق اذا خرج احدهم من
السجن لحضور جلسة بالمحكمة أو لتأدية شهادة أو لأى داع

يستوجب مبارحته للسجن ثم يحزم السجائر كل عشرين في
حزمة ويلفها في قطعة ورق من الشكل المعد لوضع الشكولاته
فيه ويضعها في عجزه بحيث يدخل السجن ولا يمكن
المنور على ما خبأه

على ان هذه الحيلة قد انكشفت وقد رأيت بعيني
رأسي مسجوناً فتنش من هذا المكان فأخرج منه ثمانين
سجاره في اربع ربط وكلها ملوثة بالآوساخ ولكن مأمور
السجن استقطع هذه الطريقة في التفتيش فمنعها وأصبح
التفتيش قاصراً على باقي الجسم والثياب وأما هذا المكان
فليس لاحد ان يفتش فيه كما كانت العادة من قبل وذلك
مراعاة للأداب وواجب الحياء

وان في اسعار الدخان في السجن لا كبر باعث يشجع
المسجون وغيره رغم النظام الشديد على تهريبه فان صندوق
السجائر الذي منه ثلاثة قروش يباع في السجن بخمسين
قرش على اقل تقدير .

من أجل هذا الراجح يجازف السجنان في تهريب الدخان
وبركب الخطر وهو عالم بركوبه ويعرف انه اذا ثبتت ادانته
فليس أمامه الا السجن والجلد والتعذيب والحرمان من

وظيفته ولكنه يجراً بعد ذلك كله على حمل المنوعات
من دخان ومكائبات ونقود ومكيفات - ولكم حوكموا
وسجنوا مع الاشغال الشاقة مقابل درهمات يأخذونها من
مسجون مسكين

(الرشاوي في السجون)

كان السجنانون نشطين في استلاب الرشاوي رغم
أنف المسجون يأخذونها قسراً عنه ويدفعها لهم وفي نفسه
حسرات ولكن لبدراً بها عن نفسه الويلات والنبور كانوا
وكانت الرشاوي شبه رسمية يأخذها السجنان جهرة ولا
رادم ولا زاجر

وكان في مكنة المسجون الحصول على مبتغاه من
خمر ومأكل وسواه ولكن نظام العهد الجديد عهد التطوع
لمدة خمس سنوات ذلك النظام الذي يجعل السجنان تحت
الأحكام العسكرية وبجمله عرضة لأجلد والسجن والتجريد.
قد كف أيديهم وكيلهم بأغلال من حديد فخفف وطأة
الرشاوي واستقام الحال نوعاً ما واكتفي المسجون شر القسوة
والضرب والاهانة الى حد محدود.

ولم يقف هذا النظام الصارم عند ذلك فحسب بل

نظر الى حالهم المعيشية قبل أن يكف ايديهم عن ان تمتد
لسلب الرشاوي فحسن مرتباتهم ورفع درجاتهم
ولقد كانت مرتباتهم الشهرية كالبيان الاتي قبل هذا
النظام الجديد

٤٠٠	قرش	الباشا
٣٥٠	د	الجاويش
٣٠٠	د	ثانية
٢٧٥	د	السجاني
٢٠٠	د	ثانية

ومع أن مرتباتهم زادت وتحسنت عن ذلك فاصبحت

٨٠٠	قرش أو ١٢٠٠ قرش	الباشا
٥٥٠	د	الجاويش
٤٧٥	د	ثانية
٤٠٠	د	السجاني
٣٥٠	د	ثانية

فأنا لا نزال نسمع ونرى من وقت لآخر بمعاكسة
الكثيرين منهم لثبوت نهم للرشاوي أو المحاباة أو تهريب

للمنوعات ولكنني استطيع ان اقول برغم كل ذلك ان ما مور
السجون في استطاعته بالحزم والعزم ان يظهر سجنه من
الايدي المأثرة بالنظام وأن ينفذ القوانين بكل دقة ولا
يفرط في شيء من حقوق المسجونين ولا واجبات السجناء
وذلك لا يكون الا اذا كان هو نفسه قدوة حسنة لهم
في أعماله كلها

الوعظ والارشاد في السجون

ايست غاية مصلحة السجون بالوعظ والارشاد غاية
قائمة فهي سجن مصر والاستئناف ولبنان ابي زعبل والدلتا
وطره يزور الشيخ الواعظ المسجونين المسلمين كل اسبوع
مرة ويزور القسيس المسيحيين منهم مرة في الاسبوع وأما
باقي سجون القطار المصري فان الشيخ الجربي يزورهم من
حين الى حين

حالة لا تنتج الفكرة المرجوة من اصلاح النفوس .
وليس هناك مسجد في السجن لاداء الفرائض ولا
مكان معلوم لاستماع الوعظ بل ولا تسهيلات لتأدية
فريضة الصلاة بل يحضر الواعظ فيجالس تحت السماء على
كرسي والمسجونين من حوله على الارض فيبقى معهم

قدر نصف الساعة يقضيها في سبهم وتشنيع امرهم
ونسوى ما لهم .

يكون المسجونون فيها أثناء الوعظ متألمين متذمرين
من حرارة الشمس المحرقة أو زمهرير الشتاء .

وإذا كانت مصالحة السجون قد أقامت مسجدا في
لبنان طره لأداء فريضة الجمعة فقط فهذا لا يبرئها من
الاهمال الشنيع بمسألة التربية الخلقية والدينية في سجونها
وبت روح الفضيلة بالوعظ والارشاد . أهال لامبرر له .
وأني اثبت هنا صورة فتوغرافية لبيعة اقيمت داخل سجن
من سجون اوردوبالو وعظوالارشاد لتدرك مصالحة السجون
في مصر درجة اهملها هذا الأثر الحيوى الخطير ولتقارن
بين مسجونيهما الذين يستمعون الواعظ وهم قعود على الأرض
يغير عناية ولا اصفاء وبين أولئك الذين يظلمهم مكان مستوف
لكافة التسهيلات العادية للفرايض الدينية .

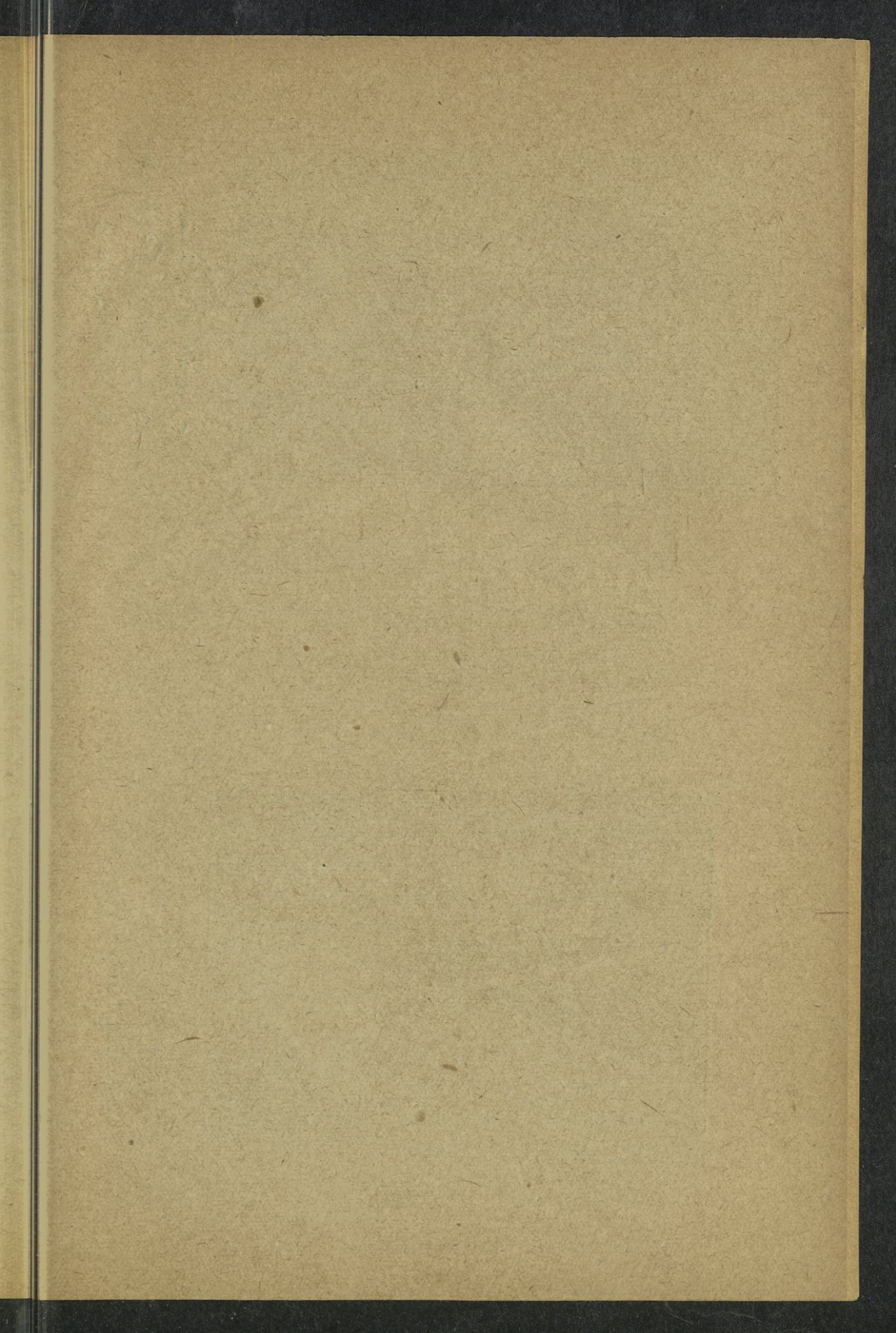
أن مصالحة السجون في مصر تحسب أن النأديب
والتهذيب والاصلاح لا تقوم دعائمها في السجون الا
بالعنف والقسوة والضرب على ايدي المسجونين بمصا من
حديد وذلك خطأ مبين فيجب أن يمزج العنف باللين والقسوة



حضرة عبد الله أفندي كرم
الذي كان محكوما عليه بخمسة عشرة سنة
في حوادث الاسكندرية



حضرة الشيخ علي هنداوي
أحد سجناء قضية المرأة الكبرى



الملاطفة والتأديب بالارشاد بالحسني ولا يكون الارشاد
تعليمهم الصلاة والصوم فقط بل ونحيب الفضيلة الى نفوسهم
وغير ذلك مما يعود عليهم بالنفع والاصلاح
(الافراج عن المسجونين)

يفرج عن المسجون الذي يستحق الافراج عنه يوميا
الساعة الثانية عشر والمسجونون الذين يوفون ثلاثة ارباع
للمدة في سير حسن ويحصلون على ثلاثة ارباع الملامات
للخصصة المدة للحكوم بها عليهم بفرج عنهم اذا
وافقت نهاية ثلاثة ارباع مدتهم موعدا من وقفة العيد الصغير
أو وقفة العيد الكبير أو يوم عيد الجلوس أو يوم أول يناير
وليبيان ذلك نفرض ان مسجونا حكمه سنة واحدة
فيكون ثلاثة ارباعها تسعة شهور فيجب أن يحصل يستحق
الافراج عنه اذا وافق احد هذه المواعيد علي علامات
التسعة شهور باعتبار ثمان علامات عن كل يوم — وكان
المتبع قديما ان مأمور السجن في الخمس ايام الاول من كل
شهر يقدم الى المفتش اورنيك نمرة ١٣ بطلب الافراج
عن المسجون الذي يستحق

ولكن وتجهام باشا رأى ان هذه الطريقة توجب
كثرة الاشغال للكتابة والموظفين فحدث بالاتفاق مع
وزارة الداخلية النظام الجديد المذكور آنفا .

كما أنه ألغى طريقة صرف الكفاة للمسجون عن كل يوم
مليم وثلاثة أرباع المليم ولقد كانت هذه الطريقة حسنة جدا
دلت على بعد نظر وحصافة رأى سابقه كواس باشا . لان
المسجون اذا كان حكمه سنة وأفرج عنه وهو في بيته مبلغ
خمسين قرش فقد يستطاع جعله رأس مال يرتزق منه
بالوجه الحلال وقد يكون فيه ما يصرف وجهه عن السرقة
والنشر والفساد

وأما النظام الجديد فقد حتم انه لاحق للمسجون في
هذه الكفاة الا اذا زاد حكمه عن سبع سنوات واشترط
أيضا أن يختص هذا المليم عن المدة التي تزيد عن السبع
سنوات

فقد غنى بذلك على أمرين حيويين
اولهما تشجيع المسجون أثناء وجوده بالسجن على
الاستقامة .

والثاني حرمانه حال الافراج عنه من مبلغ قد يكون

دعامة حياته وسبيل سلوكه الى الصراط المستقيم

(سقوط العقوبة)

اذا مضى على المحكوم عليه بالاعدام ثلاثون سنة
هلاكية سقطت العقوبة عنه ولا يجوز القبض عليه والمحكوم
عليه في جنابة تسقط عقوبته اذا مضى عليها عشرون سنة
والجنحة تسقط بعد خمس سنين
وتسقط المخالفة بعد سنة

وتحتسب المدة من يوم صدور الحكم

(للمراقبة)

قد تكون المراقبة من صلب الحكم كان يحكم القاضي
في نهم خاصة بالسجن مع المراقبة أو تكون لمدة الربع الباقي
من الحكم حيث يفرج عن المسجون لوفائه ثلاثة أرباع
المدة وبوضع مدة الربع تحت مراقبة البوايس
والمراقبة شروط خاصة فلا يجوز للمراقب في القاهرة
والمحافظات أن يباحها بغير تصريح من البوايس ولا
يجوز له ترك المنزل الذي يقطنه بغير أخطار البوايس
أما في جهات الأرياف فيحدد له البوايس جهات خاصة
وكيلو مترات محدودة. وعليه الا يباحها.

وعليه أن يتواجد في منزله مدة الصيف حول الساعة
الثامنة مساء ومدة الشتاء في الساعة السادسة مساء ولا يبارحه
قبل مشرق الشمس بساعتين

وعليه أن يقدم نفسه ومعه الدفاتر الذي يعرض له من
القسم الى نقطة البوليس التابع لها كل أسبوع أو كل شهر
مرة كما يؤذن له .

وكل من يخالف شروط المراقبة يعرض نفسه للحبس
ثم لبقاء باقي المدة كلها في السجن .

(الباشسجان وسلطته في السجن)

يرتقى السجنان لكفائه العملية ولا جادته القراءة
والكتابة حتى يصل الى درجة باشسجان مع مراعاة اقدميته
اذا توفرت فيه الشروط الاخرى

والباشسجان لم يخرج عن انه سجان لم ينل من التعليم والتهذيب
قسطاً رافراً ولا له من الاخلاق والفضيلة ما يصبح معه ان
يترك له هذا النفوذ المطلق والسلطان الواسع في ادارة السجن
فان النظام يلقي على عاتقه ما يتوهم بحمله بأمانة وذمة ولقد
بلغ من قدره وسلطان أن يطلق عليه (مفتاح السجن)
وكم رأيت الكثيرين من الباشسجانيين يستعملون

سلطانهم الواسعة لمحاربة القانون وضد الشرف والواجب .
وذلك لان ما يخول له من الادارة قد يجعله في مركز دونه
مركز المأمور سيما اذا أحس من الضباط الملازمين له في
السجن تراخ أو خمول وعدم اهتمام .

ولست ألقى القول جزافا فاني سأضرب الامثلة وأورد
الادلة على صدق قولي

كثيرون من الباشا سجانين اكتشفت دخائلهم
وانفضحت اعمالهم ووقموا تحت طائلة العقاب والواجزاء
سوء اعمالهم ولم يكن في ذلك بعد من ذاجرا لمصلحة السجون
فتنظر الى هذه الفتنة نظرة الحزم والتبصرة بل ما زالت سلطاتهم
الواسعة مطلقة لهم بينما يحتم الواجب ان تكون حركات
وسكنات اولئك النفر تحت مراقبة شديدة

وللثل الا على الذي يصح ان يقاس به درجة اخلا الباشا سجانين
وسعة نفوذهم في السجون هو ذلك الطاغية الذي كان اخيرا
باشا سجان ليمان أبي زميل وحوكم من اجل ثبوت ارتشائه
مقابل مساعدته مسجون على الهروب - كان ذلك الرجل
من دهاة السجانين وأقدمهم عهدا بالخدمة في مصلحة السجون
عرفته عام (١٩١٢) يوم دخلت سجن قره ميدان

لأول مرة في حياتي وكان هو (باشسجان السجين) اى رئيس السجانة فيه رآني وزميلى بين افيق من المجرمين البالية ثيابهم الخافية اقدامهم فاستلقنا انظاره بهيتتنا التي لا تتفق مع الباقيين فاول ان يظهر لنا سلطته ومبالغ ادارته في كل كلمة أو حركة من حركاته فكان يأمر وينهى ويسب ويضرب وكل ذلك على مرأى منا ليسمعنا بما له من الامر المطامع والسلطة النافذة

وكان ذلك في عهد المأمور القائم مقام محمد بك نبيه فلما ادخلت الزنازة بدور نمرة ٢ جاءني بعد قليل وفتح الباب وأمرني بالوقوف لحضرته بحالة لا يسعني معها التردد أو المخالفة ثم بدا يفتشني تفتيشا دقيقا جدا وكان يحدني اثناء عمله فيقول - اين أنت الان؟ قلت في السجن - قال هل تعلم انه لا رحمة ولا اشفاق هنا - قلت اعلم ذلك ولكنى اعلم ان في السجن نظام يحرم القسوة والاهانة ويوجب عليكم ان تعاملوا السجناء بالرحمة واللين مع الحزم في تنفيذ النظام فضحك ضحكة عالية بسخرية واستهزاء وقال جميل جدا يظهر انك من التلاميذ المتفلسفين اسمع هنا لا ينفعك هذا الكلام الفارغ

ثم نظر الى نظرة بحلي في عينيه منها بريق لامع وقال هل
 انت غني؟ قلت لا قال ما صفاقك قبل السجن؟ قلت طالبا
 فقال اسمع السجن فيه فلوس وأكل غير العدس والفول
 ودخان اذا كنت تدخن ولكن النظام يعاقب كل من يوجد
 معه شيء ذلك والسجونون يحصلون على هذه الاشياء سرا
 كما ان السجانه يدارون عليهم مقابل شيء من النقود
 يأخذونه ولكنني انصحك بصفتي باشسجان الا تفعل
 شيئا من ذلك احسن لك وأولى فايالك ان ترسل لاهلك
 خطابا تطالب منهم نقودا لتفعل مثل ذلك ثم تركني وانصرف
 خرج من الالودة وقد قننشا وتركها في حالة
 غير منتظمة. فرتبت البرش والبطانية وجاست افكر فيما
 دار بيننا من الحديث وأخيرا قرأ أبي أن أكتب لوالدي
 اطالب اليه أن يرسل لي شيئا من النقود أكفي به نفسي
 شر هؤلاء الالاسة ثم مر بخاطري ذكرى والد حزير
 تركمة البف الامي عميد الفؤاد
 وخلفت له الآلام والسهاد. ذكرت ان كتابتي اليه
 قد نطمتن نفسه وتبعث الى فؤاده الحزين نور الصبر والامل
 وبيننا أفكر في ذلك انفتح الباب ودخل على مسجون

مريض النكبين طويل القامة تبدو على وجهه امارات
الشر والاجرام والبطولة في الاثم والفساد. ذلك هو
المسجون (ابراهيم عبدالمال كلاين) بلغ حكمه أربع وعشرون
سنة وسبعة أشهر وهو منهم في ثلاثة عشر قضية وهرب
من السجن ثلاث مرات وقد نقش للشرود على وجهه
نقوشا شتى فن جروح الى التعامات آثار تدل على تقلبه
في أحضان الرذيلة

دخل على هذا المخلوق المهول وحياتي ثم تلفت يمنة
ويسرة وانحنى بقطعة من (الحلاوة الطحينية) ونصف
رغيف من الفينو فاعتذرت وامتنعت عن قبولها وقلت
له لقد آليت اني لا أذوق شيئا أعلم ان نظام السجن يحمله
واني لا أستطيع الحصول عليه الا خلسة وبغير استمرار
قال لو شئت لحصلت عليه باستمرار وجهره قلت
وكيف ذلك قال (بالخدافة) ثم ضحك وقال (البركة في
الافندي الباشا سجان). هل تريد أن تعيش في السجن
سلطان؟ قلت بلى قال اسمع ترينى الباشا سجان جنيه وسجان
الدور نصف جنيه وهات لى جنيه ونصف أحملك على
كيفك ...

فقبلت هذه القسمة ثم تناولت ورقة أعطاها وكتبت
 الى والدي أطلب منه ثلاثمائة قرش
 وبعد مضي ثلاثة أيام دخل الباشا جان وقال لي بغضب
 هل تظن اني بائع ترمس فترسل لي جنبا . اذا كنت وانت
 منهم في قتل الخديوى تعطيني جنبا واحدا . اذا ماذا آخذ
 من المجرمين اللصوص الذين سرقوا فرخة أو عنزا
 قلت وهل يكون انما يقتل الخديو داعية لدفعي أكثر
 من طاقتي قتلها بغضب وحنق فاقسم لي ابتسامة شيطانية
 وقال لي كل حال لا تفكر في شيء واذا كدرك أي سجان
 أو مسجون فاهمني وعندك هنا (المسجون ابراهيم) ينظر
 في امر راحتك من وجهة المنوعات وبعد يوم احضر لي
 (ابراهيم عبد العال كلابن) طبقا من المكرونة والبطاطس
 ورغيفا وقطعة من الجبن وكان قد مضى على أربعة ايام لم
 تسخ نفسي طعام للسجن ولم اذق الا بضع لقعات بغير عذس
 ولا فول فأكلت ما آتاني به بشبهة لا مثيل لها . وكانت هذه
 هي آخر ما احضره لي . اعطيته ورقة فاستحضرت ثلاث
 جنيهات من والدي ولم استفد منها غير هذه الاكلة
 ولما تكلمت معه في ذلك قال لي اكتب ورقة أخرى

فقد انتهت الفلوس قلت كلا . سجن وخراب ديار .
عهد الله ان احضر من والدي ملما واحدا بعد ذلك . قلت
هذا وليتني ما قلته فقد نبي ذلك الى مسامع الباشا سجان
فشمر عن ساعد الجذ في معاكستي وشن الفارات على
وحاربي بكل وسيلة

شكوت الى مأمور السجن فقال لي يظهر انك
مشاغب وكثير الكلام او تجهل ان عهدنا جلد وجبس
انفرادي وابس خيش .

فوضت امري الى الله واراد الله بلطفه وكرمه ان
يرجيني من طاعة ذلك الرجل المشؤم فصعدت الاوامر بنقله
الى سجن آخر وكان اخلف اخف منه وطأة وامس قيادا .
ثم دارت الابام ومرت السنون والاعوام واذا بي في
سجن بني - وبف و (ابراهيم) صاحبي القديم باشا سجان
سجن بني سويف فتمنيت ان يكون قد نسبني لمرور عشرة
سنتين او يكون على الاقل قد تحسنت أخلاقه واستقام
حاله احرمة النظام في عهد ويتجهام باشا ولان مرنيه زاد
ضعف ما كان من قبل

ولكن سرعان ما عرف الباشا سجان دخائل السجن

واسراره وصار له سياسة يدلون اليه بكل جديد وجباة
 يأتونه بالمال من كل سجين يشتم منه رائحة المقدرة على الدفع
 استمر هذا الطاغية كذلك عهدا طويلا واخيرا قلت في
 نفسي الآن وقد أصبحت خبيرا بالسجون ولم أعد كمدي
 الاول مع هذا الرجل فانزكه يستفيد في كما يشاء
 يجب على ان أساجله الحرب وان أعرقل مساعيه
 وأخيب في كل شيء رجاء ثم نظرت اليه فاذا به ذو سلطان
 واسع وكلمة مطاعة وطاعة واجبه فتناورت في الامر صديقا
 لي هو الاستاذ الشيخ احمد حقانته المحامي الشرعي والمحكوم
 عليه بالسجن خمسة عشر سنة - قلت اليس يجب علينا نحن
 الطبقة المتعلمة في السجن ان نحارب الرذيلة في شخص هذا
 الجبار العاتية

وكان هذا الرجل كثير للمفوضين في السجن بصيب
 نفاذته وغلظته ولو أنهم لا يستطيعون الظهور أمامه
 بمظالم الأعداء
 على انه سرعان ما التفت حولنا كثيرون من أعدائه
 فأصبحنا قوة لا يستهان بها ومازلنا به نترصد له الدوائر
 ونشيع حوله من الأقوال ما يوهن من سلطانه على اننا

لم أستطع لمهارته وحذقه وشدة حذره ان نوقمه متلبسا
بجريمة وان كنا نجحنا في فض الناس من حوله ونحويل
قلوب الضباط الذين كانوا متحذرين فيه

وقد حدث عفوا ان مأمور السجن أوقع عقابا صارما
بمسجون اشتهر بأنه من محاسيب الباشا سجان فأذنا بين
اللائ من المسجونين ان المأمور لم يفعل ذلك بالمسجون الا
لانه من الذين يرشون الباشا سجان وان كل الذين يملطون
الباشا سجان رشواي سيكون نصيبهم هذا الجزاء الصارم
وما زلنا نحارب بهذا السلاح حتى جرؤ المسجونون على
كف أيديهم عن دفع الرشواي اليه فأفل نجم الطاغية وانتصر
الحق على الباطل ونقل الى ليان أبي زعبل وهناك وقعت
الواقعة وقضى الله ان يرحم الانسانية المعذبة من شره فصادف
هناك سجيننا من كبار المجرمين كان له به صلة تعارف من
سجن بني سويف واسمه (عبد الحليم صالح) كان هذا
المسجون مكبلا في الحديد مع آخر بحيث لا يستطيع أحدهما
بغير الثاني أي حراك . فاكان من الباشا سجان تمهيدا لنهريب
المسجون (عبد الحليم) الا ان يجعله في حديد بمفرده بكل
جراحة ورقاحة وذلك مقابل شيء من المال أخذه وهرب

المسجون ووقع الباشجان في شر أعماله وحكم عليه بالسجن
لمدة سنة مع الاشغال الشاقة .

ولست لافرد ان كل الباشسجانيين على هذا الحال
ولكني أقول عن حق ويقين من انه يجب ان يكون الباشسجان
تحت مراقبة المأمورين والضباط فان الباشسجان هو الذي
يقدم المسجون المذنب للمأمور وهو الذي يقرر ذنبه بغير
أن يسمح للمسجون بحرية الدفاع عن نفسه واستدعاء من
يلزم من الشهود

وكذلك الحال اذا كان المذنب سجيناً
فان استطاع المأمور أن يحوط سلطة الباشسجان
بسياج من الحزم والعزم انتظم حال السجن وجرى العدل
مجره . . .

(السجن والعصص)

انشر هنا اساليب العصص وحيلهم وهلة أجرامهم
وانواع اعصصيتهم وغير ذلك مما افوضوا الى به من الاحاديث
في سمرنا ايام طوال بنها وأياهم في صعيد واحد يحكمنا
قانون واحد

انشرها لتكون عبرة وتفككة وحاشا أن أقصد بها

نشر الرذائل والتفقيه فيها وانما اردت التحذير والذكور
حتى لا يقع غر في خيالات مكر اولئك المجرمين الذين
وضعوا أنفسهم للفساد وتعكير صفو الراحة والسلام
الخصوصية اقسام عدة - اسكل قسم اخفائيون زاولوا
مهنهم منذ نشأتهم غالبا فشبوا وشابوا وقد علمتهم التجارب
ودراتهم المصائب والالام

يفشى الصغير الخصوصية في الفرفة التحضيرية فيكون
بعد قليل من التدريب والتربى (نشالا) ويسمونه (سهاريجي)
اذا كان يستعمل الطريقة الامريكانية في تزويق الملايس
ويألف الصغير طريقة النشل في بدء دراسته لأنها تناسب
صغر سنه وضعف بنية وخفة حركته ثم اذا أتمعه الحظ
ودخل السجن (المدرسة السكائية للمجرمين) نفقه في الخصوصية
وخصص نفسه لقسم منها على اساتذة راسخين في العلم
فينال قسطا من الخلق والتفوق فيها .

ويقتذف به من سجنه بعد ذلك الى المجتمع الانساني
وقد تأبط شرا ويلا وزاد تبحرا في عالم الخصوصية وهنا
يجب ان انوه أن مبدأ المساواة في معاملة المسجونين ليس
من صالح العدالة في شيء بل هو علة الاضطراب وفساد

نظام الامن العام

فان نظام السجون من مأكـل ومشرب ونوم وملبس
واشغال وغير ذلك وان كانت نظاما نافعا وصارما معا
ولكنه في الوقت ذاته غير كاف لتأديب وتهذيب واصلاح
أغلبية المجرمين ويمكن القول بأنه قد يعتبرونه نعمة من
نعم الحياة عليهم وأنى أقـرد بكل دقة أن عشرين في المائة
فقط من المسجونين يرون في هذا النظام فسوة تـزجرهم
وتردعهم أو بعبارة أخرى ينتج معهم هذا النظام الثمرة
المطلوبة من الاصـلاح والبقاءون يحسبون أنفسهم كما يقولون
بالسنتهم في (لوكاندة) وأي لوكاندة - خدم وحشم فان الغذاء
بغير عناء والراحة والعناية بصحتهم بما لم يهدوه من قبل تترك
في نفوسهم امناً وطأينة الى العود للاجرام بحرم النظام
على المسجونين (السوايق) الذين هم أكثر المسجونين
اجراما بعض امتيازات مثل حرمانهم من شراء ملابس
خصوصية وأحذيه كما يحرم عليهم عدم الشغل في الورش
الا اذا كان السجن في حاجة قصوى الى أيديهم وهذه كلها
امتيازات لا يشعرون لحرمانهم منها بأية خسارة فان اغلبهم
كانوا حفاة خارج السجن فادا يضرهم لو ظلوا حفاة فيه

كما أن سجنهم بالآود بغير شغل لاقيمة له عندهم
لأنهم لا يألفون الشغل ولو كانوا يألفونه ما أجزموا ولا
سجنوا فعمودهم في الآود راحة لهم وفيه سلوى بتجاذبهم
أطراف الأحاديث ومجال للمناقشات بينهم وحذق فتون
الاصومية . إذا فالواجب على مصلحة السجون أن توجد
لكل فئة من المجرمين معاملة ونظاما خاصا بحيث يكون
على قدر خطورة أ جرائمهم ووقوع جرائمهم على
المجتمع فالتهم الشنيعة يجب أن يعامل أربابها معاملة قاسية
بحيث يراعى أنهم لا يعوتون فيستريحوا ولا يخفف عنهم
العذاب بل تملأ نفوسهم رعبا ورهبة وفزعاً من الاجرام
والعود اليه

كذلك المسجونون الذين كثرت سوابق جرمهم يجب أن
يضيق عليهم النطاق فلا يترك لهم كثير من الامتيازات الحالية
أن مصلحة السجون تستطيع وحدها متى أرادت
بالحزم والعزم أن تضرب على ابدي المجرمين بعصا من
حديد وأن تؤدب المسجونين حق التأديب في دائرة النظام
والوائح الموضوعية . أنا لنشد المساواة وتفني بها ولكن
ليست المساواة بين هؤلاء المجرمين إنما ونكرا . ١٢

يقضون سحابة النهار في الاشغال المجهدة حتى اذا
 وافى الليل وجمعهم مكان واحد للنوم أخذ كل يقص على
 زملائه حكايات يحمر لها الوجه خجلا وتتشعر لهو لها الابدان
 فاذا يضير مصاحبة السجون لوجعلت كل فئة
 في تهمة واحدة على حدة فالتشاجرون والسارقون والمزيفون
 والفاستقون والقتلة والمفسدون الخ .

كل فئة منهم في النوم والاشغال والرياضة بمعمل
 عن الفئة الاخرى ان ذلك بلا ريب يسكون ادعى لوقاية
 النفوس من العدوى بدا غير داتها

(أنواع المصوصية)

(السهاريجي) - (الطريقة الامريكانية) - (المهفاف)
 (الباطجي) (التنبل) (سارق الفراخ) (الخمسي) (المهجام)
 (السهاريجي)

يشترط ان يكون من يتقدم لهذا النوع من المصوصية
 نشطا سريع الفهم خفيف الحركة قوى القراءة بعيد النظر
 بحيث اذا رأى الانسان علم لأول نظرة أين يضع كيسه نقوده
 أو ذخيره من حلى أر غيره وتقالف هذه الفئة من قسمين

الاحداث الذين نراهم في كل مكان ويفامرون في
 أي زحام فيتسلقون الترام ويفشون الاسواق والطرق
 أو رجال نظيفوا البزة وصيموا الوجوه تراهم فتمسبهم
 من الخيرة النبلاء أو الموسيرين الاغنياء يندسون في الحافل
 والمجالس بين عاية القوم فيغدعونهم ويسابون ما تصل
 اليه أيديهم ولا بد (للسهارجي) غالبا من مساعد يقال له
 (البلطجي) تكون وظيفته (التزنيق) على (الصيده) حتى
 اذا قضى الامر (يفك) البلطجي بها ويبقي (السهارجي)
 على مرأى من (للسروق منه) منعا للشبهة ان تقع عليه
 ولهم تقاليد وعادات مرعية بحيث لا يجوز لأحد
 ان (يستغل) في نقطة احد زملائه بدون اذنه فاذا حدث انه
 تتبع (زبون) من نقطته التي (يسرح فيها) حتى تجاوزها
 فله اما يبع (الصيده) لزميله وأما أن يلزمه ويشاطره
 الرجح مقابل عمل التسهيلات لللازمه وان لم يفعل هذا ولا
 ذلك قبض عليه (الخبر) الموجود في هذه النقطة وسدده
 للبوليس ...

ومن الغريب الخجل اني علمت أن بعض رجال البوليس
 على علم بما يفعل اللصوص فكما أن لكل دائرة بوليس

سرى خاص فكذلك فيها (اص) خاص . لا يتعداها الى
سواها الا اذا لزم الحال ذلك
ولا يجوز للاص سواء أن يقوم (بتنظيفها)

حدثني (سهاريجي) قال كنت اقتفي اثر (صيد) من
محطة مصر الى دمنهور وقد اضطررت ان اقطع تذكرة من
الدرجة الثانية وكنت نظيف البزة حسن الهندام ولولا
الوشم (رسم مصفوره على صدغيه) لحسبت من عليه القوم
وكان في يدي جريدة انظر فيها كافي اقروها ولكن الرجل
كان شديد الحذر بحيث لم استطع بسهولة الدنونه وملاصته
لمعرفة مكان ذخيره حتى وقف بنا للقطار وهناك في المحطة
وجدت زميلا لي فاستشرته في الامر وطلبت معونته ففر
رأينا على استئجار دراجة ويركبها أحدهما ويصدم الرجل
من الخلف فيوقعه وحينئذ يساعد الثاني منا على النهوض
فعلنا ذلك وفزنا بالفتية ونجونا بسلام .

واقدر يكون احدهم مطربشا ويعد بين ملايسه
(كسكتا) أو عمامة أو بلبس معطفاذالونين من الجهتين .
(الطريقة الامريكايه)

هي للمعروفة عندنا « بالشرطي » اي طريقة شرط

للملابس بمهارة فائقة وهي كثيرة الاستعمال في الجهات
للمزدحمـة كالمحطات والاسواق والاحتفالات وغيرها ولها
اخصائيون مهرة .

(الخفاف)

اخصاصى بالسرقة من المحال التجارية ويكون له
زميل يشاغل صاحب المحل بأن يساومه على شراء بضاعة
ويكون الآخر يخفي ما يستطعم أخفاه تحت عبائه أو
يلطوه وقد يستسهل النساء كثيرا استعمال هذه الطريقة

(الباطنى)

يقوم هذا بمعاونة السهاريجي في التضييق على (الصيده)
وتسهيل الفكك بها بما يحمدته من المزاخرة وفي الوقت
نفسه يبادر بالفرار بما سلبه زميله

(النبل)

لا شغل له الا مراقبة الاحداث النشالين فإذا رأى
أحدهم فاز بغنيمة طلب منه نصيبه والاوشي به

(سارق الفراخ)

له في ذلك حيل شتى تثبت أكثرها ذنوبا وهي أن ينظم حب
الادره في خيط طويل يحمل طرفه في يده ثم يلقي الحب

في طريق الفراخ فاذا ما أكلت الفرخة الحبة وقف الخيط
في حلقها فلا تستطيع الصراخ ولا الافلات فيمسكها
الاص ويضعها في مخللة يحملها لأجل ذلك .

(الحسبي)

تستعمل هذه الطريقة مع الافراد المغفلين من القرويين
غالبا ولاخمسحبي فراسة في (ذبونه) ويقوم بتمثيلها أثناء
يرافق أحدهما (المغفل) المراد سرقة ويسبقه الثاني بضع
خطوات ثم يتظاهر السابق ان كيس نقوده قد افلت من
جيبه ووقع على الارض فيطرب زميله الذي يسير من خلفه
وبلنقط الكيس ثم يقول (المغفل) الآن نقسمه سويا .
وايش فيه في الحقيقة الا اوراقا (كورونات) أو خمسات
من النحاس التي تشبه الذهب في لونها فيطعم (المغفل)
وبفرح كل القرع . ثم يقول له الاص خذ معك واحفظه
في جيبك وبعد قليل يعود الاص (الزميل) صادرا مولولا
فقدت كيسي وفيه مائة جنيه أو أكثر كما يقول ثم يستحلفهم
الم يجدره فيحلفون بأنهم لم يجدوا شيئا وبعد ذلك يقصد
تفيسهم وهنا ينتهي بتمثيل الدور بنشل محفظة المغفل أثناء
تفيسه ويتظاهر بأنه لم يمر على المحفظة او الكيس الذي

فقد منه ويتركها ويمشي ويستأذن الثاني بأنه سيشتري
سجائر او ما شابه ذلك ويحذر (الغفل) الا بخونه ويتركه
ويمشي ويهرب هو ايضا وترك ان ذلك الاحمق يضرب
اخماسا لاسداس .

(طريقة الغلام)

يتظاهر رجل بأنه يضرب غلامه بقسوة ويستغيث
الغلام ويتشبث بأحد المارين يستنصره على والده ويظل
الوالد في مهاجمة غلامه ليضربه والوالد يتمسك في ملابس
الرجل حتى اذا قال الغلام (تبت يا ابا) علم ابوه انه قد انتهى
من سلب ما يريد فتركه ليحرق بالقيمة
(الهجوم)

ينقسم الى اقسام عدة اهمها النغود والمصاغ والبهائم
ولهذين القسمين اخصائون من الصاغة والجزازين وتوجد
هجوم خاص بسرقات الامة من ملابس ونحاس وخلافه .
ويحسن اقليمهم كسر الاقفال او فتحها بالآلات خاصة
والفلاحون منهم يجيدون تقب النغود في حيطان المنازل
بقطعة من الحديد مدببة يسمونها (الابره)
ويكون للهجوم غالبا المام تام بمدخل ومساوي

ومحتويات المنزل وذلك بواسطة جاسوس يسمونه (الديسة)
وقد يكون بوابا أو امرأة غسالة أو بائنة أو (دلالة) الخ
وندر جدا ان يباشر (الهجوم) عمله بمفرده فلا بد له
على أقل تقدير من اثنين يقال لهما (الرابط) يراقبان
الطريق وثالث يقف بسلحه يراقب صاحب المنزل
والرئيس يباشر العمل

(والهجوم) والعياذ بالله يكون فظا غليظا بل هو
وحش في صورة انسان يختطف الروح الانسانية بكل
سهولة وراحة ضمير ولا جرد كلمة يسميها من رئيسه
فان شيخ (النسر) اذا اخرج أو ضايقه صاحب المنزل
قال لاحد اتباعه (ربحه) فلا تكاد تخرج من فيه حتى يعمد
الخنجر في صدره وطريقة القتل عندهم السلاح الابيض
أو ما شابهه عن عصا غليظة وذلك وسط المنازل الآهلة
بالسكان وحيث يخشى تألب للناس عليه ويكون القتل
بالتفاد في الخلوات وحيث لا يخشى مهاجمة مدد لاسعاف
المسروق منه - قال مجرم بلغ من العمر اربعة وعشرون
عليه بخمس وعشرين سنة قال (لا رحمه الله) كنت يا بني

مكرما مرعى الخاطر من الشيخ (خادم ضريح زينهم) (١)
 وكان في كل عيد يعطيني من الكسوة والنقود ما يفرج
 به عني ويملا بيتي سرورا ونورا وكان بذاته وأهل بيته
 يكافئني من وقت لآخر بشراء ما يلزمهم من السمك
 والفراخ والجن من الفلاحين فاحضروا من الهدي واخذ ثمنه
 وزيادة وكنت محسوبا منهم كاني أحد افراد عائلتهم ولكن
 الشيطان اغواني واخرجني من تلك النعم بريق
 الذهب الذي يتلأأ على سيدات البيت وما رأيت في
 خزانهم مكدسا بغير حساب فبيدت لهم الكيد وانفقت
 مع سبعة من زملائي الاشرار

وطوقنا المنزل ملثمين مساهعين في ليلة من ليالى الشتاء
 هاجمنا السيدات في مضاجعهن وسلبنا كل ما يملكن حتى
 اخواتهم قطعناها باصابع اليدين و«الصفاء» المدلى في الشعر
 قطعناه مع الشعر ثم تلفت الى وقد شمع بأنفه بعزة وكبرياء كأنه بطل
 من الابطال وقال اتدري ماذا فعلت في ذلك الموقف الرهيب

(١) وقعت هذه الحادثة سنة ٢٩٠٩ هـ بحجة زينهم التابعة لقسم

قلت ماذا قال أراد احدنا ان يفسق بعدواه في المنزل فنمته
وقلت له الا تنتهي اقلبك في الحال . قلت حياك الله ياعم
عطيه انت شهم بطل فان العرض فوق كل شيء . ثم ماذا
بعد هذا . . .

قال خرجنا وذهبنا عن طريق حلوان ولكن احدنا
طمع في السروق وأعطانا شيئا قليلا فتردنا به الدوائر
واذا برجل ينادى في البلد ولم يكن في علمنا أنه من «الخجريين»
ذهب قديم للبيع فضه قديمه للبيع ، نفرج بمضنا اليه
بما عنده ليبيعه له وفي الحال قبض علينا واعترف بمضنا
ورجعت السروقات الا قليلا لاصحابها (انتهت حكاية
عم عطيه)

ومن عجائب الانتقام الالهى ان هؤلاء السبعة كانوا
فوق السبعين من العمر وماتوا عن آخرهم في السجون
وسمعت قصة اخرى لا تقل وحشيته عن تلك سمعتها
من رجل كان معي في غرفة واحدة قال (بكى طفل راقدا
بين احضان ابويه بكى منزعا لما شاهدني واقفا والسلاح
بيدي فخشيت ان يوقف بصوته ابوية فوضعت يدي على فمه
وأخذته الى (الزور) وجهات رأسه في اسفله وقدماء لفوق

تغرق في الماء ومات ووضعت غطا الزبر في مكانه وسرقت
وخرجت (عافاك الله)

ولست لأطيل على القراء من ذكر هذه القصص
الوحشية التي تشعروها لها الابدان اولئك اللصوص
الذين لا يصح تسميهم آدميين ومن الخزي انهم يتباهون
بأعمالهم ويتفاخرون بها وعندى من قصصهم شيء كثير جدا
فكم يعير القباة منهم خامل الذكر ويشير في نفسه
الحاس الى حذق مهنته والنفوق على الاقران فيها واني لانت
أنظار رجال البوليس الى امور هامة عن اخلاق اللصوص
وعواندهم .

فهم كرام لا يغفلون اذا انروا وتراهم ظهورهم بمظاهر
المعظماء في أماكن اللهو والفتور ومنادمة الغافئات الخور
ويبدرون المال بغير حساب حتى اذا ما صفرت ايديهم عادوا
الى سرقة جديدة والسجين أحب اليهم من هدية يقضونها
مع (وقف الحال)

وكذلك يجب على البوليس استمالة بعض احداهم
وجعلهم عيوننا يقظة على باقيهم فان هؤلاء الاحداث مهارة
فائقة في استمالة الاخبار وتعرف الحقائق والصل لا يكتم

تفاخره بخفاية نجح فيها بل يباهى بها اقرانه سريعا ويحب
بذكائه كما انهم يلاحظون على انفسهم تغير الحال من وُس
الى هناء .

قلت لفلان لا يبلغ الثالثة عشر من عمره وله تسع
سوابق حبس وكلها نشل . نصيحته ان يقطع عن السرقة
ويبحث عن رزقه من الوجه الحلال

فضحك هازئا من قولي وقال هبني استقممت كما تقول
وتركت السرقة فن اين أحصل على المال أن اجرة شغلي
سنة لا تساوي ربع سرقة واحدة في ساعة واحدة ألا تعلم
ان ما في جيوب الناس ودائع لي عندهم استردها متى شئت
ومع كل ذلك من أين لي ان أرضي اطعام (المخربين)
الذين اعتادوا على اخذ النقود مني أنهم يقبضون على اذا
تبت ويقولون اني كنت اسرق ما دمت لا اعطيهم شيئا فسواء
سرت أو تبت فقد أصبحت مشبوها والسلام واني
لا سرق خمسين مرة فأنجح وأسرق مرة فاقع تحت طائلة
العقاب البسيط فهو لا يتعدى الشهور واعلم اني لو تبت ألف
توبة وأصبحت من الصالحين فان اخواني المجرمين ان
يصدقوني وسيضطرونني أن اجري معهم على عوائدنا القديمة

ولقد تعودت الاسراف والبذخ ومن أين لي السبيل الى
ذلك لو عشت بشرف فانايا سيدي مكره أن استمر في
مملتي حتى يقضي الله بما يشاء

لغة الاصوص واصطلاحاتهم

ان جماعة الاصوص في كل انحاء العالم لغة يتفاهمون بها
واصطلاحات يلقنها كبيرهم الصغير بحيث اذا اصغى اليهم
متسمع لا يفهم من قولهم شيئا .

ولقد علق بذاكرتي اكثرها شيوعا واستعمالا بينهم
يطلق على الرجل كلمة (منس) والمرأة (جودي) .
واذا اراد انه يريد يسرق قل (نظف) ويطلق على البوليس
وما شابهه « خندريس » ويقول « طويلك » اذا شاء
بتر الكلام والسكوت

والساعة يقول لها (نرمسة) والسائلة (بربور)
والكيس في جيبه « الفارغة » فيقول « الفارغة في شله »
يعني الكيس في جيبه والريال يقال له « جورجي » والسرقه
التي تستحق العقاب يقول لها « صه في » والسرقه التي
لا تستحق تعب يقال لها (كوسنا)

واذا رأي أحدهم لصا بين يدي البوابس قال له
« أدوه » معناها ماذا الخبر أو قال له « ما نكاش » يعني
لا تعترف بشيء « انتهى »

(فإذا نقلوني الى سجن بني سويف)

أهم « جورج فليبيدس » سنة ١٩١٧ بقضية الرشوة
التي حكم عليه من أجلها بالسجن خمس سنوات وكان قبل
الحكم عليه مجبوسا في سجن الاستئناف بالمحافظة فتعمد
الرؤساء في ذلك الحين نقله من المحافظة الى سجن مصرفي
ملابس المجرمين حافي القدمين بعد أن خلعوا عنه ملابسه
الخصوصية وكان أفراد الشعب من طلبة وموظفين يهتفون
خلف العربة التي نقله فرحين مستبشرين بوقوع الانتقام الإلهي
من ذلك الطاغية الجبار وكانوا يكررون « الى جهنم أبها
الظالم » « الى السجن يا مجرم » سمع فليبيدس ذلك وراه بعد
الحكم عليه فدخل الى السجن صاحب اللون متعاص الشفتين
جاءظ المفلتين من شدة الحنق والغیظ .

رأيه داخل السجن على هذه الحال التي برئي لها الجهاد
فتبدلت ثيابي أشفاقا وامتلا قاي حنوا وعطفا على رجل
كنت ضحيته وكان سبب شقائي وعلة الآي فتقدمت اليه

والدمع يحول في عيني وقلت له : تشجع يابك واصبر لحكم
الله ، فلم يعرفني ولم يلتفت الى لفرط ما اوهي جسمي من
تتابع الالام وما اصابني من التحول من الهم والاسى فقد منى
اليه كاسب في السجن وعرفه باسمي .

ولست الصواعق ولا الرجوم بأشد وقعا على نفسه
من سماعه اسمي فقد اهتز وارتجفت اعضاؤه كأنما مسته كبرياء
ثم قال طاهرا هر ا فقد ي
المغفور المغفرة لقد انتص الله مني ثم اجهش
في البكاء لا تحقد على حسبي ذلك ...
فلم اتمالك عبرات سالت على خدي - وقلت له نى يابك
أنى لا أحتقد عليك وانى آسف لما أصابك وسأعمل جهدي
في السجن لتخفيف آلامك وبقينا عاهدت نفسي ألا أسيء
اليه وان اكون سبب سلوته وعزائه ولقد كنت أؤثره
على نفسي في كثير من الصواعق وكان احسانى اليه أمر
وأنكى من وقع السهام على فؤاده - رزقنى الله يوما شيئا
من الحلوى فاستحسننت أن أقدمها له وأشهد الله انه بللها
بدموعه وقال لى كيف تؤثرني على نفسك وأنا علة بؤسك
فلم استطع الرد عليه لان اساني انمقد واجهشت في البكاء

ورأيت منه ووقفت أحرسه حتى يتم أكلها خشية ان
يفاجئه سجان فيعاقب عقابا مسيرا . وفي ٢٩ أغسطس
سنة ١٩١٩ كان يعالج أسنانه طبيب سوري يمت اليه بقراءة
وكان هذا الطبيب يهرب الخلوى والشكولانه والكونياك
بين الادوات والمجهزات المصروح له بالدخول بها بغير تفقش
وكان يموده مرتين في الاسبوع وتصادف اني كنت مريضا
فلم اذهب الى « الورشة » يوما وكنت في اودة نمرة ١٤
دور نمرة ٨ التي انام فيها وبنام معي فليبيدس بك . فلما عاد
بعد عيادة الطبيب له دخل الاودة وكان يحسبني في الورشة
لانه لم يعلم بتخليفي عنها لسبب المرض .

دخل الاودة وهو يصفر ويغنى ذا كرا ابفه العزير
« شارلي » الذي كان كثير النغني باسمه وكان يحمل في يديه
زجاجة صغيرة من الشميانا وكسا فيه حلوى فلما فوجئ
بمراي لم يجد بدا من مشاركتي له في الحلوى وان
كان كثيرا ما اخفى عني أسرارده وشملت من فيه رائحة الخمر
فاهتمت بالامر جدا وجال انفص خاطر سربع فأشرت عليه
ان يجعل يشرب ما في الزجاجة وتكسبرها والقاء شظاياها
في الاراحيس . فعمل بأشارتي وبعد ذلك عمل كثيرا وتقام منها

الحلوى وأكلناها ونحن قعود.

ثم فاتحنه في قضيتنا ونديرها فأقسم اننا مظلومون
حقا وأنه يا أسف كل الأسف على ما فرط قلت وما يعني
الأسف يا بيه وأنت تستطيع مساعدتنا فنبه وقال وكيف
اساعدكم؟ دلني على طريق. قلت الامر بسيط جدا. ان
آباءنا يكتبون اليوم التماسات كثيرة على صفحات الجرائد
ورفعونها الى عظمة السلطان وأنت قلت لي ان الاستاذ
دواد بك بركات صديقك جدا فيمكنك أن تكتب له
تدعوه لمساعدتنا على صفحات الاهرام وان تؤكد له بالاقسام
اننا ابرياء مظلومين وغير ذلك مما تسمح ذمتك بذكره
قال اتني بورقة وقلم وأمل على ما أقول وفعلا امليته وكتب
(الاعتراف) الشهور الذي نشر في الجرائد في ذلك الحين
بامضاء الاستاذ كامل البنداري ذاع هذا الاسر وشاع ووصل
الى اسماع فليبدس وكان يحسبه سرا مكتوما وبين
صديقه على اني حفظت الكتاب انفسى واعتبرته
اعترافا قويا لا يستهان به

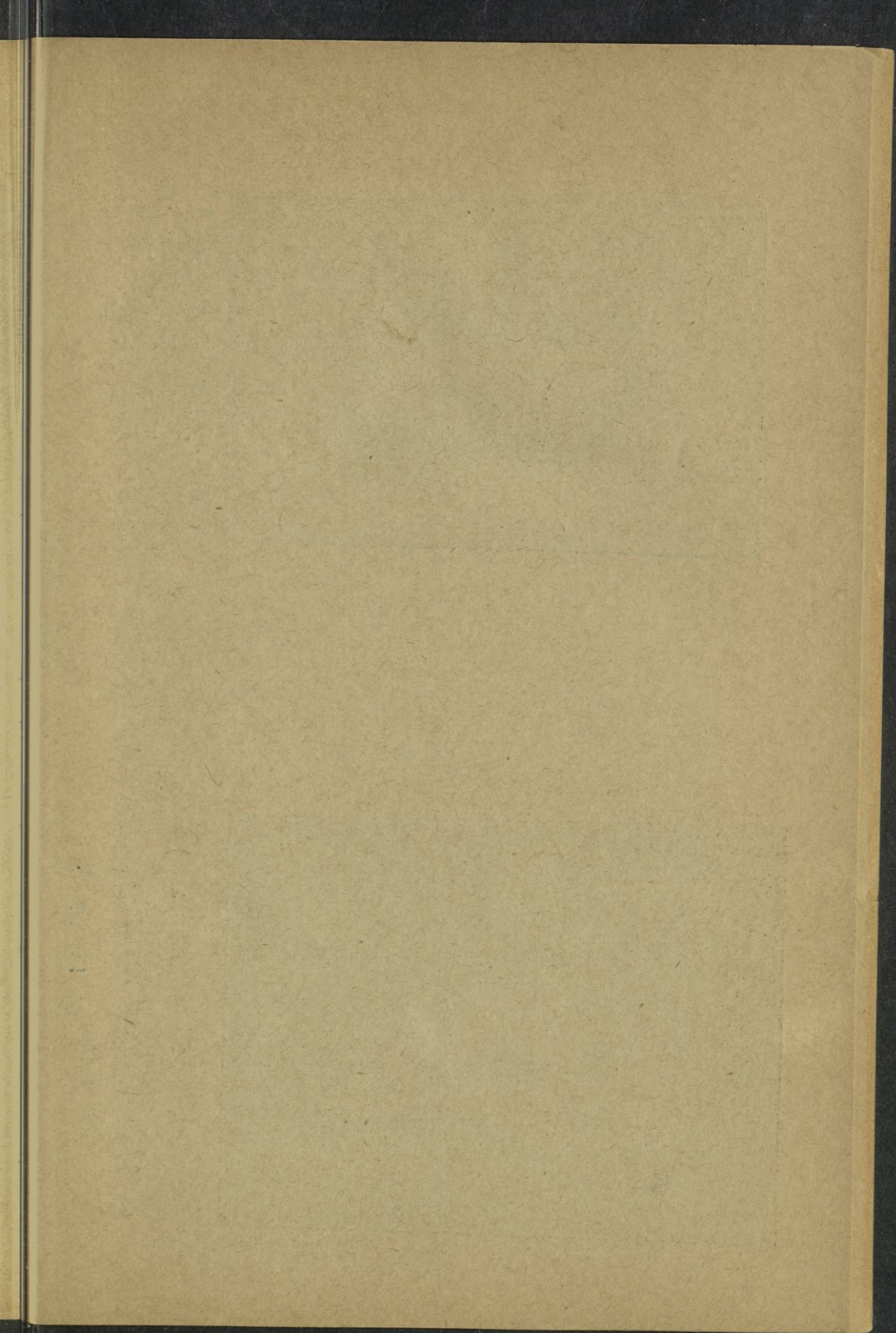
سأداني يوما - اعطيتك منذ أيام اعترافا أو خطابا
لتوصله لدواد بك فاذا فعلت به فأت ارساله اليه. قال لم



(حضرة عبد القادر انذى شجانه)
الذى اُتهم في الغاء دولة على شقيق باشا وحكم
باسجن انزور مع الاشغال الشاقة



(حضرة محمود افندى رزى نظم)
الذى كان متهماً بالاشتراك معها في المؤامرة
ولم يُثبت ادانته



يعلمه قلت لم يؤد السجن الأمانة الى اهله - قال من هو
السجان قلت أعرف شكله ولا أعرف اسمه قال بل انت
سخرت مني وهزأت بي قلت وانت من قبل طعنت
قوادى طعنه لا تزال تنج دما . قال الياوم بيننا قلت والله
حسبي . لم يرض على ذلك بضع ايام حتى أرسل فخامة اللورد
الذي الى مدير مصالحة السجن خطابا يطلب فيه اجراء
تحقيق سريع « معي وآخرين » في تهمة تخريب السجونين
على الثورة في السجن وكان ذلك في ابان الحرب .

وفي ليلة الاربعا ٣٠ ابريل سنة ١٩١٨ فتحت الودة
فجأة الساعة العاشرة مساء واخذني ثلاثة من السجانين
الاشداء والقواني في زنازة في عتبر التأديب بغير برش
ولا غطاء رقدت على الاسفلت تلك الليلة للسوداء

بت الليلة ولم اتم افكر في الخطب اللد لهم فلم اهتم
ولم اذكر تهديد فلبيدس ووعيده لي وفي صباح اليوم الثاني
حضر الى السجن سعادة وكيل التنفيذ ومعه كاتب خاص
واستدعاني وطلب عشرة شهود اثبات ضدي وفتح محضرا
اهمني بأني وضابط تركي أسير وثالث من طلبة الازهر

نحرض المسجونين على بغض الانجليز وان الازهرى يتنبأ
 للمسجونين بان المانيا ستكون الغالبة وفي ذلك تحريض
 على قلب نظام السجن وتسميم لعقول البسطاء من المجرمين
 الحشاشين الذين هم كالبارود لا ينقصه الا النار لينفجر
 قلت لا حول ولا قوة الا بالله . انا فعلت ذلك ومتى ولماذا
 فاذا بجورج فليبيدس يقول لى بلى أنت فعلت وأنا سمعت
 ورأيت وان تكذبني فاقولك فى هؤلاء الشهود . وبعد
 خمس وعشرين يوماً فى عنبر التأديب لم أرفعها وجه الشمس
 ولم أحرك قدمي خارج الزنازة وكان أحب ما أتناه أن امرض
 لا نقل الى المستشفى ولكن تلك أمنية بعيدة المنال لم يسمح
 الزمن بتحقيقها لى — لم أمرض برغم ذلك لاني (ردمقت)
 كما يقولون ولبثت معافي شديد القوة سليم الذاكرة حتى
 اني نظمت قصيدة خاطبت بها فليبيدس

ياظـلوما رام ما ليس يرام

واستحل القدر فى الشر الحرام (١)

كم غدت ونصبت لى شياكا

لافتصاصى دون ذنب واجترام

انما الذنب فؤاد مخلص
ووداد غره منك ابتسام
اشعل النار وناصبني العدا
ان ربي يجعل النار سلام
الي آخر ما قلته ممالا اذكره الان - وفي يوم الاحد من
شهر مايو سنة ١٩١٨ الساعة الرابعة ونصف غادرت سجن
مصر والمين ساهيه والقلب حزين على مفارقة زملاء ماثرينهم
وحال الفتناء وحراس عرفتوني وعرفتهم
غادرت السجن وخرجت الى شوارع العاصمة
مكبلا بالحديد مع جمع حشيد من المجرمين والناس ينظرون
اليها بين آسف ومحتقر . مشيت من المنشية الى شارع محمد
على الى محطة مصر وكنت اتلفت الى كل جهة عسى أن أجد
صديقا لي أرسله الي منزلي ليخبر والدي وأخوتي فأراهم
قبل الرحيل

(في سجن النخشييه)

قضيت ليلة في سجن النخشييه بالمحافظة وكان في ذلك
الوقت اودة مظلمة تقصاعد من جوانبها الروائح الكريهة

وفيه ما يروا على المائة مجوز من الحشاشين وما سعى الأحذية
وخايط من أخط الناس ولهم جلبة وصياح وهرج ومرج ..
هذا يعني ويصيح وذلك يبكي وينوح والبعض يمازح بالفاظ
بذيئة وبعضهم يرتل القرآن بصوت عال .

دخلت عليهم وما كدت أمشى خطوات حتى عثرت
بعض اجسامهم فسقطت عليهم فقام بعضهم بسب ويشتم
وبرغى وزيد بالفحش الاقوال .

فقلت في نفسي اي محمود هذه طليعة أيامك السود
وما ندرى ماذا تكسب غدا . تنحيت عنهم جانبا وجلست
للقرفصاء على الاسفات الباردة ثم اعتمدت رأسي بين يدي
ودكيتي وحاولت النوم ولكن البرغوث والبق والقمل ابتكها
الا القيام بواجب الضيافة - وما تنفص الصبح حتى شكرت
الله على سلامتي ثم فتح الباب وحيء بالسلاسل والاغلال
وسلكونا بها أربعين مسجونا وساقونا جميعا الى محطة
مصر وهناك رأيت والدي ذاك الشيخ الجليل الذي هداه
الالم وابيضت عيناه من الحزن بكى ثم تشجع وصبر وأمرني
بالصبر وتقوى الله في السر والعلن ثم صفر القطار وسار
وما مر بحي (جزيرة بدران) حتى شعرت كأن فؤادي

بحاول ان يشق ضلوعى ويطير الى عش منه درجت ومراتع
فيها لهوت ايام الصبا وسويغات المرور والهناء فتودعت
تلك الديار بارحيا واستغنت به تعالى على العسر الجميل
ثم وصل القطار الى بني سويف ونزلنا واستلمنا جنود حراس
(فى سجن بني سويف)

وصلت الى سجن بني سويف فى العاشرة ونصف
صباحا فاذا بكل السجون لا تختلف عن بعضها فى الشكل
والبناء ثم قرأ الكاتب أوراقى وأعطاني نمرة ١ والتفت الى
السجان وقال « بوضع هذا للسجون فى الزنزانة مع مسجونى
فرقة حفظ الأمن العام فانه هشت لومنى مع المسجونين
الذين يخشى منهم على الامن العام فى السجن لاني أعلم ان
للسجون فى هذه الفرقة يتعهم ومنعه فى الزنزانة لمدة سنة
ويلبس بدلة حمراء ولبدلة عليها علامة حمراء من داخلها علامة
بيضاء ويسحب منه كافة الامتيازات من جزمة وقنلات
وجوارب ويشغل فى نقش وغزل الصوف فى الزنزانة
ويحرم من القراءة فى المصحف ومن خمس دراهم اللحم
التي تصرف للمسجون - لبيت كذلك زمنا غير قليل حتى
اراد الله ان يلهم المفتش (الكسندر بوب بك) ان

يربحني من هذا الشقاء فعفا عن باقي المدة الباقية لي وعومت
كباقي المسجونين ورجعت كافة امتيازاتي الى
عادرت فرقه مسجونني حفظ الامن العام والحقت
بورشة الغسيل التي يبيت مسجونوها بدور نمره ٤ في اود
كبيرة تسع الواحدة منها اربعة عشر مسجوننا جاهم من
الفلاحين منهمين في السرقة ليلا او سم البهايم أو قلع
الزراعة والحريق وليس فيهم الا ما ندر جدا مزور . أو
نصاب أو مزيف نقود أو مبدد لان هذه النهم تكون
وقفا على مجرمي المدن

مكثت في هذه الاودة خمس سنوات اختلف على
السجن انفاها ثلاثة مأمورين أولهم المرحوم القا نقام
عبد المجيد حلمي بك كان رجلا طيبا كريم الخلق جم المروءة
يقدر الانسانية حق قدرها مع مراعاة الواجب وعدم
الاخلال بالنظام

وخلفه البكباشي محمد افندي جوده وهو رجل نزيه
نشط تقى لا يفعل ما يفضب الله على انه كان سيء الحظ
خرج من السجن مفضوبا عليه من رؤسائه وصار مجازاته
بعشرة ايام خصم ماهيه مع نفلة الى سجن المنصورة الذي

هو أقل درجة من سجن تي سويف وكان ذلك بسبب
اتهامه باحسان معاملة المسجونين السياسيين
ثم أعقبه حضرة القائم مقام محمد بك فهمي قبطان
(البكباشي في ذلك الوقت) وكان هذا الرجل صارما في
تنفيذ النظام شديدا في ايته حازما في ادارته نزيها ومن غير
ما يذكر له بالحمد والثناء محافظته الشديدة على كرامة
المسجونين فلا يسمح لاي سجان أن يمد يده بالاذى الى
المسجونين وقد كان في عهد هذا الأمور أني قدمت التماسا
أطلب فيه معاملتي أسوة بالمسجونين السياسيين (مسجون في
الوزارة الكبرى عبد الرحمن بك فهمي ومن معه) وكنت الى
ذلك الحين قد قضيت عشر سنين فوردت - وقد احتملت
الآلم الماضي بصبر أن أتمتع باقي السدة بشئ من الراحة
في ظل الامتيازات الخصوصية التي يمنحونها للمسجونين
السياسيين - فانه من الغبن الفاحش ان اكون أول مسجون
حكم عليه في مصر بخمسة عشر سنة في قضية سياسية وأكون
أوفرهم قسطا من الشقاء بحياة مريرة وآلام كثيرة وعيشة
فكدة في النوم والمأكل والشغل وفي قدر الحرية التي أتمتع

نها والهواء الذي انتفسه أنفسي الشقاء وانحبط في ظلماته
في كل شيء محيط بي

(الاضراب عن الاكل)

وطنت النفس على التمتع بهذه الامتيازات أو أموت
مضرباً عن الغذاء كما مات (ماك سويني) محافظ كورك
الذي راح ضحية الظلم في أيرلندا

قدمت ذلك الالتماس وصبرت اسبوعاً انتظراً الجواب
وفي اليوم الثامن قصدت مكتب مأمور السجن وقلت له
اني قد قورت الاضراب عن الاكل حتي يجاب طالي أو أموت
فوجه الى من نصائح ما أوجبه شعوره الانساني
ولسكني ايديت الامضاء عزيمتي ونفذ ما صممت عليه .

فامر بوضعي (بزنزاة) الاعداد حيث لا يوجد ثقب
يخرج (الفوله) الواحدة ثم احضروا لي الطعام والماء للغذاء
والعشاء وكانوا يأخذونه بغير أن أمسه ويتركون لي سواه
وهكذا يومياً .

ففي اليوم الاول لاضرابي لم اشعر بأي تعب غير اعتيادي
وفي اليوم الثاني صبا حانت بنشاط عادي وكنت اذابة الليل
أقاوم فأمشي ذهاباً وإياباً في الزنزانة حتى اذا وهت قواي

جلست ولكني لم استطع النوم بهدوء كالعادة
وفي اليوم الثالث شعرت بالام في المعدة اضطرتني
الى حزم معدني بقطعة قش حصلت عليها وكنت أحس
بمفص خفيف يتقلب على من وقت لا آخر وفي المساء لم
أستطع تأدية الصلاة وانفا وفي اليوم الرابع انقطعت عن
الحركة - هذا والطبيب يزورني يوميا صباح مساء .
وفي اليوم الخامس اضطرر للطبيب الى حقني تحت
الجلد بزلت الكانور في الذراع الايسر خشية ان تقف
حركة للقلب وهنا نقلت الى المستشفى حيث ارقدوني على
سرير وآنوني بالبين والسكر ولكني لم ائن عن عزي وأخذتني
العزة وايت الا أن استمر على إضرابي الى الموت أو نيل
الطلوب من معاملي كالمسجونين السياسيين وانقل اسجن
مصر - كنت أعالج سكرات الموت في مستشفى السجن
وهناك في مصر والذي الحزان يتقل على الجرح هنا لك ذلك
الوالد يسمع ان ابنه يموت جوعا في السجن ولا يستطيع
ان يراه أو ان يوجه اليه كلمة نصيح أو عبارة وداع. اذ كانت
الزيارة ممنوعة في ذلك الحين لسبب انتشار الامراض في
القوي والمدن وبعد أن تراعى لادارة السجن سوء حالتي

الصحية صرح مفتش السجون لوالدي بزيارتي قبل موتي
وعساه يستطيع بنصحه أن يجعلني اعدل عن اضرابي - فلم
أشعر وقد اشتد بي الكرب من جوع وسوء عريض وأساءة
معاملة الا وقد حضر والدي عصر يوم ١٣ ابريل سنة ٩٢١
حضر والدي بتصرّح خاص فحملوني وأنزلوني اليه في
مكتب المأمور

رأني ورأيتني وبكيت بكائه وأخذ ينصحنني ويذكرني
بأن اليأس كفر واني ان قتلت نفسي هكذا مات مفضويا
على من الله والناس وغير ذلك من غالي النصيح سمعت
اقواله ونظرت الى حاله وحزنه فمزحني ان اتركه فريسة
الام وان اموت فاقتله معي او البسه الحداد على فقدي
الي الابد فأكلت على مرأى منه ليطمئن فؤاده

وبعد ذلك بقليل صدر الامر بنقلي الي سجن مصر
ولم يوافق (ثروت باشا) وزير الداخلية ورئيس الوزراء
على معاملي اسوة بالسياسيين

فنقلت الي سجن مصر بعد خمس سنوات قضيتها في
سجن بني سويف كانت كلها ايام سعادة اذ اصح ان اسمها
سعادة لاني اري ان البؤس يتفاوت كما تتفاوت السعادة

فقبض البؤس يسميه البؤساء سعادة

(هروب المسجونين)

قد يندش القارىء لاستطاعة المسجون الهرب والسجن
محوطه الاسوار الضخمة ويسهر على حراسته الحراس من
الجند شاكي السلاح - ولكن الذى يقرأ ان مسجوناً في سجن
بنى سوييف فتح نفرة في حائط محبسه (بودن الكوز
الصفيح) لا يجد محلاً للفراية في ذلك . استطاع ان يهدم
الصخور ويهرب من السجن بقطعه صفيحة اينة - وبعد
ان خرج من الزنازة ذهب الى ورشة الفسيل واخذ منها
ما يلزمه من الملابس وخلع عنه ملابس السجن حتى لا يعرفه
احد السابلة فيقبض عليه ثم عرج على الخبز فاخذ زاده من
الخبز وتساق السور ولاذ بالفرار .

ولقد قبض على هذا المسجون بعد مضي عام على
هروبه فتحدثت معه وقص على حكايته ولم أسأله الا عن
نقطة واحدة وهى كيف غفل عنه (الديديان) الراصد
بسلاحه خارج الاسوار فقال - لو كان الحارس يقف في
نقطة واحدة لاستطاع ان يراني حينما كنت ولكنه يتراوح
ذهاباً وأياباً فنارة بولي وجهه قبلي وطورا يعطيني ظهره

وحينئذ استطيع ان امشي وهو لا يراني قلت اولم يسمع صوت سقوطك الى الارض . قال ذلك لو اني قفزت . ولكنني نزلت منعذرا على الحائط ويدي متمدتان عليها وفي كليهما (قالب من الطوب الاحمر) انزلت على الحائط والقالبان في يدي فلم يسمع لفقرى صوت .

وقد يحدث في الثناد هروب المسجون نهارا وذلك اذا تيسرت له ظروف خصوصية مثل حادثة (حلمى افندى الجيار) الذي لم يقبض عليه الى اليوم فقد استطاع الهرب نهارا من يوم جمعة وهو يتريض مع بقي اخوانه والذي يقال انه خرج من الباب الخلفى وعليه « البجام » لئلا كان مصرحاً لهم صوما « المسجونون السياسيون » ليسها و صار حرماتهم من ليسها بعد هذه الحادثة وكذلك اتبعت الدقة المتناهية في استلامهم وتسليمهم اثناء تريضهم وذهابهم للاشغال وقد حدثت بضع حوادث هروب في سجن اسيوط تسبب عنها ابداع نظام جديد في طريقة الخفر الليلي . اذ كان الخفراء من قبل يسهرون داخل العنابر ومعهم ساعات للمراقبة توضع بها علامة كل نصف ساعة والذي يهمل تدل على اهماله .

ولكن هذه الطريقة لم تعد ناجمة بعد ان تكررت
خوادث الهروب في اسيرط والرفازيق وبني سويف
وجبات أخرى كثيرة .

واتبعت طريقة جديدة بان يسهر الخفراء حول الاسوار
من الخارج ومعهم الاسلحة ولا يقضى السجناء الخفير منهم
طول الليل سهرانا كما كان من قبل بل يتناوب معه غيره
وهذه الطريقة بلا شك كثيرة الفائدة من وجهة عدم
الهروب واسكنها تساعد في الوقت نفسه على تهريب
المنوعات بكثرة داخل السجنون أما العقوبات التي تنوقع
على السجنون الهارب من داخل السجن اذا قبض عليه
فهي الجلد وتشغيله في اللجان لمدة لا تزيد عن ستة مع ايس
الخش ووضعه في الفرقة الحمراء لمدة سنة بحرم انشاءها
من كافة الامتيازات المخولة للمسجونين .

اما اذا كان الهروب من خارج اسوار السجن كما اذا
لو كان في حراسة مسكري بوايس في النياية أو المحكمة
أو في الطريق العام فانه يحاكم امام المحكمة ويحكم عليه بشهر
أو ثلاثة أشهر غالبا

وانه لو اوجب على هذه المناسبة ان اذكر حادثة الاستاذ

مجد الدين ناصف في محاولته تهريب مسجونين خطر ليمان طره
فانها حادثة لم يسبق لها مثيل الا في الروايات ودور
الصور المتحركة وذلك ان ضابطا من الجيش السعدي مصري
الاصل كان قد هاجر الى تركيا لاسباب سياسية وعين
واليا للبصرة ثم وفد الى مصر ايام الحرب بهمة سياسية خطيرة
كان اعتمادها في قضائها على معونة مجد الدين افندي
ناصر ولكن لم يلبث امر ذلك الضابط ان انكشف لاولي
الامر فقبض عليه بتهمة التجسس وحكم عليه بالاعدام رميا
بالرصاصة ثم استبدل الحكم بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة
وهناك في ليمان طره التقى مجد الدين افندي شيكا
لاقتناص الضابط رغم الحراس العديدين ومناعة السجن
وخطورة الامر ثم اقترض ثلاثمائة من الجنيئات ليسهل ما
يعترضه من الصعاب

وبعد جهاد ومحاولات استطاع أن يعرف أسرار
الليمان ونخبته — وكانت بعثة من المهندسين من قبل السلطة
المسكينة الانكليزية تمسح الارض لتقيم فيها مخزنا للاسلحة
فانهمز الاستاذ مجد الدين فرصة عطلة المهندسين ولبس
مثل لباسهم وأدعى دفعواهم وذهب ليباشر أعمالهم ثم أقنع

عمال السجن بضرورة أنعام عمله هذا اليوم الذي جرت
العادة أن يكون عطلة وسبك الأمر أحسن السبك
وكان معه الخوط اللازمة برسم الحجر والخط الحديدي
ومواضع الكشكات والطريق العام وكانت السيارة تنتظره ،
فانحدر زكي بك بشكري خاصة من حراسه الى الناحية
التي يعمل فيها الباشا مهندس — ثم لبس الملابس التي أعدها
له الاستاذ محمد الدين وربط الحديد حتى لا يسمع له صلصلة
وكان زكي بك قد اتفق من قبل مع الحارس علي
تسهيل الهرب ورضى الحارس بالهرب معه .

فاز زكي بك بالهروب ولكنه عرج بالحارس ليذكره
بوعده وليأخذه معه ولم يكن في حسبان ان الحارس قد
استبدل بغيره لانه كان اسوء الحظ مريضاً بالمستشفى ولم
يكن يعلم زكي بك ذلك — فلو انه خرج في سكوته لم
على الحراس جميعاً في نقطهم بسلام ولما فاز بالخلاص حيث
ان الاستاذ محمد الدين كان قد أعد له منازل مختلفة في الطريق
لا بدال الملابس وكان النجاح بالفوز مقرباً

كما ان الاستاذ محمد الدين لم يفته قطع الاسلاك التليفونية
لمنع الاتصال بين الحجر والليان كما انه كان مصمماً على

الذهاب الى محل عمله بوزارة الحربية في الموعد المحدد تماما
وكان مقضيا عليه بالموت من السلطة العسكرية فضلا عن
مرض والده ووقاته وموت شقيقته باسنة البادية وكل هذه
الظروف لم تكن لتضيف من مزينة الاستاذ ونياته - علي
ان ظروفنا شتى اوجبت نخلي السلطة عن السائلة واحاطها
على محكمة الجنابات الاهلية وظل في السجن غير قليل ثم
حكمت المحكمة برئاسة (محمد صدقي باشا) بالفراصة وخرج
من السجن وان للاستاذ من جلائل الاعمال ما يسمو به الى
اعلى مراتب الاخلاص والوفاء

اما ذكي بك شكوى فقد عاني اشد الاهوال في
السجن عقب تلك الحادثة جلدوه اربع وثلاثين جلدة والبسوه
بدلة الخيش سنة كاملة بقي مزقت جلده وركبته حليف
للرض والسقام .

وكان خلاصه بعد ذلك على يدى الاستاذ مجد الدين
لانه اتصل بالدوائر التركية وذكرهم بضابطهم الذي مررت
عليه السنون فنفسي لانه كان من مهاد المحاديين واخيرا افرج
عنه وسافر الى الاسقانة

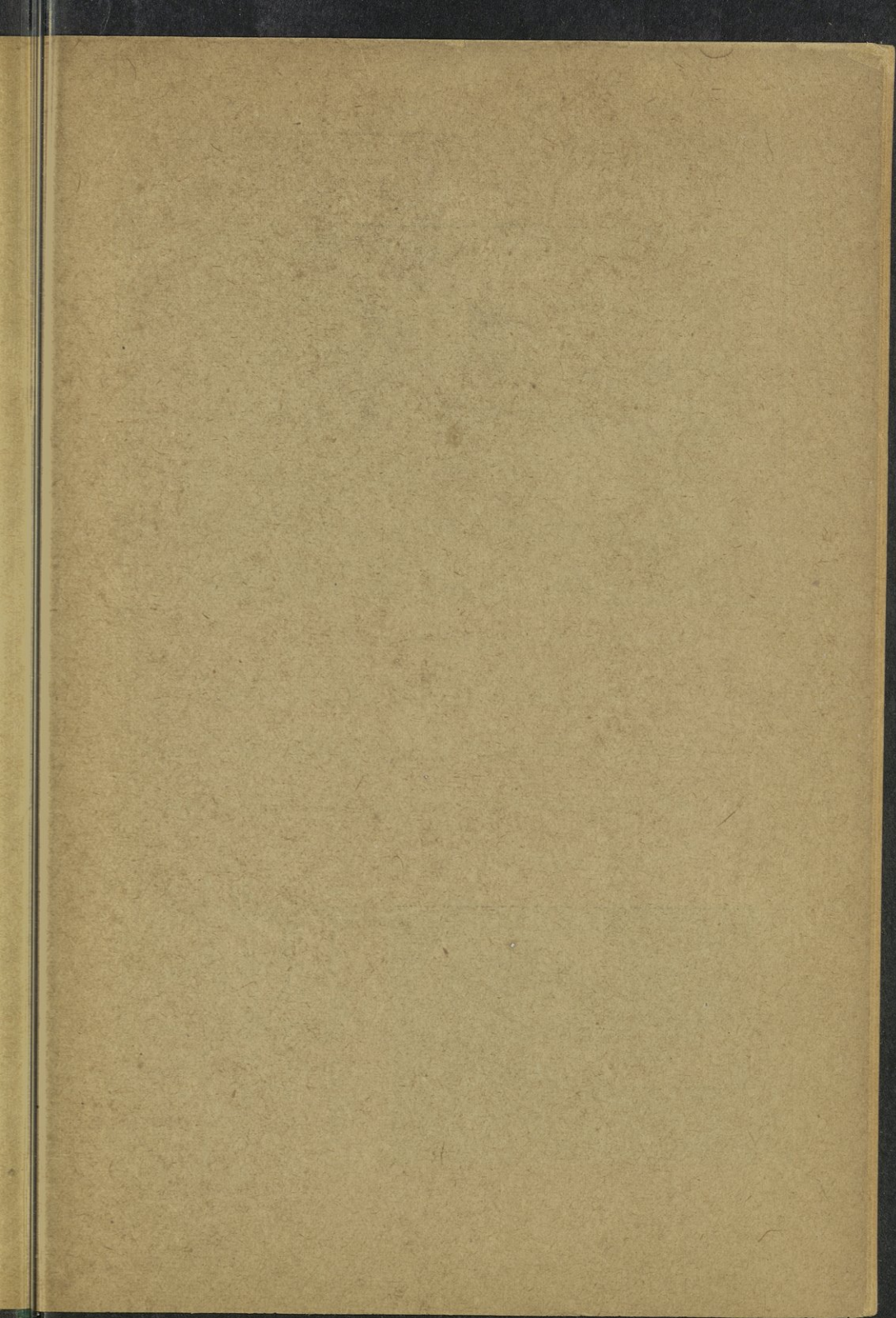


(يوسف اقصي بيد المنار)

الذي حكم عليه بسبع سنوات
مع الاشغال الشاقة لاهامه بتوزيع
مذسورات ثورية قضى منها سبع
وثلاثين شهرا في لجان أبي زعبل
والباقي في سجن مصر



توفيق اقصي صاحب أحد سجناء الثورة الكبرى



رجال الوعد في السجن

لما عدت الي سجن مصر بعد خمس سنوات قضيتها
 في سجن بني سويف وكان عهدي به مأوى لثلاثة
 المجتمع المصري تلقي فيه افواج الناس . واخلاط الزمر
 ولكنني في هذه المرة رأيت رجالا من ذوي المكانة
 وكبار القوم . وقد أودعوا غرف السجن السوداء وجرى
 عليهم ما يجري على السفاكين واللعنوس . والعائسين في
 الارض فسادا ، رأيتهم فتمثلت للعظمة من هذه الحفة .
 وعلمت ان النفوس الكبيرة تشقى في مرادها الاجسام
 كان حمد باشا الباسل في حجرة رقم عليها ٦٤ ومقرص
 حنا بك ٦٣ وويصا واصف بك ٦٢ وواصف بك غالي ٦١
 ومراد الشريفي بك ٦٠ ومحمد علوي الجزار بك ٥٩ وجورج
 خياط بك ٥٨ وكانت تلك الحجر من دور رقم ٥ المعد للجرى
 الحمايات والمحكوم عليهم من المحاكم المختلطة وكانوا لا يخشون
 في زهم وطعامهم ونظام معيشتهم عن باقي السجونيين
 الا جانب ولكن شيئا واحدا كان يأخذ بأبصار الناظرين

ويقف للمارين امام جبرهم ذلك هو الثبات العجيب الذي
يشع انوار الامل الواسع نوراً يسمى بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن ثقاتهم ثم لا نجد عليهم غيرة
السجن ولا كآبة المسجونين

وبعد الايام الاولى بدأ للنظام القادي الذي ضرب
عليهم يتسع رويدا فسمع لهم بالفساد من منازلهم وتلاوة
الكتب التي يريدونها

ثم خلعوا شعار السجن وملابسه وابسوا ملابسهم
العادية فكان منظرهم يأخذ بالابصار ويؤثر في القلوب
فقد اظهرت ملابسهم مثالا محسوسا انهم غرباء في سجونهم
وانهم يقيمون في غير آلم وذويهم ومنبتهم ولقد كانت عظمتهم
داعية الى اجلالهم واكبارهم واعطالما عاجل الموظفين النظم
القاسية واخذوا يوسعون الحلق المحيكة حتى لا يجمعوا
على هؤلاء الابطال بين ذل المقام وموهل المعاملة

ومما يذكّر بعظيم الاعجاب ان دكتورا صنعى بمركزه
ومستقبله فى مصاحبة المسجون عندما اريد منه ان يكون
مع هؤلاء الرجال جافا قاسيا لا يميزهم فى الخطاب عن باقى
المسجونين وذلك لعمر الحق منتهى النبيل والشرف

ولما اشتد التكثير على سوء معاملتهم وطيرت الاسلاك
البرقية انبأها الى انجلترا اخذ القوم هذا يتعسسون مواضع
الضعف في ضيقهم

وجعلوا يحسنون المعاملة شيئا فشيئا ففصل هؤلاء
الابطال عن بقية المسجونين وسكنوا طابقا عاليا بمستشفى
للسجن وسمح لهم بالتدخين وذلك امر عظيم الاهمية لان
التدخين في السجون يمنع شقاء المسجونين . واصلا من
اصول الفساد المتغلغل بين جدرانها

ونقد اعطوا كلمة شرف لمقتضى عموم السجون ان يكون
التدخين قاصرا عليهم فكانوا يكلمهم اوفياء وعلى عهدهم امانة
ووضعت علب للتدخين لدى مأمور السجن ومتى طلبوا
منها اعطي اليهم

وبعد اسابيع رجع اولياء الامور الى انفسهم ثم قرروا
ابعادهم عن بقية المجرمين : وحجزهم في مكان خاص فصدر
الامر بنقلهم الى المأظله ومكثوا هناك حتى خرجوا كالسيوف
من اغمارها لم تجرح عزهم . ولم تلن قناتهم

ذهبوا الى المأظله حيث اوجد لهم من الامتيازات ما
هو واسع المدي اذا قيس الى حالتهم الاولى في سجن قره

ميدان وبقي صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى
 القباياتي اليك السجون الذي لا يكاد يفرج عنه حتى يعود
 ثانيا تركوه ولم يشمله ذلك الامتياز فكنت في الزنازة
 رقم (٤٤) دور نمرة ٢ زمنا غير قليل حتى ساءت صحته
 واعتلت فنقل الى المستشفى واشتدت هناك وطأة المرض
 عليه فأفرج عنه بعد ان قرر قومسيون طبي على رأسه طبيب
 انجليزى ان حالته الصحية في خطر اذا استمر حبسه ومما يذكر
 بالفخر والاجلال لفضيلة الاستاذ انه وهو يعاني اشد الام
 الاسر والمرض عرض عليه اولوا الامر ان يطلق سراحه
 اذا وعد أن يترك السياسة فاني وقال السجن احب الى من ذلك
 واتقد كان مستشفى - جن مصر في هذه الظروف
 المصيبة يؤمه كبار الرجال ممن تطاردهم السلطة العشومة
 وترهب جانبهم . اذكر من هؤلاء الرجال فوق من ذكرت
 الاستاذ الكبير احمد بك رفيق رئيس تحرير اللواء فاللستاذ
 وافيق مواقفه العديدة في نصرة القضية المصرية . نشأ
 يخدم بلاده من نعومة اظفاره وقد كانت أول من اعتقل
 من رجال الحزب الوطني سنة ٩١٥ ليمان طره وأول من
 أؤذي بعد اطلاق سراحه من طره حيث حجر عليه

مدة سنتين ان يخرج من القاهرة أو يزاول مهنة المحاماة خارجها
ثم اشترك في مؤتمر بروكسل الذي عقده الحزب الوطني
في باجيكا ولقى به خطابا جامعا. وفي سنة ١٩١١ صاحب المرحوم
فريد بك الى ايطاليا لحضور مؤتمر السلام الدولي العام. وبعد
الهدنة طاف إيطاليا وسويسرا يذكر الاوربيين بمجد بلاده
وينشر الدعوة الوطنية هناك وما زال كذلك يتفق من ماله
الخاص ومن جهده وعلمه الغزير حتى استدعاه المرحوم فريد بك
الى سويسرا فبذل كل الجهد للوصول اليه لحكم حالة الحرب
وهناك شاطر المرحوم فريد بك أحزانه وظل يجانبه
الى أن لفظ فريد روحه الطاهرة في منقاه

وذهب الى ربه زعيما من اكبر زعماء الشرق

رجع وفاق من أوروبا وعاد اليها سنق ٢٠ و ٢١ لشن
الغارة على مشروع ملان ولم تقترحه في خدمة وطنه بعد
ذلك ورأيته بعد ان حكم عليه من المحكمة العسكرية للمرة
الثانية في مستشفى سجن مصر ملقى على سرير مرضه
يعمل في جسمه النعيف بمضغ الطبيب وتؤله العمليات
الجراحية. كل هذا وهو ذلك المجاهد البطل الذي لا يتردد
لحظة واحدة في أن يقبل الفناء لشخصه والخلود لمبادئه ووطنه

المسجون السياسي

ليس في قوانين مصر ما يميز بين المجرم السياسي والعادي
 ولقد كان المسجونون المهملون في قضية المؤامرة الكبرى
 اول من عومل معاملة استثنائية من المسجونين السياسيين
 في مصر وأول من اطلق عليه لقب مسجون سياسي اذ كان
 هناك قضايا سياسية عديدة قبل قضيتهم - (مثل قضية
 مؤامرة شبرا - ومحارلة قتل للغفور له السلطان حسين -
 وقضية القنبلة التي القيت على معالي شفيق باشا) اطلق
 عليهم لقب المسجون السياسي الى ان سجن رجال الوفد
 فسموهم بالمسجونين المخصوصين وخصص لقب المسجون
 السياسي لرجال الوفد وحدهم .

ولقد عوملوا تلك المعاملة الخاصة عقب اضرابهم
 عن الطعام في ١٩ فبراير سنة ١٩٢١ حيث صدر الامر
 بتحسين المعاملة في ٢٣ منه وصرح لهم أن يتناولوا الغذاء من منازلهم
 تصرف لهم من المصاحبة وان يتناولوا الغذاء من منازلهم
 أو من متعهد خاص على نفقة السلطة وان يصرح لهم بقراءة
 الكتب وصدر النشور الآتي ليكون أعوذجا بما أذن لهم
 به من الامتيازات

طعام الفطور يكون من :-

فنجال شاي { محلاة بالسكر
٥٠ درهم من الابن

٧٠ ٤ خبز بلدي أو ٥٠ درهم خبز أفرنجي

٢ بالمدد بيضه

وطعام الغذاء

٢٠ درهم لحم

١٦٠ ٤ خضار

٨٠ ٤ ارز

٧٥ ٤ خبز بلدي أو ١٠٠ خبز أفرنجي

٥٠ ٤ فاكهة

وطعام العشاء

٢٠ درهم لحم أو ٤٠ جبنه أو زيتون

١٦٠ ٤ خضار أو ٥٠ درهم حلاوة

٧٥ ٤ خبز بلدي أو ١٠٠ خبز أفرنجي

ويصرف لكل منهم سرير وملايتان ومرتبة من

القطن وفوطتان وبشكيران وثرايزه وكرسی وارباق

وطبق وفلة للماء وكوبة وتكون الملابس الداخلية من

منازلهم وأما اللباس الخادجى فن للسجن وهو عبارة عن
جاكته من القطن المصبوغ بالازرق لها زراير من الامام ولا
يسمح بوجود جيوب بها ولباس ازرق وهي تشبه تماما ما
يلبسه المجرمون من الاجانب الحمايات

اما الاشغال التي صرح لهم بزاولتها فهي الخياطة
في ورشة التغذية وكانت بعضهم يشتغل في كي الملابس
ولم يلبثوا الا قليلا حتى صدر الامر بحصرهم في اودة باحد
الادوار وعلقها عليهم وتكليفهم بخياطة (مقطوعية) خاصة
كل يوم - كان الواحد منهم مطلوب منه خياطة قطعتين
في اليوم ومن أهمل منهم في عمله المنوط به عوقب باللائحة
التي تطبق على باقى المجرمين .

ولهم ان يتريضوا ساعة في الصباح ومنها في المساء
وقد يكون اطلاق كلمة الرياضة على سبيل المجاز لانهم لا
لا يكونون في تريض بالمعنى الصحيح بل يجب ان تسمى
ساعة عقاب وقصاص لانهم يكافون بالوقوف على شكل
طابور ثم طيهم بعد ذلك ان يدوروا في دائرة محدودة كما
يدور البقر في السواقي ولا يجوز لهم التكم اثناء السير ولا
الاستراحة ولا الوقوف عن الدوران ومن خلفهم سجان

يختمهم اذا وقفوا ويسكنهم اذا نطقوا

(نشر يدهم في السجون)

رأت مصلحة السجون ان وجود عدد كبير من
المسجونين السياسيين في سجن واحد قد تكون مدعاة الى
فساد النظام وسوء الحال في السجن وما أبعاد رأيه عن الصواب
فشئت شمل للمسجونين السياسيين في مختلف السجون
المصرية فجعلت . عبدالرحمن فهمي بك في سجن الاسكندرية
وابراهيم افندي عبد الهادي وسامي بك زاده في سجن طنطا
والشيخ الجديلي والاستاذ البشبيشي افندي وحسن افندي
الشنتاوي والشيخ محمد يوسف وعبد الحليم افندي عابدين
في سجن مصر وعامد افندي المايجي وياقوت افندي
عبد النبي في سجن قنا

ومحمد افندي عبد السلام في سجن اسيوط
وتوفيق افندي صايب والشيخ المصيلحي والشيخ علي
هنداوي وعبد العزيز افندي هنيدي في سجون اخرى هذا
فما يختص بمسجونى المؤامرة الكبرى
اما باقى المسجونين السياسيين فكان منهم محمود افندي
حفني وعلي افندي رحى ومحمد حسن محمد سجناء مؤامرة

ثروت باشا في سجن مصر

وصاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ احمد حنيفة المحامي الشرعي
وأحد سجناء حوادث الاضطرابات في النيا كان في
سجن الزقازيق وأفرج عنه أخيراً مع الذين أطلق سراحهم
صاحب الدولة سعد زغلول باشا

أما زميله الاستاذ رياض أفندي الجمل فقد كان محكوماً
عليه بأثني عشرة سنة وأفرجت عنه السلطة العسكرية
بعد بضع سنين قضائها في سجن قره ميدان وكان يشتغل
في ورشة كي الملابس

وسيد أفندي إبراهيم ملاحظ بوايس نقطة مطاي
والذي حكم عليه بالاشغال الشاقة خمسة عشر سنة وكان
في لبنان طره ثم نقل إلى بني سويف وعومل معاملة استثنائية
أسوة بالسجون في الوزارة الكبرى وإبراهيم أفندي شاكر
عبد العليط معاون ضابط نقطة مطاي كان شريكاً لسيد
أفندي إبراهيم في تهمة ولكن له اثبت في لبنان طره إلى أن
أفرج عنه أخيراً

(السياسيون في اللجان)

ويوجد مائة هؤلاء كثيرون من المسجونين المتهمين

في قضايا سياسية قضوا اياهم كلها يرسفون في الاغلال
ويشتغلون في قطع الاحجار وحملها لافرق بينهم وبين اخط
الجرمين من لصوص وغيرهم ومن هؤلاء عبد القادر
افندي شحاته وعباس افندي حامي مسجوننا قضية قبيلة
شقيق باشا

ومحمد شمس الدين افندي ونجيب افندي الهلباوي
مسجوننا قضية المغفور له السلطان حسين

وعبد الله افندي كريم وسامان افندي مصطفى خليل
وعبد الله افندي عيدون وعبد الحميد افندي عمار وعريان افندي
يوسف سعد وغيرهم ممن افرج عنهم ومن لا يزال رهن السجن
(معاملة المسجون السياسي)

والذي يهمنا الان والفت اليه الانظار انه اذا فرض
وحوكم بعض المصريين تهمة سياسية في هذا العهد الدستوري
الجديد عهد الاستقلال والحرية فذا يكون الشأن معهم
في المعاملة داخل السجن وليس هناك قانون خاص بمعاملة
المسجونين السياسيين معاملة تمتاز عن باقي اللصوص
والجرمين

كانت السلطة العسكرية تبيع لبعض المسجونين ان

ينال معاملة لا بأس بها اذا قيست بغيرها من حالة المسجونين
أو ليس أجدر بحكومتنا الحرة أن تكلف لجنة خاصة
بسن قانون بمعاملة المسجونين الذين يتهمون بجرائم
سياسية .

أن المجرم العادي في سجون أوروبا يعامل معاملة
تتأخر عن تلك التي يتمتع بها المسجون السياسي في مصر وفي
ذلك مظهر من مظاهر عدم الرق والتدين وأن الأمل
لكبير ان شاء الله في ان تعنى حكومتنا بهذه المسألة كل العناية

بيان واعتذار

يجد القارىء في الصفحة نمرة ٧٩ من هذا الكتاب
ما يأتي

شهادة محمد أفندي عبد الرحمن الصباحي

س - من النيابة - لما جاء اليك امام واكد في

مسطاي الم يقل لك من اين جاء ؟

ج - قال عن طريق طنطا

س - وماذا قال لك

ج - قال انه متوجه الى مصر

ص - الم يكلمك في مسألة سلفة

ج - لا كلمني في مسألة المجلة

هذه هي شهادة الاستاذ الصباحي التي جعلته شاهداً
اثبات في قضية مؤامرة شبرا بعد ان كان مقبلاً ونجاً منها
باعجوبه كما قال نروت باننا

وانما حسداني الى ذكر ذلك اني كتبت فيما مضى
مقالات بجريدة اللواء أنسب فيها الى الصباحي افندي اشياء
اعتقدت الآن انه بريء منها وانني تعجلت في الحكم
عليه بها

وان اصلاح الخطأ مهما جاء متأخراً هو خير مما نزل
به الفضيلة وتزدهى المسكرم وليس اذهب المروءة ولا انفي
للشجاعة والعزم من ان يصير المخطئ على خطائه حياءً وخجلاً
أو أن نأخذ العزة بالانتم كان الاستاذ الصباحي موضع
اضطهاد فليبيدس بما اشتهر عنه من صداق الوطنية ولقد سجن
ونفي وشرد الى مالطا خمس سنين طوال واتهم الاثتراك
معنا في المؤامرة

ولكني برغم ذلك اخذت وشاية فليبيدس في السجن
عند الصباحي افندي من نفسي كل مأخذ - حيث قال

لى بان الصبايحى افندى خاننا في مؤامرتنا وكان شاهدا
ضدنا وسلم اوراقا هامة الى أولى الامر — قال ذلك فليبدس
وهو في السجن فصدقه لاني كنت أحسبه وهو بين
برائن السجن نهشه انياب الامي والالم يكون بعد الناس
عن الكذب والافتراء

فلما أفرج عني حملت تلك الحملة في اللواء على الامتياز
الصبايحى فاحتملها مني بصبر جميل وصدر رحب

ولما تلوت شهادته ضدنا التي أكتبوها من شأنها
وسموها شهادة أثبات راجعت نفسي ومصادرا أخرى فأيقنت
باني أسأت اليه كل الاساءة فقابله وأعتذرت اليه وما كان
لى اذا أنصفته أن اسئ اليه على رؤس الاشهاد ثم أعتذر له
على أنفراد

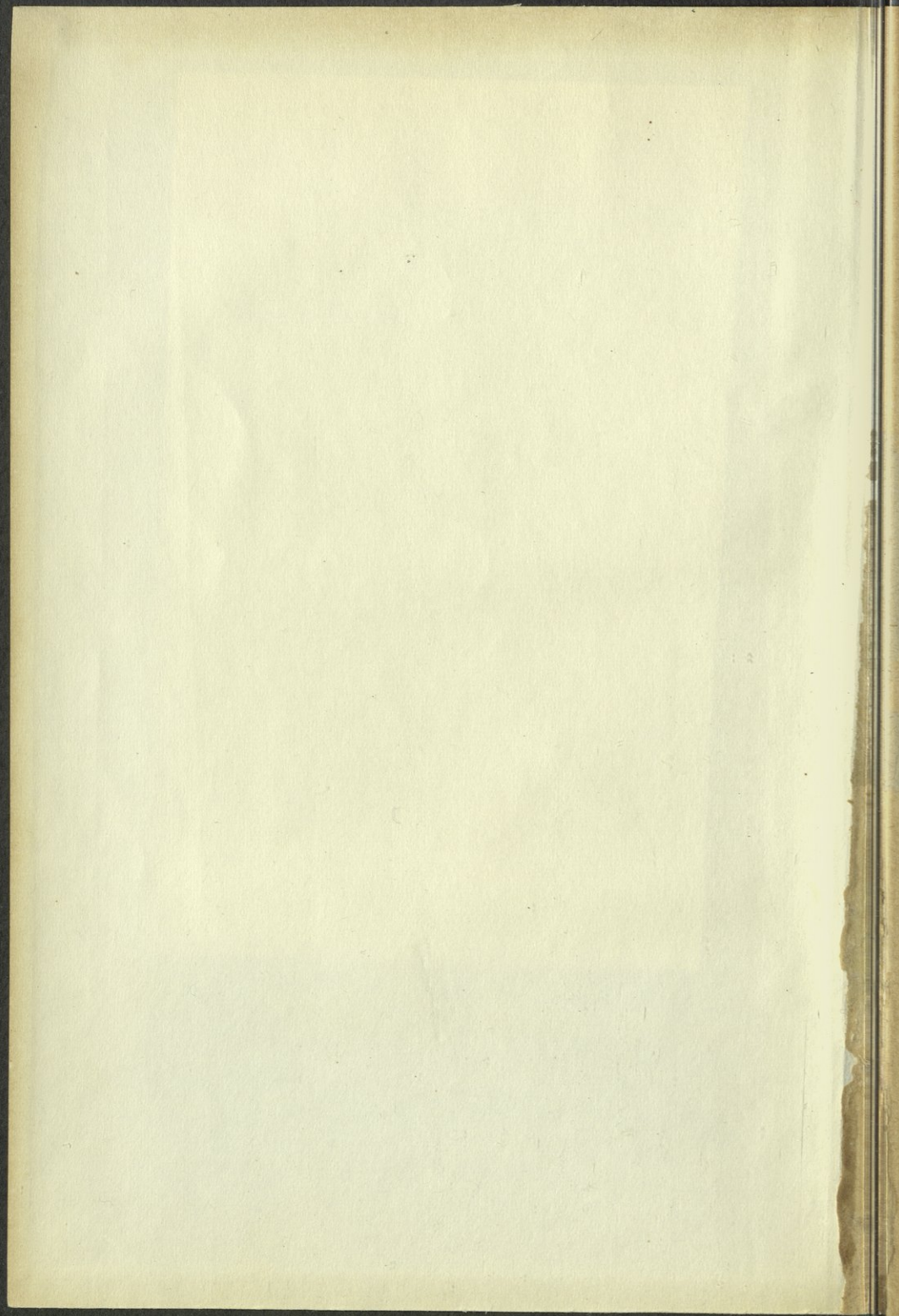
وبناء على ذلك فاني اختم كتابي بهذا الاعتذار الذي
أتقدم به الى الاخ العزيز محمد أفندى عبد الرحمن الصبايحى
واجباً منه قبول معذرتي واجل تحيائي واجلالى والسلام
(تم الجزء الاول ويليهِ الجزء الثاني)

ملحوظة — وقع خطأ مطبعى ضقت باصلاحه ذرماً فأنكره
لذلك الغارىء

فهرس كتاب السجون

مقدمة	مقدمة
٧٤ شهادة معاون عابدين	٧ السجن وجلال الحرية
» الشيخ مصطفى رزق	١٠ العدل الالهى
٧٥ » حسن افندي نور الدين	١٢ السجن الاخلاقى
» عبد الحكيم افندى متولى	١٩ تمهيد
٧٩ » محمد افندى عبد الرحمن	٢٩ الانفاقات الجنائية
الصباحي	٢٩ قضية مؤامرة شبرا سنة ١٩١٢
شهود النفي	٣٥ اذا دبرت القضية
شهادة خليل افندي عزمى	٤٣ كيف دبرت المؤامرة
٨٠ » الدكتور محمد افندي	٥٠ اعترافات فليبيدس الخاصة
مصطفى	بالمؤامرة عن محضر تحقيق
٨١ » حسن افندي ادم	تهمة الرشوة
الدفاع	٥٤ اعترافات فليبيدس عن محضر
٨٢ دفاع الاستاذ الشورى بحى	تحقيق تهمة المؤامرة
١٠١ مرافعة سعادة النائب العمومى	٥٧ وصف المحاكمة
ثروت باشا	شهود الاثبات
الحكم	٦٢ شهادة مأمور الضبط
١٩٢ اعتراف فليبيدس فى السجن	شهادة محمود افندى محمد مأمور
بتلفيق المؤامرة	عابدين
١٩٣ السجنون فى عهد الرومان	٧٢ شهادة مأمور قسم الموسيقى
» فى القبائل البادية	٧٣ شهادة مأمور شبرا ومعاون
» فى الاسلام	بوليس الموسيقى
١٩٧ أول من أصلح السجنون	

وجبة المسجون	٢٦٥	مخيفة	
عقوبة الاعدام وتنفيذها		١٠٢	أول من وضع السجن الانفرادي
الامانات في مصر	٢٦٨	٦٠٣	السجون في الولايات المتحدة
المجرمون الاحداث	٢٧٠	٧٠٣	عقوبات المسجونين في أمريكا
سجن النساء	٢٧٧	٢٠٨	العقوبات في إنجلترا
المجرمون الذين اعتادوا	٢٧٨	٢١٠	السجون في فرنسا
الاجرام		٢١٣	الاغذية والشغل
المنوعات وحيل المسجونين	٢٨٢	٢١٤	تهذيب المحكوم عليهم
في الحصول عليها		٣١٥	الوعظ والتربية الروحية
الرشاوى في السجن	٢٨٥		الاحكام التأديبية
الوعظ والارشاد في السجن	٢٨٧	٣١٦	السجون في بلجيكا
الانراج عن المسجونين	٢٨٩	٢١٧	» في ألمانيا
سقوط العقوبة	٢٩١	٢١٨	» في النمسا
المراقبة		٢١٩	» في سويسرا
الباشا سجان وسلطته في السجن	٢٩٢	٢٢٠	» في إيطاليا
السجن والاصوص	٣٠١		» في الدولة العلية
أنواع الاصلوصية	٣٠٥		» في مصر
لغة الاصلوص واصطلاحاتهم	٣١٦	٢٢٢	وصف السجن
لماذا نقلوني الى سجن بني سويف	٣١٨	٢٢٨	أول يوم في السجن
في سجن التخشيبه	٣٢٣	٢٣١	المسجون (الاراد)
» ابق سويف	٣٢٥	٢٣٥	محلات سكن المسجونين
هروب المسجونين	٣٣١	٢٢٦	أنواع المسجونين
رجال الوفد في السجن	٣٣٧	٢٤٢	الاشغال في السجن
المسجون السيامي	٣٤٢	٢٧٤	معاينة المسجونين
السياسيون في الامانات	٣٤٦	٢٥٠	غذاء المسجونين
بيان واعتذار	٣٤٨	٢٥٦	المستشفيات



DATE DUE



العربي، محمود طاهر
اثنى عشر عاماً في السجون، أو في مق

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01021150



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

